فَتَاوَى فِي الْفِرَقِ الضَّالَّةِ

تَأْلِيفُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ رَبِيعِ بْنِ هَادِي عُمَيْرٍ الْمَدْخَلِيِّ

الْفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمُرْجِئَةِ الْفُقَهَاءِ؟ وَهَلِ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا لَفْظِيٌّ؟

الْفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمُرْجِئَةِ الْفُقَهَاءِ فِيمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي مَسَائِلِ الْإِيمَانِ.

فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِثْلُ: الِاسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ.

فَأَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَالْمُؤْمِنُ يَقُولُ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ, وَالْمُرْجِئَةُ يَقُولُونَ: إِنَّ

الْعَمَلَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يَقُولَ أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ, إِذَا قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ فَهُوَ شَاكٌّ!! وَهَذَا مِنَ الضَّلَالِ.

أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ, الْإِيمَانُ يَنْقُصُ, وَفِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ: لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ! فَالْفُرُوقُ وَاضِحَةٌ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

نَرْجُوا أَنْ تُبَيِّنُوا لَنَا الْإِرْجَاءَ؟ وَسَمِعْنَا بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّيْخَ الْأَلْبَانِيَّ مُرْجِئٌ نَرْجُو بَيَانَ ذَلِكَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ؟

الَّذِينَ يُرْجِفُونَ بِالْأَلْبَانِيِّ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ مِنَ الْمُرْجِئَةِ، أَنَا أَرَى أَنَّهُمْ شَرٌّ مِنَ الْمُرْجِئَةِ بِكَثِيرٍ، وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَقَعُوا فِي الْإِرْجَاءِ بِشُبَهٍ عَرَضَتْ لَهُمْ وَسُوءِ فَهْمٍ لِبَعْضِ النُّصُوصِ وَمِنْ تَقْلِيدٍ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ، لَكِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ شَرٌّ مِنَ الْمُرْجِئَةِ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ قَادَتَهُمْ وَسَادَتَهُمْ شَرٌّ مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَشَرٌّ مِنَ الْخَوَارِجِ

وَشَرٌّ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَمَعَ ذَلِكَ يُقَدِّسُونَهُمْ، وَيَأْتِي مَنْ يَسُبُّ الصَّحَابَةَ وَلَا يَرَوْنَهُ ضَارًّا بِشُيُوخِهِمْ وَيَأْتِي بِمَنْ يَطْعَنُ فِي الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَوْنَهُ ضَارًّا بِهِمْ، هَذِهِ الدَّرَجَةُ أَسْوَءُ مِنْ غُلَاةِ الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ، لِأَنَّ غُلَاةَ الْمُرْجِئَةِ يَعْتَقِدُونَ فِي الْمُذْنِبِ أَنَّهُ مُذْنِبٌ، وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ بِأَنَّهُ مُجَدِّدٌ وَإِنَّهُ إِمَامُ هُدًى وَإِنَّهُ..وَإِنَّهُ.، فَكَمِ الْمَسَافَةُ الْآنَ بَيْنَ غُلَاةِ الْمُرْجِئَةِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ؟ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: فُلَانٌ مُرْجِئٌ! فُلَانٌ مُرْجِئٌ! لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا مُقَاوَمَةُ السُّنَّةِ وَتَشْوِيهُ أَهْلِهَا وَتَمْيِيعُ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالذَّبُّ عَنْهُمْ وَالِانْتِقَامُ لَهُمْ، فَلَمْ يُدْرِكِ السَّلَفِيُّونَ أَهْدَافَ هَؤُلَاءِ وَأَنَّهُ -وَاللهِ- لَا هَمَّ لَهُمْ فِي الْإِرْجَاءِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِلَّا عِنْدَهُمْ جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ مُرْجِئَةٌ وَهُمْ يُحِبُّونَهُمْ وَيُوَالُونَهُمْ، وَعِنْدَهُمُ الْأَحْنَافُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مُرْجِئَةٌ وَهُمْ يُحِبُّونَهُمْ وَيُوَالُونَهُمْ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْلَؤُونَ الدُّنْيَا، فَلَمْ [يَجِدُوا] عَلَى زَعْمِهِمُ الْكَاذِبِ: إِنَّ الْأَلْبَانِيَّ مُرْجِئٌ.

الْأَلْبَانِيُّ حَارَبَ الْبِدَعَ كُلَّهَا، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا، لَا يَسْتَثْنِي بِدْعَةً مِنَ الْبِدَعِ، وَعَلَى رَأْسِهَا الْإِرْجَاءُ، وَقَدْ حَارَبَهُ فِي الْعَدِيدِ مِنْ كُتُبِهِ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، وَحَتَّى أَنَّهُ قَدْ يَتَسَاهَلُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ

فَيَقُولُونَ: الْخِلَافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُرْجِئَةِ الْفُقَهَاءِ صُورِيٌّ أَوْ لَفْظِيٌّ، فَيَقُولُ: لَا، الْخِلَافُ جَوْهَرِيٌّ، وَيَدْرُجُ عَلَى مَنْ يَقُولُ الْإِيمَانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، يَقُولُ: هَؤُلَاءِ يُخَالِفُونَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي تَنُصُّ عَلَى زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَعَلَى نَقْصِ الْإِيمَانِ، وَيَتَكَلَّمُ، وَيَشُدُّ عَلَيْهِمْ.

لَكِنْ هَؤُلَاءِ: الْحُلُولُ، وَحْدَةُ الْوُجُودِ، سَبُّ الصَّحَابَةِ، الْقَوْلُ بِالِاشْتِرَاكِيَّةِ، الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَالْبِدَعُ الْمُكَفِّرَةُ كَثِيرَةٌ، هَذِهِ لَا تَضُرُّ عِنْدَهُمْ، وَاللهِ لَوْ عُرِضَتْ هَذِهِ الْبِدَعُ عَلَى غُلَاةِ الْمُرْجِئَةِ لَرَأَيْتَ الْحَمَاسَ لِدِينِ اللهِ وَالْغَيْرَةَ لِدِينِ اللهِ، هَؤُلَاءِ: لَا، فَمَنْ يُصَدِّقُ هَؤُلَاءِ إِنَّهُمْ يُحَارِبُونَ الْإِرْجَاءَ؟ وَهَذَا حَالُهُمْ، فَافْهَمُوا هَذَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، وَبَرَّأَ اللهُ الْأَلْبَانِيَّ مِنَ الْإِرْجَاءِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: جَلْسَةٌ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ]

سَائِلٌ يَقُولُ: هَلْ فِي نَفْيِ الْعَمَلِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِالْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ يُعْتَبَرُ نَفْيَ جِنْسِ الْعَمَلِ وَيَكُونُ

مُرْجِئًا؟ وَهَلْ جِنْسُ الْعَمَلِ مَحْصُورٌ فِي الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ عَدَا الشَّهَادَتَيْنِ؟

الَّذِينَ يَقُولُونَ جِنْسُ الْعَمَلِ إِلَى الْآنَ لَمْ يُفَسِّرُوا لَنَا مَقْصُودَهُمْ؛ مَقْصُودُهُمْ غَيْرُ وَاضِحٍ, فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُهُمْ فِي التَّكْفِيرِ بِهَذِهِ الْأَرْكَانِ.

فَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَنْ يُكَفِّرُ بِتَرْكِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ؛ لَوْ تَرَكَ الْحَجَّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَافِرٌ, لَوْ تَرَكَ الزَّكَاةَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ؛ تَرَكَهَا عَمْدًا – يَعْنِي غَيْرَ جَاحِدٍ – بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ, لَوْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مِنْ بَابِ أَوْلَى يَكُونُ كَافِرًا حَتَّى لَوْ لَمْ يَجْحَدْ؛ هَذِهِ تَفَاصِيلُ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَلَا يُكَفِّرُونَ فِيمَا عَدَا هَذِهِ الْأَرْكَانِ؛لَمْ يُكَفِّرُوا بِعَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْكَانِ, لَا بِمَعَاصِي وَلَا بِأَعْمَالٍ وَاجِبَةٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْكَانِ,لَمْ يُكَفِّرُوا إِلَّا بِهَذِهِ الْأَرْكَانِ, مِنْهُمْ مَنْ يُكَفِّرُ بِالصَّلَاةِ وَحْدَهَا, وَلَا يُكَفِّرُ بِتَرْكِ الزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ؛ يُكَفِّرُ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ فَإِذَا تَرَكَ الْحَجَّ لَيْسَ بِكَافِرٍ عِنْدَهُ, إِذَا مَنَعَ أَدَاءَ الزَّكَاةِ

يَكُونُ غَيْرَ كَافِرٍ, يَكُونُ مُجْرِمًا وَتُؤْخَذُ مِنْهُ قَهْرًا وَيُؤْخَذُ شَطْرُ مَالِهِ عُقُوبَةً وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ, لَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرَوْنَهُ كَافِرًا.

الشَّاهِدُ: أَنَّ كَلِمَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِمَا فِيهِمُ الصَّحَابَةُ اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُكَفِّرُونَ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ غَيْرِ هَذِهِ الْأَرْكَانِ ؛يَعْنِي الْأَعْمَالَ.

قَالَ الشَّيْخُ تَعْلِيقًا: هَذَا مَا كَانَ يَظْهَرُ لِي سَابِقًا وَلِغَيْرِي ثُمَّ كَثُرَتِ الدِّرَاسَةُ فِي مَوْضُوعِ تَرْكِ الْعَمَلِ بِالْكُلِّيَّةِ فَوَقَفْتُ عَلَى مَقَالٍ لِأَحَدِ الْإِخْوَةِ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ النَّقْلِ عَنِ السَّلَفِ بِأَنَّ تَارِكَ الْعَمَلِ بِالْكُلِّيَّةِ كَافِرٌ فَتَرَجَّحَ لِي ذَلِكَ لَكِنَّهُ يُعَبِّرُ عَنْهُ بِتَارِكِ جِنْسِ الْعَمَلِ وَأَنَا أَرَى الِابْتِعَادَ عَنْ لَفْظِ (جِنْسٍ) لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِجْمَالِ وَالِاشْتِبَاهِ وَلِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِهِ أَهْلُ الْفِتَنِ وَلِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ هَذَا اللَّفْظُ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ وَلَا اسْتَعْمَلَهُ السَّلَفُ فِي تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ .

وَمِنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ الِابْتِعَادُ عَنِ اسْتِعْمَالِ الْأَلْفَاظِ الْمُجْمَلَةِ وَالْمُتَشَابِهَةِ وَالِابْتِعَادُ عَنِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ, وَلِمَا تُحْدِثُهُ مِنَ الْفِتَنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ, بَلْ بَدَّعَ السَّلَفُ مَنْ يَسْلُكُ هَذَا الْمَسْلَكَ كَمَا نَقَلَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَدِ اسْتَنْكَرَ اسْتِعْمَالَ لَفْظِ (جِنْسِ الْعَمَلِ) وَهَلِ الْعَمَلُ شَرْطُ صِحَّةٍ أَوْ شَرْطُ كَمَالٍ فِي الْإِيمَانِ الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ وَقَالَ: "هَذِهِ طَنْطَنَةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا" أَوْ كَمَا قَالَ.

وَلَقَدْ نَصَحْتُ كَثِيرًا وَكَثِيرًا فِي دُرُوسِي الشَّبَابَ بِأَنْ يَلْتَزِمُوا بِمَا قَرَّرَهُ السَّلَفُ فِي تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ وَبِأَنَّهُ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَنَشَرْتُ بِهَذَا الصَّدَدِ مَقَالًا بِعُنْوَانِ: "كَلِمَةٌ حَقٌّ حَوْلَ جِنْسِ الْعَمَلِ" فَاسْتَجَابَ لِذَلِكَ السَّلَفِيُّونَ الصَّادِقُونَ الْمُلْتَزِمُونَ بِمَنْهَجِ السَّلَفِ قَوْلًا وَعَمَلًا وَأَبَى ذَلِكَ أَهْلُ الْفِتَنِ وَالشَّغَبِ الَّذِينَ جَعَلُوا الشَّغَبَ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ مِحْوَرَ نَشَاطِهِمْ وَهِجْرَانِهِمْ.

أَمَّا الْعَقَائِدُ فَهَذَا شَيْءٌ آخَرُ؛ قَدْ يُكَذِّبُ نَبِيًّا فَيَكْفُرُ, يُكَذِّبُ بِالْمَلَائِكَةِ فَيَكْفُرُ, يُكَذِّبُ بِكِتَابٍ مِنَ الْكُتُبِ فَيَكْفُرُ, يُكَذِّبُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَكْفُرُ؛ هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ, نَحْنُ الْآنَ فِي الْعَمَلِ؛ عَمَلِ الْأَرْكَانِ هَلْ هُوَ كُفْرٌ أَوْ لَيْسَ بِكُفْرٍ؟

مِنْهُمْ مَنْ لَا يَرَى تَرْكَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ كُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَرَى تَرْكَهَا لَيْسَ بِكُفْرٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ جَاحِدًا؛ إِنْ تَرَكَهَا

جَاحِدًا فَكَافِرٌ, وَإِنْ تَرَكَهَا تَكَاسُلًا وَتَهَاوُنًا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِكَافِرٍ وَلَوْ تَرَكَ هَذِهِ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا.

وَمِنْهُمْ مَنْ يُكَفِّرُهُ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ, وَمِنْهُمْ مَنْ يُكَفِّرُهُ وَلَوْ بِتَرْكِ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ؛ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَهْلُ سُنَّةٍ لَا نُضَلِّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَلَا يُرْمَى بِالْإِرْجَاءِ وَلَا بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ.

إِنْ كَفَّرَ بِالْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ لَا نَقُولُ: خَارِجِيٌّ, وَإِنْ كَفَّرَ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ فَقَطْ لَا نَقُولُ: خَارِجِيٌّ, وَإِنْ كَفَّرَ بِتَرْكِ الصَّلَاةِ فَقَطْ وَالزَّكَاةِ لَا نَقُولُ: خَارِجِيٌّ, لِأَنَّ الْخَوَارِجَ يُكَفِّرُونَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ, لَكِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ يَخْتَلِفُونَ عَنِ الْخَوَارِجِ وَالْفُرُوقُ هَائِلَةٌ جِدًّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ؛ فَإِنَّ الْخَوَارِجَ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَرْتَكِبَ كَبِيرَةً خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْمُعْتَزِلَةُ كَذَلِكَ, لَكِنْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ خَرَجَ إِلَى دَائِرَةٍ جَدِيدَةٍ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ؛ دَائِرَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ! الْخَوَارِجُ خَرَجَ عِنْدَهُمْ خُرُوجًا كُلِّيًّا إِلَى دَائِرَةِ الْكُفْرِ!

أَهْلُ السُّنَّةِ مَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ بِكُفْرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ يُخْرِجُهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ بِارْتِكَابِ مَعْصِيَةٍ أَوْ بِارْتِكَابِ مُحَرَّمٍ؛ بِتَرْكِ وَاجِبٍ لِأَنَّ هَذِهِ عِنْدَهُمْ مَبَانِي الْإِسْلَامِ وَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ وَهَدْمُهَا يَخْتَلِفُ

عَنِ ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ, ارْتِكَابُ الْمُحَرَّمَاتِ أَمْرٌ عَظِيمٌ لَكِنْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَشَدُّ مِنْهُ هَدْمُ هَذِهِ الْأَرْكَانِ أَوْهَدْمُ شَيْءٍ مِنْهَا.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ مَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْأَرْكَانَ فَقَدْ هَدَمَ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَافِرٌ أَوْ هَدَمَ رُكْنًا مِنْهَا فَهُوَ كَافِرٌ, وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُكَفِّرُهُ لَكِنْ يُضَلِّلُهُ بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَيَرَى عَلَيْهِ الْقَتْلَ وَالْحَدَّ وَالسَّجْنَ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ لَكِنْ لَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ دَائِرَةِ الْإِيمَانِ عَلَى التَّفَاصِيلِ الَّتِي ذَكَرْنَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

أَمَّا عِنْدَ الْمُرْجِئَةِ فَهَذِهِ الْأَعْمَالُ مَا دَخَلَتْ فِي الْإِيمَانِ رَأْسًا, لَيْسَتْ بِدَاخِلَةٍ فِي الْإِيمَانِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ فِي شَيْءٍ, وَعِنْدَ غُلَاتِهِمْ لَوْ تَرَكَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا طُولَ حَيَاتِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ, لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَهُمْ هُوَ التَّصْدِيقُ أَوِ الْمَعْرِفَةُ وَقَدْ حَصَلَ وَالْمَطْلُوبُ هُوَ هَذَا فَقَطْ عِنْدَهُمْ وَالْأَعْمَالُ تَرْكُهَا لَا يَضُرُّ بِهَذَا الْإِيمَانِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا !!

فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ؛ الْعَمَلُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ؛ لَا صَلَاةَ لَا زَكَاةَ لَا صَوْمَ لَا حَجَّ, أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَتَتَفَاوَتُ أَقْوَالُهُمْ بَيْنَ تَكْفِيرِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَبَيْنَ مُجَرِّمِهِ وَأَنَّهُ بِتَقْصِيرِهِ فِي هَذِهِ الْأَعْمَالِ يَنْقُصُ إِيمَانُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى

يَتَلَاشَى عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ تَارِكِي الْأَعْمَالِ وَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُرْجِئَةِ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ :" إِنَّ التَّصْدِيقَ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ " ؟

هَذَا كَلَامُ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ – بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ – يَعْنِي عِنْدَهُمْ أَنَّ التَّصْدِيقَ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ! نَحْنُ نَقُولُ : نَعَمْ هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ لَكِنْ هُنَاكَ أُصُولٌ تَتْبَعُهُ أَيْضًا؛ أُصُولٌ أُخْرَى وَهِيَ شُرُوطُ {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} الْعِلْمُ, وَالْيَقِينُ, وَالْإِخْلَاصُ, وَالْمَحَبَّةُ إِلَى آخِرِ هَذِهِ الشُّرُوطِ, وَهَذَا التَّصْدِيقُ هُوَ مِنْ شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ, وَمِنْ شُرُوطِ الْإِيمَانِ أَيْضًا.

إِذَا صَدَّقَ فَقَطْ, هَلْ يَكْفِيهِ؟ إِذَا حَصَلَ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فَقَطْ, يَكْفِيهِ هَذَا؟ لَا يَكْفِيهِ, وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا, أَبُو جَهْلٍ عِنْدَهُ هَذَا التَّصْدِيقُ, وَأَبُو لَهَبٍ، وَالْكُفَّارُ فِي كُلِّ زَمَانٍ؛ هَذَا الْأَصْلُ عِنْدَهُمْ, وَإِبْلِيسُ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ رَأَى الْجَنَّةَ, وَرَأَى النَّارَ, وَسَمِعَ اللهَ يُخَاطِبُهُ,

وَسَمِعَ الْأَوَامِرَ تَصْدُرُ, وَلَا يُكَذِّبُ بِشَيْءٍ, وَلَا يُكَذِّبُ مُوسَى, وَلَا يُكَذِّبُ مُحَمَّدًا, وَلَا يُكَذِّبُ أَحَدًا؛ فَهُوَ عَارِفٌ وَمُصَدِّقٌ, لَكِنَّهُ فَاجِرٌ مُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَنْقَدْ؛ فَإِذَا صَدَّقَ وَاسْتَكْبَرَ مَاذَا يَنْفَعُهُ؟ فَلَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُؤْمِنًا إِلَّا أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْمَحَبَّةَ وَالتَّوَكُّلَ وَالرَّجَاءَ وَالرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ, وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْقَلْبِيَّةُ الَّتِي لَا يَكُونُ الْمَرْءُ مُؤْمِنًا إِلَّا بِهَا وَ "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً" لَيْسَ هُوَ التَّصْدِيقَ فَقَطْ؛ التَّصْدِيقُ وَاحِدٌ مِنْ بِضْعٍ وَسَبْعِينَ شُعْبَةً, مِنْهَا الْأُصُولُ, وَمِنْهَا الْفُرُوعُ, فَالْأُصُولُ كَثِيرَةٌ, وَفَّقَ اللهُ الْجَمِيعَ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

بَعْضُ الْعَامَّةِ مِنَ النَّاسِ إِذَا ذُكِّرَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ وَيُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ؟

هَذَا عَامِّيٌّ جَاهِلٌ, عَلِّمْهُ وَاذْكُرْ لَهُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ قَدْ يُقْتَلُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ كَتَرْكِ الصَّلَاةِ؛ تَارِكُ الصَّلَاةِ يُقْتَلُ يَعْنِي إِذَا تَرَكَ صَلَاةَ الظُّهْرِ قِيلَ

لَهُ صَلِّ وَيُمْهَلُ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَإِذَا مَا صَلَّى هَذَيْنِ الْفَرْضَيْنِ يُقْتَلُ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَرْكُ الصَّلَاةِ كُفْرٌ وَأَنْتَ تَقُولُ تَرْكُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ لِأَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَكَ فِي الْقَلْبِ, فَعَلِّمْهُ وَخَوِّفْهُ وَبَيِّنْ لَهُ النُّصُوصَ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

مَا هُوَ تَعْرِيفُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ لِلْإِيمَانِ, وَهَلِ الْعَمَلُ دَاخِلٌ فِي الْإِيمَانِ؟

أَسْتَغْرِبُ -وَاللهِ- مِنْ هَذَا السُّؤَالِ !! وَاللهِ أَسْتَغْرِبُهُ جِدًّا !! هَلْ تَظُنُّونَ أَنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَمَلَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ ؟! قَبَّحَ الْكَذَّابِينَ الْأَفَّاكِينَ، وَاللهِ يَكْذِبُونَ عَلَيْنَا وَيَفْتَرُونَ، وَاللهِ مَا هُمْ مِنَ السُّنَّةِ فِي شَيْءٍ، يَكْذِبُونَ عَلَيْنَا، وَإِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْأَهْوَاءِ، وَاللهِ إِنَّهُمْ يُحَارِبُونَ مَنْهَجَ السَّلَفِ .

نَحْنُ نَدِينُ اللهَ بِأَنَّ الْإِيمَانَ: قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، دَلَّ عَلَى ذَلِكَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَهَذَا الضَّابِطُ وَهَذَا التَّعْرِيفُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ شَوْكَةٌ فِي نُحُورِ الْمُرْجِئَةِ وَالْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ، قِوَامُهُ نُصُوصٌ لَا تُحْصَى مِنْ كِتَابِ اللهِ وَمِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَضَى عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَأَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَنَحْنُ نَشَأْنَا عَلَيْهِ وَنَدْعُوا إِلَيْهِ وَنَذُبُّ عَنْهُ وَنُحَارِبُ مَنْ خَالَفَهُ وَلَوِ ادَّعَى مَا ادَّعَى.

الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيَكْفِيكُمُ الْمُؤَلَّفَاتُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي أُلِّفَتْ لِلرَّدِّ عَلَى الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُرْجِئَةِ بِأَصْنَافِهَا.

وَمِنْ تِلْكُمُ الْكِتَابَاتِ مَا دَوَّنَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ الصَّحِيحِ (كِتَابُ الْإِيمَانِ)، وَجَاءَ بِالْأَدِلَّةِ الْكَثِيرَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ مِنَ الْإِيمَانِ وَكُلُّهُ رَدٌّ عَلَى الْمُرْجِئَةِ وَنَحْنُ تَرَبَّيْنَا عَلَى هَذَا وَنُحَارِبُ الْإِرْجَاءَ كَمَا نُحَارِبُ سَائِرَ الضَّلَالَاتِ, وَيَأْتِي قَوْمٌ جُهَلَاءُ ضُلَّالٌ أَعْدَاءٌ لِلسُّنَّةِ يَقُولُونَ إِنَّا مُرْجِئَةٌ !! -قَاتَلَهُمُ اللهُ- هُمْ عِنْدِي فِي بَابِ الْكَذِبِ أَخَسُّ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ شَاؤُوا أَمْ أَبَوْا لِأَنَّهُمْ أَكْذَبُ مِنَ الرَّوَافِضِ

عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَكْثَرُ حِقْدًا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَكْثَرُ افْتِرَاءً وَكَذِبًا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ هُمْ يَلْبَسُونَ لِبَاسَ السُّنَّةِ كَذِبًا وَ زُورًا وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ مِنَ السُّنَّةِ شَيْءٌ مَا حَارَبُوا أَهْلَ السُّنَّةِ بِالْبَوَاقِعِ وَالْكَذِبِ وَالْأَفْتِرَاءَاتِ، وَقَدْ بَيَّنَّا -وَاللهِ- أَكَاذِيبَهُمْ، فَهُمْ يَنْطَلِقُونَ مِنَ الْكَذِبِ وَيَدُورُونَ فِي دَوَّامَةِ الْكَذِبِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا -وَاللهِ-، وَقَدْ حَصَدْنَاهُمْ حَصْدًا بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ وَبَيَّنَّا أَكَاذِيبَهُمْ, وَرَأْسُهُمُ الْحَدَّادُ الْكَذَّابُ، وَبَيَّنْتُ أَنَّهُ كَذَبَ فِي جُزْءٍ مِنْ كِتَابٍ لَهُ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ كَذْبَةً وَتَشَبَّثَ الْحَدَّادِيَّةُ الضَّالَّةُ بِهِ، وَجَاءَ بَاشْمِيلُ الْكَذَّابُ الْأَفَّاكُ وَبَيَّنْتُ كَذِبَهُ وَضَلَالَهُ فِي "إِزْهَاقِ أَبَاطِيلِ بَاشْمِيلَ" فَعَلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ هَذَا الْأَفَّاكَ عَدُوٌّ لَدُودٌ لِلسُّنَّةِ، وَجَاءَ فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ فَاحْتَضَنُوهُ وَاحْتَضَنَهُمْ وَكَالَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ الْأَكَاذِيبَ وَالِافْتِرَاءَاتِ يَقُولُ : إِنَّنَا مُرْجِئَةُ الْمُرْجِئَةِ ...، هُمْ أَخَسُّ مِنَ الْمُرْجِئَةِ -وَاللهِ- الْمُرْجِئَةُ أَحْسَنُ وَأَنْبَلُ مِنْهُمْ -عَلَى ضَلَالِهِمْ- أَحْسَنُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكَذَّابِينَ .

الْكَذِبُ أَخْبَثُ مِنَ الْبِدَعِ يَا إِخْوَانُ، وَالْكَذَّابُ أَخْبَثُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الْمُبْتَدِعِ الْمُبْتَدِعُ يُرْوَى عَنْهُ, رَوَوْا عَنِ الْقَدَرِيَّةِ، رَوَوْا

عَنِ الْمُرْجِئَةِ، وَرَوَوْا عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْنَافِ أَهْلِ الْبِدَعِ، مَا لَمْ تَكُنْ بِدْعَةً كُفْرِيَّةً مَا لَمْ يَكُنْ كَذَّابًا.

لَوْ كَانَ يَنْتَمِي إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ كَذَّابٌ فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَحَقُّ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ.

وَمِنْ هُنَا عَقَدَ ابْنُ عَدِيٍّ-رَحِمَهُ اللهُ- فِي كِتَابِهِ "الْكَامِلِ" حَوَالَيْ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ بَابًا لِلْكَذَّابِينَ وَبَابًا وَاحِدًا لِأَهْلِ الْبِدَعِ.

وَقَبِلَ أَهْلُ السُّنَّةِ رِوَايَةَ أَهْلِ الْبِدَعِ الصَّادِقِينَ غَيْرِ الدُّعَاةِ.

وَهَؤُلَاءِ الْحَدَّادِيَّةُ يُعْتَبَرُونَ مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى الْبِدَعِ، جَاؤُوا بِأُصُولٍ يَرْفُضُهَا الْإِسْلَامُ وَتُحَارِبُ السُّنَّةَ وَتُحَارِبُ مَنْهَجَ السَّلَفِ، وَطَعَنُوا فِي أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ, الْحَدَّادُ بَدَأَ بِابْنِ تَيْمِيَّةَ وَثَنَّى بِابْنِ أَبِي الْعِزِّ وَبِابْنِ الْقَيِّمِ، وَاسْتَمَرَّ هَكَذَا، لَا يَتَوَلَّى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ أَحَدًا إِلَّا وَطَعَنُوا فِيهِ وَطَعَنُوا فِي عُلَمَاءِ السُّنَّةِ الْمُعَاصِرِينَ فَطَعَنُوا فِي الشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّجْمِيِّ وَالشَّيْخِ زَيْدٍ فِي الْجَنُوبِ فَمَنْ يَقُومُ بِالسُّنَّةِ ؟!

وَطَعَنُوا فِي عُلَمَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَنْ يَقُومُ بِالسُّنَّةِ ؟!

حَرْبٌ عَلَى السُّنَّةِ، طَعَنُوا فِي كُلِّ سَلَفِيٍّ لَا يُوَافِقُ الْحَدَّادِيَّةَ كُلُّهُمْ طَعَنُوا فِيهِمْ وَشَوَّهُوهُمْ وَشَوَّهُوا أُصُولَهُمْ وَجَاؤُوا بِأُصُولٍ فَاسِدَةٍ مُنَاهِضَةٍ لِمَنْهَجِ السَّلَفِ فَهُمُ امْتِدَادٌ لِلْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ هُمْ أَسْوَأُ مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ, وَيَخْدُمُونَ أَهْلَ الْبِدَعِ جَمِيعًا وَحَرْبُ أَهْلِ السُّنَّةِ هَدَفٌ لَهُمْ, كَيْفَ -يَا أَخِي- مَا تَتْرُكُ سَلَفِيّ ؟! خَمْسَةٌ سِتَّةٌ فِي مَكَّةَ وَعَشَرَةٌ فِي الْمَدِينَةِ فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا مَا تَرَكُوا السَّلَفِيِّينَ لَا فِي مَكَّةَ وَلَا فِي الْمَدِينَةِ وَلَا فِي الطَّائِفِ وَفِي جُدَّةَ كُلُّ وَاحِدٍ يُقَدِّمُ خَيْرًا وَيَذُبُّ عَنِ السُّنَّةِ طَعَنُوهُ, هَلْ هَؤُلَاءِ أَهْلُ سُنَّةٍ ؟!.

يَقُولُونَ: كَذَبَ ,كَذَبَ...، يَحْكُمُونَ عَلَيْهِمْ بِالْكَذِبِ يَفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُ رُمِينَا نَحْنُ بِأَنَّنَا مُرْجِئَةٌ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْأَفَّاكِينَ.

وَوَاللهِ لَا يُحَارِبُونَ الْإِرْجَاءَ وَلَا يَصْدُقُونَ فِي شَيْءٍ أَبَدًا؛ إِنَّمَا اسْتَلُّوا الْإِرْجَاءَ سِلَاحًا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ لِأَنَّهُمْ بَيَّنُوا ضَلَالَهُمْ وَضَلَالَ سَادَاتِهِمْ وَأَسْلَافِهِمْ وَسَلُّوا سَيْفَ الْإِرْجَاءِ وَسَيْفَ الْكَذِبِ وَسَيْفَ الْفُجُورِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ !!

فَاحْذَرُوهُمْ، وَمَنِ انْخَدَعَ بِهِمْ فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِهِ، فَوَاللهِ لَقَدْ وَضُحَ أَمْرُهُمْ فَلَا عُذْرَ لَكُمْ وَلَا شُبْهَةَ لَكُمْ.

إِنَّهُمْ كَذَّابُونَ، كَذَّابُونَ، كَذَّابُونَ, وَكُلَّ يَوْمٍ يَفْضَحُهُمُ اللهُ بِالْكَذِبِ, -وَاللهِ- بَعْضُ الْكُفَّارِ يَخْجَلُونَ مِنَ الْكَذِبِ وَهُمْ لَا يَخْجَلُونَ !! وَكُلَّمَا بَيَّنْتَ كَذِبَ زُعَمَائِهِمْ وَخِيَانَاتِهِمُ ازْدَادُوا تَشَبُّثًا بِهِ وَبِأُصُولِهِمْ وَبِأَبَاطِيلِهِمْ.

أَيْنَ الْعُقُولُ ؟!! أَيْنَ الدِّينُ ؟!! أَيْنَ الْخُلُقُ ؟!!

فَافْهَمُوا هَؤُلَاءِ، وَاحْذَرُوهُمْ، وَحَذِّرُوا النَّاسَ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَشَرِّهِمْ، -وَفَّقَكُمُ اللهُ-.

فَنَحْنُ نَدِينُ اللهَ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ وَشُعَبِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ : كُلُّ ذَلِكَ نَدْعُوا إِلَيْهِ وَنَمُوتُ دُونَهُ .

كَيْفَ نَحْنُ مُرْجِئَةٌ ؟! وَنَحْنُ نُحَارِبُ الْإِرْجَاءَ وَنُحَارِبُ غَيْرَهُ وَالَّذِي يُقَصِّرُ فِي الْعَمَلِ نُبَيِّنُ لَهُ وَنَدْعُوهُ إِلَى الْحَقِّ فَكَيْفَ نَكُونُ مُرْجِئَةً ؟! – قَاتَلَهُمُ اللهُ

[الثَّبَاتُ عَلَى السُّنَّةِ]

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ ؟

هُمَا مُتَنَاقِضَانِ؛ الْجَبْرِيُّ يَرَى أَنَّ الْعِبَادَ لَا اخْتِيَارَ لَهُمْ وَلَا إِرَادَةَ وَأَنَّ الْفَاعِلَ لِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ اللهُ, وَأَنَّ الْعَبْدَ مَسْلُوبُ الْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ, بَيْنَمَا الْقَدَرِيُّ يَجْعَلُ مِنَ الْعَبْدِ نِدًّا لِلهِ؛ يَعْنِي يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ دُونَ إِرَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدُونَ مَشِيئَتِهِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ, وَلِهَذَا سُمُّوا مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ !!

وَالْجَبْرِيُّ قَدْ يَكُونُ أَسْوَأَ مِنْهُ أَحْيَانًا لِأَنَّهُ يَهْدِمُ أَوَامِرَ الدِّينِ, وَعَقَائِدَهُ, وَيُخْلِي نَفْسَهُ مِنَ الْمَسْؤُولِيَّةِ أَمَامَ اللهِ مِنْ كُلِّ جَرِيمَةٍ يَرْتَكِبُهَا؛ فَلَوْ زَنَا أَوْ سَرَقَ أَوْ قَتَلَ يَقُولُ: أَنَا مَعْذُورٌ, أَنَا مَجْبُورٌ؛ هَذَا دِينٌ هَدَّامٌ أَيْضًا !!

فَهُمَا مُتَنَاقِضَانِ؛ هَؤُلَاءِ عِنْدَهُمْ تَشَدُّدٌ وَتَنَطُّعٌ وَأُولَائِكَ فِيهِمْ إِهْمَالٌ وَضَيَاعٌ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

هَلِ الْأَشَاعِرَةُ هُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ؟

لَا ,عِنْدَهُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ, وَهَلْ بَابُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ هَيِّنٌ ؟! الْأَشَاعِرَةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ هُمُ التِّيجَانِيَّةُ، وَالْمِرْغَنِيَّةُ، وَالسُّهْرَوَرْدِيَّةُ، وَالصُّوفِيَّةُ الْقُبُورِيِّينَ، أَكْثَرُهُمْ – نَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ – سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ أَشَاعِرَةً ,وَسَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ !!

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ بِمَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا حُكْمُ الْقَوْلِ :” حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي ” ؟

هَذَا أُسْلُوبٌ صُوفِيٌّ؛ الصُّوفِيَّةُ عِنْدَهُمْ – لَا نَقُولُ عِنْدَ الْجَمِيعِ – لَكِنْ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ زَنْدَقَةٌ وَإِلْحَادٌ, وَيَرَوْنَ أَنَّ الْوَلِيَّ

أَفْضَلُ مِنَ النَّبِيِّ, وَيَقُولُونَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَأْتِيهِمُ الْوَحْيُ بِوَاسِطَةٍ وَنَحْنُ نَأْخُذُ الْوَحْيَ مُبَاشَرَةً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ, وَلَعَلَّ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ يَقْصِدُ هَذَا؛ يَقْصِدُ أَنَّهُ يَأْخُذُ مِنَ اللهِ مُبَاشَرَةً "حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي "؛ يَعْنِي مُحَمَّدٌ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْمُعْظَمُ الْأَنْبِيَاءِ يَأْتِيهِمُ الْوَحْيُ بِوَاسِطَةٍ أَمَّا هُوَ فَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ, وَهَذِهِ زَنْدَقَةٌ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ, قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ", وَكَانَ عُمَرُ مُحَدَّثًا, وَكَانَ يَرَى الرَّأْيَ, فَيَأْتِي الْوَحْيُ بِمُوَافَقَتِهِ, وَلَكِنَّهُ لَا يَقُولُ: "حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي", وَقَدْ يُخْطِئُ ؛لَيْسَ بِمَعْصُومٍ فَيُعَارِضُهُ الصَّحَابَةُ وَيُنَاقِشُونَهُ فِي خَطَئِهِ فَيَرْجِعُ؛كَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ؛كَانَ يَجْتَهِدُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ مَعَ أَنَّهُ مُحَدَّثٌ كَبَشَرٍ يَقَعُ فِي الْخَطَأِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ خَطَأِ الْمُجْتَهِدِينَ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْحَقَّ, وَهَذِهِ تَحْصُلُ وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ فِي تَارِيخِهِ النَّاصِعِ وَفِي فِقْهِهِ الْعَظِيمِ، يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ", قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "الدِّينَ"؛ عُمَرُ عَالِمٌ

عَظِيمٌ, وَأَبُو بَكْرٍ أَعْلَمُ مِنْهُ كَانَ مُحَدَّثًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ مَرَّةً: "لَوْحَجَبْتَ نِسَاءَكَ يَا رَسُولَ اللهِ", فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الْحِجَابِ, وَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيٍّ لَمَّا مَاتَ, قَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَهُوَ مُنَافِقٌ وَاللهُ نَهَاكَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ", فَقَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ: "إِنَّ اللهَ خَيَّرَنِي فَقَالَ ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ" وَصَلَّى عَلَيْهِمْ ,فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ جَاءَتِ الْمُوَافَقَةُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ, وَلَهُ مَوَاقِفُ يَتَجَاوَبُ مَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا, وَيَنْزِلُ الْوَحْيُ أَحْيَانًا بِمَا يُؤَيِّدُ مَوَاقِفَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَمَا فِي أَسْرَى بَدْرٍ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِي مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُمَيْلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: "مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى؟" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونَ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟" قُلْتُ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا

أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ, وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ؛ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ, وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبٍ لِعُمَرَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا فَهَوَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ, فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ, قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ, فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا, فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمُ الْفِدَاءَ؛ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ" ...وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (الْأَنْفَالِ) فَأَحَلَّ اللهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ ثُمَّ أَبَاحَ اللهُ لَهُمُ الْغَنِيمَةَ.

الشَّاهِدُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَرَى قَتْلَ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى وَلَا يَرَى أَخْذَ الْفِدَاءِ, وَجَاءَ الْقُرْآنُ بِمُوَافَقَتِهِ, وَجَاءَتِ السُّنَّةُ بِمُوَافَقَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ, وَمَعَ ذَلِكَ مَا كَانَ يَقُولُ: "حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي" كَانَ يَسْتَشِيرُ وَيَجْمَعُ أَهْلَ بَدْرٍ فِي الْقَضِيَّةِ, مَا يَقُولُ: أَنَا مُحَدَّثٌ

مُلْهَمٌ؛ خَلَاصْ يَكْفِينِي "حَدَّثَنِي قَلْبِي عَنْ رَبِّي" يَسْتَشِيرُهُمْ وَيَأْخُذُ بِآرَائِهِمْ, وَكَانَ مِنْ جُلَسَائِهِ وَأَهْلِ الشُّورَى عِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا, أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيهِمْ مُبَاشَرَةً بِدُونِ وَاسِطَةِ جِبْرِيلَ أَوْ غَيْرِهِ فَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ:

مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرْزَخٍ فُوَيْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ

يَعْنِي عِنْدَهُمُ النَّبِيُّ أَفْضَلُ مِنَ الرَّسُولِ؛ يُعَاكِسُونَ الْإِسْلَامَ تَمَامًا !! الرَّسُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ, وَهُمْ يَجْعَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ أَفْضَلَ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْلِيَاءَ أَفْضَلَ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِاسْمِ الْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ! وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ وَلَيْسُوا بِأَوْلِيَاءِ اللهِ, إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاؤُهُ ,وَفِيهِمْ زَنْدَقَةٌ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ, وَقَدْ يُقَلِّدُهُمْ بَعْضُ الْجَهَلَةِ الْأَغْبِيَاءِ, وَقَدْ يَثِقُ فِيهِمْ بَعْضُ الْأَغْبِيَاءِ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ, وَهَذَا مِنْ كَرَامَاتِهِمْ !!.

نَحْنُ نَقُولُ: انْقَطَعَ الْوَحْيُ لَيْسَ هُنَاكَ وَحْيٌ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ, وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ الْمُحَدَّثُ الْمُلْهَمُ : "إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ بِالْوَحْيِ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ

انْقَطَعَ, فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَحْبَبْنَاهُ وَقَرَّبْنَاهُ, وَمَنْ أَظْهَرَ شَرًّا أَبْعَدْنَاهُ وَأَبْغَضْنَاهُ" .

وَلَوْ قَالَ: إِنَّ نِيَّتَهُ حَسَنَةٌ؛ نِيَّتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ, وَنَحْنُ لَيْسَ لَنَا إِلَّا الظَّاهِرُ لِأَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ, مَا قَالَ إِنِّي مُحَدَّثٌ وَإِنِّي مُلْهَمٌ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ أَنَّ عُمَرَ مُحَدَّثٌ وَمُلْهَمٌ ؟!

وَيَأْخُذُ النَّاسَ بِمَا تُحَدِّثُهُ بِهِ نَفْسُهُ؛ فَهُوَ يَعْرِضُ مَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَإِنْ وَافَقَهُمَا أَخَذَ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْهُمَا تَرَكَهُ, وَقَدْ يَعْرِضُ هَذَا عَلَى الصَّحَابَةِ فَيُخَالِفُونَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، هَذَا وَاقِعُ الْمُحَدَّثِ الْمُلْهَمِ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحُلُولِ وَوَحْدَةِ الْوُجُودِ؟ أَفِيدُونَا جَزَاكُمُ اللّٰهُ خَيْرًا

الْحُلُولُ فِيهِ مُغَايَرَةٌ بَيْنَ الْحَالِّ وَالْمَحَلِّ؛ فَيَقُولُ كَالنَّصَارَى: اللهُ حَلَّ فِي عِيسَى، وَمِثْلُ الْحَلَّاجِ يَقُولُ: اللهُ حَلَّ فِيَّ؛ يَعْنِي اللهُ حَلَّ فِي شَخْصٍ مُعَيَّنٍ, يُغَايِرُ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ وَيَجْعَلُ اللهَ حَالًّا فِي هَذَا الْمَخْلُوقِ, هَذَا كُفْرٌ وَزَنْدَقَةٌ! وَأَكْثَرُ مِنْهُ كُفْرًا وَزَنْدَقَةً هُوَ الِاتِّحَادُ وَهُوَ اعْتِقَادُ أَنْ لَيْسَ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ؛ مُتَّحِدِينَ, مَثَلًا:كَمَا يُمْزَجُ الْمَاءُ بِاللَّبَنِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا؟! اتِّحَادٌ, بِهَذَا الشَّكْلِ يَقُولُونَ, فَاللهُ مُتَّحِدٌ بِالْخَلْقِ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ؛ اللهُ هُوَ الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقُ, هَذَا هُوَ الِاتِّحَادُ وَذَاكَ هُوَ الْحُلُولُ كَمَا قُلْتُ لَكُمْ وَكِلَاهُمَا إِلْحَادٌ وَزَنْدَقَةٌ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

وَمَا الْحُكْمُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللّٰهُ رَبِّي لَا إِلَهَ سِوَاهُ هَلْ فِي الْوُجُودِ حَقِيقَةٌ إِلَّا هُوَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ أَنْوَارُ حِكْمَتِهِ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَيْضُ عَطَايَاهُ

قَوْلُهُ: هَلْ فِي الْوُجُودِ حَقِيقَةٌ إِلَّا هُوَ؛ هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ, يَقُولُ لَا وُجُودَ حَقِيقِيَّ إِلَّا اللهُ, هُنَاكَ وُجُودٌ حَقِيقِيٌّ لِلْمَخْلُوقِينَ اللهُ أَوْجَدَهُمْ وَأَوْجَدَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ فَهَذَا يُشْبِهُ كَلَامَ أَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ.

وَقَوْلُهُ: الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ أَنْوَارُ حِكْمَتِهِ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَيْضُ عَطَايَاهُ

هَذَا كَلَامٌ صَحِيحٌ لَكِنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِيهِ وَحْدَةُ الْوُجُودِ.

بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ يَدَّعُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسَرَّ بِالشَّهَادَةِ ,فَمَا قَوْلُكُمْ فِي ذَلِكَ ؟

هَذَا كَذِبٌ, الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ, ثُمَّ سُئِلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ فَقَالَ: "هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ"؛ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُهُ بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَعْمَاقِ النَّارِ إِلَى ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ, فَلَوْ أَسَرَّ الشَّهَادَةَ لَكَانَ قَدْ تَابَ مِنْ شِرْكِهِ فَيَصْدُقُ عَلَيْهِ: "مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

"لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ فَقَالَ : أَيْ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ, فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى كَانَ آخِرُ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: أَنَّهُ

عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ" هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ, فَمِنْ أَيْنَ يَأْتُونَ بِالْخُرَافَاتِ هَذِهِ؟! وَالرَّوَافِضُ يَقُولُونَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا!!

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

انْتَشَرَ فِكْرُ الْأَحْبَاشِ عِنْدَنَا فِي خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ خَاصَّةً فِي أُورُبَّا فَهَلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كُفَّارٌ؟

مَا نَقْدِرُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَ، مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ كَفَرَ وَمَنْ وَقَعَ فِي الْحُلُولِ وَوَحْدَةِ الْوُجُودِ مِنْهُمْ يَكْفُرُ بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، لَكِنَّهُمْ عَوَامُّ مَا نَقْدِرُ نُكَفِّرُهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ نُقِيمَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: هَدْمُ قَوَاعِدِ الْمُلَبِّسِينَ]

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ : مَا حُكْمُ عَوَامِّ الرَّوَافِضِ وَكَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَهُمْ؟

أَظُنُّ أَنَّ السَّائِلَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَوَامِّ وَبَيْنَ غَيْرِ الْعَوَامِّ, وَهَذِهِ خُطْوَةٌ جَيِّدَةٌ .

الْعَوَامُّ الَّذِينَ لَا يَطْعَنُونَ فِي زَوْجَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَفِّرُونَ الصَّحَابَةَ وَلَا يَعْتَقِدُونَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ وَعِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّفْضِ, شَيْءٌ مِنَ الْبُغْضِ لِلصَّحَابَةِ دُونَ تَكْفِيرِهِمْ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ فَهَؤُلَاءِ ضُلَّالٌ مُبْتَدِعُونَ لَا نُكَفِّرُهُمْ.

وَمَنْ كَانَ يُشَارِكُ مَلَاحِدَتَهُمْ فِي تَكْفِيرِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ, وَفِي الطَّعْنِ فِي زَوْجَاتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, وَفِي الْعَقِيدَةِ الْخَبِيثَةِ أَنَّ الْقُرْآنَ مُحَرَّفٌ وَزِيدَ فِيهِ وَنَقَصَ فَهَذَا كَافِرٌ مِثْلُ كُفَّارِ الْيَهُودِ وَكُفَّارِ النَّصَارَى وَكُفَّارِ غَيْرِهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَ عَوَامِّهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ.

وَالتَّعَامُلُ مَعَهُمْ؛ إِنْ كَانَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مِثْلِ التِّجَارَةِ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ فَيَجُوزُ التَّعَامُلُ مَعَ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَالرَّافِضِيِّ, أَمَّا التَّعَاوُنُ فِي أُمُورِ الدِّينِ فَلَا, أَبَدًا؛ لِأَنَّهُ تَعَاوُنٌ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

مَا حُكْمُ الرَّافِضَةِ هَلْ هُمْ كُفَّارٌ أَمْ لَا؟ وَلِمَاذَا -يَا شَيْخُ- لَا نَجِدُ جُهُودًا مِنْكُمْ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ وَبَيَانِ حَقِيقَتِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ يَدْعُونَ بِشَتَّى الْوَسَائِلِ لِدِيَانَتِهِمْ فَلْيَحْذَرْهُمُ الْعَالَمُ؟

أَنَا رَدِّي "مَطَاعِنُ سَيِّدِ قُطْبٍ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ" رَدٌّ عَلَى الرَّوَافِضِ، فَاقْرَؤُوهَا أَوَّلًا، فَإِذَا بَقِيَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فَطَالِبُونِي، اقْرَؤُوهُ وَافْهَمُوهُ وَأَنْصِفُوهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ طَالِبُونِي بِمَا شِئْتُمْ فِي مَسْأَلَةِ الرَّوَافِضِ، عَرَفْتُمْ؟ كِتَابِي "مَطَاعِنُ سَيِّدِ قُطْبٍ فِي

أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ" بَنَاهَا عَلَى رِوَايَاتِ الرَّوَافِضِ وَزَادَ مِنْ عِنْدِهِ أَخْبَثَ مِنْ كَلَامِهِمْ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، فَرَدِّي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ رَدٌّ عَلَيْهِمْ، لِمَاذَا لَا تُرَحِّبُونَ بِهِ؟ رَحِّبُوا بِهِ وَاقْرَؤُوهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِذَا بَقِيَ لَبْسٌ فَارْجِعُوا لِي.

ثُمَّ الرَّوَافِضُ عِنْدَنَا فِي الْمَدِينَةِ يَعِيشُونَ وَاللهِ مَا سَمِعْنَا خُطْبَةً وَلَا سَمِعْنَا شَرِيطْ وَلَا طَلَعَ لَهُمْ كِتَابٌ وَلَا شَيْءٌ، سَاقِطُونَ، ثُمَّ مَكْتَبَاتُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مَلِيئَةٌ بِالرُّدُودِ عَلَيْهِمْ، مِنْهَاجُ السُّنَّةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَالتُّحْفَةُ الْإِثْنَا عَشْرِيَّةُ، وَالْخُطُوطُ الْعَرِيضَةُ لِمُحِبِّ الدِّينِ الْخَطِيبِ، وَأَرْبَعُ كُتُبٍ أَوْ خَمْسَةٌ لِإِحْسَانِ إِلَهِي ظَهِيرٍ، وَكُتُبٌ.. وَكُتُبٌ..، لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ، تَكْفِي، عَرَفْتُمْ؟ وَأَنَا سَاهَمْتُ بِتَوْزِيعِ هَذِهِ الْكُتُبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَفِي كُلِّ مُنَاسَبَةٍ، وَزَّعْتُ أَنَا وَإِخْوَانِي مَا لَا يُحْصَى فِي الْمَدِينَةِ وَفِي مَكَّةَ فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ، وَلِلهِ الْحَمْدُ، وَكَمَا قُلْتُ لَكُمْ، هُمْ لَا يُحَرِّكُونَ شَيْئًا عِنْدَنَا.

هَؤُلَاءِ تَحَرَّكُوا: "الظِّلَالُ" مَطْبُوعٌ فِي كُلِّ الْمَكْتَبَاتِ، وَ"الْعَدَالَةُ" كَذَلِكَ وَ"الْمَعَالِمُ" وَإِلَخْ، وَفِي الرَّفْضِ اعْطِينِي وَاحِدْ تَرَفَّضَ مِنْكُمْ، اعْطِينِي وَاحِدْ فِي الْجَزِيرَةِ تَأَثَّرَ بِفِكْرِ الرَّافِضَةِ، مَا فِيهْ،

لَكِنَّ النَّاسَ يَتَسَاقَطُونَ كَالْفَرَاشِ عَلَى النَّارِ عَلَى كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَعَلَى فِكْرِهِ، فَأَيُّهَا الْأَوْلَى؟ أَنَا أَسْأَلُكُمْ بِاللهِ، الْيَهُودُ سَاقِطُونَ لَكِنْ مَا عِنْدَهُمْ دَعْوَةٌ أَبَدًا، يَقُومُ وَاحِدٌ مُرْجِئٌ أَوْ مُعْتَزِلِيٌّ يَنْشُرُ اعْتِزَالَهُ اسْكُتْ عَنْهُ لِأَنِّي مَا رَدَدْتُ عَلَى الْيَهُودِ؟ فَهَذَا بِهَذَا، وَرَأَيْتُ آثَارَهُ الْمُدَمِّرَةَ، فَأَنَا أُوَاجِهُ سَيِّدَ قُطْبٍ، وَأَنْتُمْ وَاجِهُوا الرَّوَافِضَ، يَعْنِي مَا فِي الْعَالَمِ إِلَّا رَبِيعٌ يَرُدُّ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟! أَنَا أُتْرُكُونِي أَتَخَصَّصْ فِي سَيِّدِ قُطْبٍ وَأَنْتُمْ رُدُّوا عَلَى الرَّوَافِضِ رُدُّوا عَلَى الْفِرَقِ كُلِّهَا، أَيْ بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، حَيَّاكُمُ اللهُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: مِنَ الْقَلْبِ إِلَى الْقَلْبِ]

هَلِ الرَّافِضَةُ كُفَّارٌ؟

الرَّافِضَةُ، سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ يُفْتِي بِكُفْرِهِمْ، وَأَنَّ لِلْأَتْبَاعِ حُكْمَ الْمَتْبُوعِينَ، فَاذْهَبُوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ، أَنَا لَا أُفْتِي، [وَمَنْ أَرَادَ فَلْيَذْهَبْ لِلشَّيْخِ وَيَسْأَلْهُ].

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَعَلَامَاتُهُمْ]

تَعْلَمُونَ عِظَمَ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ، فَمَا مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ نَحْوَ الشِّيعَةِ الْقَادِمِينَ مِنْ إِيرَانَ لَاسِيَّمَا مَعَ كَثْرَةِ وُجُودِهِمْ فِي الْحَرَمِ وَلَاسِيَّمَا كِبَارُ السِّنِّ مِنْهُمْ؟ مَا هِيَ مُعَامَلَتُهُمْ؟

مُعَامَلَتُهُمْ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ قُدْرَةٌ عَلَى التَّأْثِيرِ فِيهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ إِلَى اللهِ كَمَا تَدْعُوا الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ، تَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَتُبَيِّنُ لَهُمْ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ قُدْرَةٌ تَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا عِنْدَكَ قُدْرَةٌ ابْتَعِدْ عَنْهُمْ، لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، فَهَذَا بَلَاءٌ مَا مِنْهُ بُدٌّ، بَلَاءٌ ابْتُلِينَا بِهِ وَامْتُحِنَّا بِهِ، مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْنَعَهُمْ مِنْ دُخُولِ الْحَرَمَيْنِ، لَا نَسْتَطِيعُ، فَامْتُحِنَّا بِهِمْ كَمَا امْتُحِنَ الصَّحَابَةُ بِالْمُنَافِقِينَ، فَالْأَمْرُ هُوَ هَذَا، إِمَّا أَنْ يَتَصَدَّى طُلَّابُ الْعِلْمِ الْأَقْوِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ لِدَعْوَتِهِمْ إِلَى اللهِ وَإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْعَوْدَةِ بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ إِنْ قَبِلُوا وَإِلَّا قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، وَالصِّغَارُ، وَطُلَّابُ الْعِلْمِ الصِّغَارُ يَبْتَعِدُوا

عَنْهُمْ، يَهْجُرُونَهُمْ وَيَبْتَعِدُونَ عَنْهُمْ، مَا هُوَ مِثْلُ بَعْضِ النَّاسِ يَقُولُونَ: "الشِّيعَةُ إِخْوَانُنَا وَالْخِلَافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَالْخِلَافِ بَيْنَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ" هَؤُلَاءِ خَوَنَةٌ، غَشَّاشُونَ يُلَبِّسُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَدِ ارْتَمَى كَثِيرٌ -بِسَبَبِ هَذَا التَّمْيِيعِ- كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أَحْضَانِ أَهْلِ الْبِدَعِ الرَّوَافِضِ بِسَبَبِ هَذَا التَّمْيِيعِ، كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي إِفْرِيقِيَا فِي السُّودَانِ فِي مِصْرَ، سَمِعْتُمْ عَنِ الْأَحْدَاثِ الَّتِي حَصَلَتْ فِي مِصْرَ، سَبَقَ وَأَنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً تَدْعُوا إِلَى الرَّفْضِ، الرَّوَافِضُ الْمَوْجُودُونَ أَكْثَرُهُمْ بَاطِنِيَّةٌ.

سَمِعْتُمُ الْإِجَابَةَ يَا إِخْوَةُ، هَذَا يَسْأَلُ عَنِ الرَّوَافِضِ كَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَهُمْ، قُلْنَا: طُلَّابُ الْعِلْمِ الْأَقْوِيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ يَجِبُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَيُبَيِّنُوا لَهُمُ الْحَقَّ، لَعَلَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ، وَأَمَّا الصِّغَارُ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَنِبُوهُمْ وَيَهْجُرُوهُمْ وَيَحْتَقِرُونَهُمْ، وَقُلْنَا هَذَا بِعَكْسِ مَا يَقُولُهُ بَعْضُ الْغَشَّاشِينَ مِنَ السِّيَاسِيِّينَ: "إِنَّ الرَّوَافِضَ إِخْوَانُنَا، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خِلَافٌ فِي الْأُصُولِ، وَالْخِلَافُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَالْخِلَافِ بَيْنَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ"، هَذَا كَذِبٌ عَلَى اللهِ، وَتَغْرِيرٌ بِالْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا

التَّغْرِيرُ وَهَذَا الْغِشُّ قَدْ رَمَى كَثِيرًا مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّنَّةِ إِلَى أَحْضَانِ الرَّوَافِضِ

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وُجُوبُ الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

هَلْ سَابُّ الصَّحَابَةِ يَكْفُرُ؟

سَبُّ الصَّحَابَةِ فِيهِ تَفْصِيلٌ:

إِنْ كَانَ الْقَصْدُ مِنْهُ إِسْقَاطَ عَدَالَتِهِمْ هَذَا كُفْرٌ

وَإِنْ كَانَ بِسَبَبِ تَكْفِيرِهِمْ وَرِدَّتِهِمْ هَذَا كَافِرٌ

وَإِنْ كَانَ لِغَرَضٍ شَخْصِيٍّ هَذِهِ جَرِيمَةٌ يُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُهَانُ، وَأَظُنُّ يَكْفِي هَذَا التَّفْصِيلُ، وَهَذَا مَا نَعْرِفُهُ -إِنْ شَاءَ اللهُ- وَرَاجِعُوا "الصَّارِمَ الْمَسْلُولَ" لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ، حَتَّى قَالَ فِيمَنْ يَسُبُّهُمْ وَيُكَفِّرُهُمْ: مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ فَهُوَ كَافِرٌ، مَنْ شَكَّ فِيمَنْ يُكَفِّرُ أَصْحَابَ الرَّسُولِ وَقَالَ بِالرِّدَّةِ، مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ فَهُوَ كَافِرٌ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: جَلْسَةٌ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ]

الَّذِي يَخُوضُ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ مَا حُكْمُهُ فِي الْإِسْلَامِ؟

مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، خَالَفَ أُصُولَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

[شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ]

إِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ فِي الصَّحَابَةِ هَلْ نَقُولُ: إِنَّ كَلَامَهُ مِنْ بَابِ تَكَلُّمِ بَعْضِ السَّلَفِ فِي بَعْضِ الصَّحَابَةِ، كَيْفَ نَرُدُّ عَلَى هَذِهِ الشُّبْهَةِ؟

الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِي الصَّحَابَةِ مِنَ السَّلَفِ هُمُ الْخَوَارِجُ وَالرَّوَافِضُ، أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَمَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّحَابَةِ، فَسَلَفُ هَذَا مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ.

نَعَمْ أَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالسَّلَفُ فَوَاللهِ صَانُوا أَعْرَاضَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَوْمٌ حَفِظَ اللهُ سُيُوفَنَا مِنْ دِمَائِهِمْ، فَلْنَحْفَظْ أَلْسِنَتَنَا مِنْ أَعْرَاضِهِمْ.

[شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ]

هَلْ هُنَاكَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ ؟

لَا, لَا يَأْتِي مِنْ بَعْدِ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- أَفْضَلُ مِنْهُمْ أَبَدًا، وَلَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ عِشْرِينَ أُحُدْ مِنَ الذَّهَبِ، لِأَنَّ فَضِيلَةَ الصُّحْبَةِ مِيزَةٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهَا، لَكِنْ قَدْ يَفْضُلُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فِي بَعْضِ الْجَوَانِبِ لَا يَلْزَمُ مِنَ الْحَدِيثِ: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الْعَاضُّ فِيهِ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ أَجْرُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ كَأَجْرِ الْخَمْسِينَ" قَالُوا: مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مِنْكُمْ"، هَذَا الْحَدِيثُ مِنْهُمْ مَنْ يُصَحِّحُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَعِّفُهُ, وَأَنَا فِي إِحْدَى دِرَاسَاتِي تَبَيَّنَ لِي ضَعْفُهُ وَسَأُعِيدُ دِرَاسَتَهُ، لَكِنْ لَوْ قُلْنَا بِهَذَا وَثَبَتَ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ يَعْدِلُ أَجْرَ خَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمِيزَةَ الَّتِي

امْتَازَ بِهَا الصَّحَابَةُ عَلَى غَيْرِهِمْ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِيزَةُ الصُّحْبَةِ -بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ- .

[الثَّبَاتُ عَلَى السُّنَّةِ]

مَا مَعْنَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَهَلْ سَيِّدُ قُطْبٍ يَقُولُ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ؟

وَحْدَةُ الْوُجُودِ، أَهْلُهَا يَرَوْنَ أَنَّ الْخَالِقَ هُوَ الْمَخْلُوقُ وَالْمَخْلُوقَ هُوَ الْخَالِقُ وَقَالَ قَائِلُهُمْ:

وَمَا الْكَلْبُ وَالْخِنْزِيرُ إِلَى إِلَهِنَا وَمَا اللَّهُ إِلَّا رَاهِبٌ فِي كَنِيسَةِ

وَهَذَا الْمُفَسِّرُ ذَكَرَ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ وَقَرَّرَهَا وَأَثْنَى عَلَى أَهْلِهَا وَلَامَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَا يَشْتَغِلُونَ بِالسِّيَاسَةِ، يَعْنِي تَرَكُوا الْحَيَاةَ وَقَبَعُوا فِي زَوَايَاهُمْ لَوْ أَضَافُوا إِلَى هَذَا السِّيَاسَةَ لَمَا بَلَغُوا الْقِمَّةَ فِي الْكَمَالِ، فَقَوْلُهُ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ.

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ عَقِيدَةِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَعَقِيدَةِ أَبِي الْأَعْلَى الْمَوْدُودِيِّ؟

الْعَقِيدَةُ فِي الْأَصْلِ سَوَاءٌ، كُلُّهُمْ أَشْعَرِيَّةٌ وَجَهْمِيَّةٌ، عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّفْضِ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّكْفِيرِ يَلْتَقُونَ فِي أَشْيَاءَ، لَكِنَّ سَيِّدَ قُطْبٍ أَسْوَأُ مِنْهُمْ، سَيِّدُ قُطْبٍ كُتُبُهُ امْتَلَأَتْ بِالضَّلَالِ، سَيِّدُ قُطْبٍ مِنْ إِسْلَامِيَّاتِهِ مَدْحُ الْعَقَائِدِ الْهِنْدُوسِيَّةِ، وَمَدْحُ الْفِرْعَوْنِيَّةِ، وَفِي الْكِتَابِ هَذَا كِتَابِ الشَّخْصِيَّةِ ارْجِعُوا إِلَى صَفْحَةِ ٢٢٨ -٢٤٢ ارْجِعُوا لَهَا، وَانْظُرُوا كَيْفَ يُمَجِّدُ الْفِرْعَوْنِيَّةَ وَيَلُومُ الشَّعْبَ الْمِصْرِيَّ لِمَاذَا لَمْ يَحْتَفِظْ بِهَذِهِ الْأَمْجَادِ بِمَا فِيهَا الْأَوْثَانُ، وَيُمَجِّدُ أَخَسَّ عَقَائِدِ الْهِنْدُوسِ النِّيرْفَانَةَ وَيَقُولُ: يَجِبُ أَنْ نَقِفَ أَمَامَ قَدَاسَتِهَا خَاشِعِينَ، أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ أَضَلَّ مِنْ سَيِّدِ قُطْبٍ، جَمَعَ فَأَوْعَى مِنَ الضَّلَالَاتِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ، خُرَافِيٌّ، بَارَكَ اللهُ فِيكَ، يَقُولُ بِأَزَلِيَّةِ الرُّوحِ، وَيَقُولُ بِحُرِّيَّةِ الْأَدْيَانِ، وَيُصَوِّرُ لَكَ الْإِسْلَامَ إِنَّمَا جَاءَ لِيَحْمِيَ الْأَدْيَانَ، وَقَدَّمَ الْإِسْلَامُ الصَّوَامِعَ وَالْمَعَابِدَ عَلَى الْمَسَاجِدِ، تَمْيِيعٌ لِلْإِسْلَامِ، وَيَنْفِي الصَّغَارَ

عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ لَا مَانِعَ إِذَا مَا انْخَرَطَ الْمُسْلِمُ فِي الْجَيْشِ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِ الْجِزْيَةُ، وَيَرَى أَنَّ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْيَهُودِ وَأَهْلِ الذِّمَّةِ الْآخَرِينَ مِنَ الْجِزْيَةِ لَيْسَتْ صَغَارًا وَإِنَّمَا هِيَ ضَرِيبَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ فَإِذَا أَدَّى الضَّرِيبَةَ الْعَسْكَرِيَّةَ...يَعْنِي يَتَأَلَّفُونَ الْعَلْمَانِيِّينَ وَالشُّيُوعِيِّينَ وَالرَّوَافِضَ وَالْبَاطِنِيَّةَ، ثُمَّ إِذَا كَتَبَ عَنِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ يُهِينُهَا وَيُثِيرُ عَلَيْهَا الْأَحْقَادَ وَيَقْذِفُ الْحِقْدَ، لِذَلِكَ تَرَاهُمُ الْآنَ يُذَبِّحُونَ يَهْجُمُونَ عَلَى بَيْتٍ مَلِيءٍ فَيَذْبَحُونَهُمْ بِكَلَامِ سَيِّدِ قُطْبٍ هَذِهِ الْفِتَنُ عَلَى السَّاحَةِ الْإِرْهَابُ وَ...وَ...إِلَخْ وَالْقَتْلُ، كُلُّهَا مِنْ فِكْرِ سَيِّدِ قُطْبٍ، فَالْمَسْأَلَةُ خَطِيرَةٌ جِدًّا ...، بَارَكَ اللهُ فِيكَ، فَيَجِبُ أَنْ تُفِيقَ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ هَذَا الدَّمَارِ الدِّينِيِّ وَالْفِكْرِيِّ وَالْخُلُقِيِّ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْأَخْذُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

هَلْ يَجُوزُ التَّرَحُّمُ عَلَى سَيِّدِ قُطْبٍ وَغَيْرِهِ؟

يَا إِخْوَتَاهُ سَيِّدُ قُطْبٍ أَفْضَى إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا لَنَا شُغْلٌ، الْآنَ نَتَكَلَّمُ فِي مَنْهَجِهِ نَحْنُ نَرُدُّ عَلَى مَنْهَجِهِ الَّذِي خَلَّفَهُ دَمَارًا

عَلَى الْأُمَّةِ، أَمَّا هُوَ قَدْ أَفْضَى إِلَى [رَبِّهِ]...، مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنْ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ؟ أَكْبَرُ ذَنْبٍ يُنْسَبُ إِلَى بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ؟ أَنَا أَسْأَلُكُمُ الْآنَ: مَاذَا تَقُولُونَ؟ مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنْ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ؟ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ هَذَا الْمَشْهُورُ عَنْهُ، هَذَا فَقَطْ فِي أَعْيُنِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى عِنْدَ أَهْلِ الْبِدَعِ مَا عِنْدَهُ قِيمَةٌ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَرَدَّ عَلَى الرَّوَافِضِ وَرَدَّ عَلَى الْخَوَارِجِ وَأَلَّفَ كُتُبًا فِي الْفِقْهِ وَاللهِ هَذِهِ مَا شَفَعَتْ لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ الْغَيُورِينَ عَلَيْهِ، سَقَطَ، سَقَطَ، عَرَفْتُمْ، سَيِّدُ قُطْبٍ حَمَلَ رَايَةَ الرَّوَافِضِ وَرَايَةَ الْخَوَارِجِ وَ..وَ..رَايَةَ الْبِدَعِ كُلِّهَا، وَمَعَ هَذَا سَيِّدُ قُطْبٍ! سَيِّدُ قُطْبٍ! سَيِّدُ قُطْبٍ! أَيْنَ الْمَنْهَجُ السَّلَفِيُّ الَّذِي عِنْدَكَ؟ احْتِرَامُ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ؟ تَبْقَى مُتَعَلِّقًا بِمَنْ هُوَ أَسْوَأُ آلَافَ الْمَرَّاتِ مِنْ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ الَّذِي سَقَطَ رَغْمَ هُجُومِهِ عَلَى الرَّوَافِضِ وَعَلَى الْخَوَارِجِ وَمَعَ هَذَا مَا شَفَعَ لَهُ هَذَا، وَهَذَا وَاللهِ حَمَلَ رَايَةَ الرَّفْضِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ وَحَمَلَ رَايَةَ الْخَوَارِجِ وَحَمَلَ رَايَةَ الْجَهْمِيَّةِ وَحَمَلَ رَايَةَ أَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَمَا بِدْعَةٌ قَدِيمَةٌ أَوْ حَدِيثَةٌ إِلَّا وَيَتَبَنَّاهَا وَتَبَنَّى الِاشْتِرَاكِيَّةَ الْمُدَمِّرَةَ وَيَقُولُ: "لَابُدَّ لِلْإِسْلَامِ أَنْ يَحْكُمَ" يَقُولُ سَيِّدُ قُطْبٍ، لِمَاذَا؟، "لِأَنَّهُ الْعَقِيدَةُ الْوَحِيدَةُ الْإِجَابِيَّةُ الْإِنْشَائِيَّةُ الَّتِي تَصُوغُ مِنَ

الْمَسِيحِيَّةِ وَالشُّيُوعِيَّةِ مَعًا مَزِيجًا كَامِلًا يَتَضَمَّنُ أَهْدَافَهُمَا وَيَزِيدُ عَلَيْهِمَا بِالتَّنَاسُقِ وَالِاعْتِدَالِ”، شُوفِ الْإِسْلَامَ! مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ جَاءَ لِيَخْلِطَ بَيْنَ الشُّيُوعِيَّةِ وَمِنَ النَّصْرَانِيَّةِ وَيُخْرِجَ مِنْهَا مَزِيجًا كَامِلْ يَتَضَمَّنُ أَهْدَافَ الشُّيُوعِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ! يَتَضَمَّنُهَا تَمَامًا، هَذَا دِينُ الْإِسْلَامِ هَذَا؟ وَاللهِ هَذِهِ وَحْدَةُ الْأَدْيَانِ، أَنَا مَا عَرَفْتُ هَذَا الْكَلَامَ إِلَّا قَالُوا هَذِهِ دَعْوَةٌ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ الْأَنْصَارِيُّ بِأَنَّهَا دَعْوَةٌ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ، أَخَسُّ الْأَشْيَاءِ هِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ، وَحْدَةُ الْأَدْيَانِ يَدْعُو لَهَا التُّرَابِيُّ الْآنَ، وَإِلَّا كَيْفَ يَمْزُجُ بَيْنَ النَّصْرَانِيَّةِ وَالشُّيُوعِيَّةِ، لِمَاذَا لَمْ يَأْتِ بِالْيَهُودِيَّةِ وَأَتَى بِغَيْرِهَا، أَتَى بِالشُّيُوعِيَّةِ وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَمْ يَأْتِ بِغَيْرِهَا، لِأَنَّهُ فِيهِ حَرْبٌ مَعَ الْيَهُودِ وَكَذَا وَالْعَرَبُ يَسْتَنْكِرُونَ هَذَا، فَالْمُهِمُّ مَا تَرَكَ خِزْيَةً وَلَا بِدْعَةً كَبِيرَةً إِلَّا وَتَبَنَّاهَا وَبَثَّهَا فِي كُتُبِهِ، وَشَبَابُنَا لَا يُدْرِكُ كُلَّ هَذَا لِأَنَّ حُبَّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ، يَمُرُّ بِهَذِهِ الدَّوَاهِي إِمَّا لَا يُدْرِكُهَا وَإِمَّا [يُمَلِّسُ] عَلَيْهَا وَيَمْشِي.

أُعِيدُ لَكُمُ الْكَلَامَ، هَذَا بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ الَّذِي كَفَّرَهُ السَّلَفُ لِأَنَّهُ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَاللهِ سَيِّدُ قُطْبٍ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ بِأُسْلُوبٍ

أَنْجَسَ مِنْ أُسْلُوبِ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ، وَيُنْكِرُ أَنَّ اللهَ يَتَكَلَّمُ، وَأَنَّ كَلَامَ اللهِ مُجَرَّدُ الْإِرَادَةِ، صَرَّحَ بِهَذَا فِي كُتُبِهِ فِي الظِّلَالِ وَغَيْرِهِ، وَمَعَ هَذَا وَيَطْعَنُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ وَيَحْمِلُ فِكْرَ الْخَوَارِجِ وَإِلَى آخِرِهِ، وَيَبْقَى قِدِّيسًا يَمُوتُ الْإِسْلَامُ وَيَمُوتُ الصَّحَابَةُ وَيَمُوتُ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ يَمُوتُونَ وَيَحْيَا اعْلُ هُبَلُ اعْلُ هُبَلُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الدُّرَرُ السَّلَفِيَّةُ]

مَا هِيَ الْوَسَائِلُ الَّتِي نَتَّخِذُهَا فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ؟

الْوَسَائِلُ، اقْرَأْ كُتُبَ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَتَكْفِيكَ أَنْ تَعْرِفَ هَذَا رَافِضِيٌّ وَهَذَا دِيُوبَنْدِيٌّ وَهَذَا [بَرَغْلِيٌّ] وَهَذَا مِرْغِينِيٌّ وَهَذَا...، وَاقْرَأْ كُتُبَهُمْ أَيْضًا، إِذَا عِنْدَكَ قُدْرَةٌ عَلَى الْفَهْمِ وَالنَّقْدِ، اقْرَأْ كُتُبَهُمْ تَبَيَّنْ لَكَ ضَلَالُهُمْ، وَاقْرَأْ كُتُبَ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي نَقْدِهِمْ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ كَتَبَ، وَهُنَاكَ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَى هَؤُلَاءِ، اقْرَؤُوا كُتُبَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي الْهِنْدِ فِي الرَّدِّ عَلَى الدِّيُوبَنْدِيِّينَ، وَاقْرَؤُوا كُتُبَ إِحْسَانِ إِلَهِي ظَهِيرٍ فِي الرَّدِّ عَلَى

[الْبَرَغْلِيَّةِ]، وَاقْرَؤُوا كَلَامَ... بَعْضِ إِخْوَانِنَا السَّلَفِيِّينَ فِي التِّيجَانِيَّةِ وَالْمِرْغَنِيَّةِ وَمَا شَابَهَ ذَلِكَ، وَسَتَعْرِفُ هَذَا، بِالْقِرَاءَةِ تَعْرِفُ هَذَا.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وُجُوبُ الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

فِي نَظَرِكُمْ أَيُّ الطَّوَائِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَبْثُوثَةِ فِي السَّاحَةِ أَكْثَرُ خَطَرًا عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَمُجَانَبَةً لِلْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ؟

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ

أَمَّا بَعْدُ : فَالْبِدَعُ شَرٌّ كَمَا وَصَفَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَثِيرٍ مِنْ خُطَبِهِ، فَكَانَتْ كُلُّ خُطَبِهِ أَوْ جُلُّهَا لَا تَخْلُو مِنْ تَحْذِيرٍ مِنَ الْبِدَعِ وَذَمٍّ لَهَا، وَبَيَانِ أَنَّهَا شَرُّ الْأُمُورِ.

" ثُمَّ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا -هُنَا الشَّاهِدُ- وَشَرَّ

الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ " الْحَدِيثُ فِي مُسْلِمٍ دُونَ زِيَادَةِ " وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ " فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ وَهِيَ صَحِيحَةٌ ثَابِتَةٌ.

فَالشَّاهِدُ: أَنَّ الْبِدَعَ كُلَّهَا شَرٌّ ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾، فَالْبِدْعَةُ تَشْرِيعٌ فِي دِينِ اللهِ، وَاعْتِبَارُ الْمُشَرِّعِينَ مُشَارِكِينَ لِلَّهِ فِي التَّشْرِيعِ -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ- فَيَكُونُونَ شُرَكَاءَ.

حَقُّ التَّشْرِيعِ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ فَهُوَ الَّذِي يُشَرِّعُ الْعَقَائِدَ وَالْمَنَاهِجَ وَالْعِبَادَاتِ وَالْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، هَذَا فِي حَقِّهِ وَحْدَهُ، وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا هُوَ مُبَلِّغٌ وَيَقُولُ: "أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَا أُحِلُّ حَرَامًا وَلَا أُحَرِّمُ حَلَالًا "، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إِنَّمَا هُوَ مُبَلِّغٌ ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ فَالَّذِي يَخْتَرِعُ بِدَعًا جَعَلَ نَفْسَهُ شَرِيكاً لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي هَذَا الْحَقِّ الْعَظِيمِ.

فَيَجِبُ أَنْ لَا نَحْصُرَ -كَمَا يَحْصُرُ السُّفَهَاءُ الْآنَ مِنَ السِّيَاسِيِّينَ- تَحْرِيمَ التَّشْرِيعِ فَقَطْ فِي مَجَالِ السِّيَاسَةِ، وَتُوَجَّهَ الْأَنْظَارُ إِلَى مُصَارَعَةِ الْحُكَّامِ، مَعَ أَنَّ رُؤُوسَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَمُخْتَرِعِي الْبِدَعِ

فِي دِينِ اللهِ أَشَدُّ فُجُوراً وَأَشَدُّ خُطُورَةً مِنَ الْحُكَّامِ الْفَاسِدِينَ الَّذِينَ يَتَلَقَّوْنَ التَّشْرِيعَاتِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ.

لِأَنَّ هَذَا فَاجِرٌ وَهُوَ فَاجِرٌ، يَقُولُ لَكَ هَذِهِ الْقَوَانِينُ أَخَذْتُهَا مِنَ الْغَرْبِ، مِنْ أُورُوبَّا وَأَمْرِيكَا، وَمَا يَقُولُ لَكَ: نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، لَكِنَّ هَذَا الْمُبْتَدِعَ الْخَطِيرَ يَقُولُ لَكَ: هَذَا دِينُ اللهِ هَذَا شَرْعُ اللهِ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي شَرَعَهُ اللهُ مِنَ التَّوْحِيدِ، وَمِنْ سُنَنِ الْهُدَى يُحَارِبُهُ، يُحَارِبُ تَشْرِيعَ اللهِ الْحَقَّ وَيُنَفِّرُ مِنْهُ وَيَدْعُو إِلَى بِدَعِهِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ دِينِ اللهِ.

وَمِمَّا قُلْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ فِيمَا كَتَبْنَاهُ وَفِي جَلَسَاتِنَا: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ: عَلَيْكُمْ بِكِسْرَى، عَلَيْكُمْ بِقَيْصَرَ، ثُورُوا عَلَى فُلَانٍ، ثُورُوا عَلَى النَّجَاشِيِّ مَا فِيهِ (مِثْلُ) فِي الْقُرْآنِ، إِنَّمَا فِي الْقُرْآنِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وَأَهَانَ الْيَهُودَ وَأَهَانَهُمْ، وَأَهَانَهُمْ وَهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ حُكَّامٌ وَلَيْسَتْ لَهُمْ دَوْلَةٌ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ بَدَّلُوا دِينَ اللهِ وَحَرَّفُوا دِينَ اللهِ.

فَرُؤُوسُ الضَّلَالِ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ مِنْ جَهْمِيَّةٍ، وَمُعْتَزِلَةٍ، وَخَوَارِجَ، وَصُوفِيَّةٍ، وَأَهْلِ الْحُلُولِ وَأَهْلِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ، هَؤُلَاءِ أَمْرُهُمْ خَطِيرٌ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

كَذَلِكَ الْأَحْزَابُ السِّيَاسِيَّةُ النَّاشِئَةُ الْآنَ الَّتِي وَرِثَتِ الْكَثِيرَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْرُوثَاتِ الضَّالَّةِ مِنَ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ، وَالِانْحِرَافَاتِ فِي شَتَّى الْأَبْوَابِ وَرِثُوهَا وَأَضَافُوا إِلَيْهَا بِدَعًا جَدِيدَةً مِنَ الْغَرْبِ وَمِنَ الشَّرْقِ، فَأَضَافُوا الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ، وَأَضَافُوا الِاشْتِرَاكِيَّةَ، وَأَضَافُوا التَّمْثِيلَ وَالْأَنَاشِيدَ، وَأُمُورًا خَطِيرَةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

أَضَافُوا إِلَى تِلْكَ الْبِدَعِ الَّتِي قَاوَمَهَا أَهْلُ السُّنَّةِ بِكِتَابِ اللهِ وَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، وَقَالَ فِيهَا أَفَاضِلُ أَئِمَّتِهِمْ: أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْوَضَّاعُونَ أَشَدُّ ضَرَرًا مِنَ الْأَعْدَاءِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْوَثَنِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَشَدُّ ضَرَرًا عَلَى الْإِسْلَامِ مِنَ الْوَثَنِيِّينَ، لِأَنَّ الْعَدُوَّ يُحَاصِرُ الْبَيْتَ مِنَ الْخَارِجِ، وَهَذَا يُخَرِّبُ فِي الْبَيْتِ مِنَ الدَّاخِلِ، الْمُبْتَدِعُ يُخَرِّبُ مِنَ الدَّاخِلِ، ثُمَّ يَفْتَحُ الْبَابَ لِلْعَدُوِّ وَيَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ.

هَكَذَا ضَرَبُوا مَثَلاً لِأَهْلِ الْبِدَعِ لِبَيَانِ شَرِّهِمْ وَخُطُورَتِهِمْ.

وَأَنَا فِي نَظَرِي: أَنَّ أَخْطَرَ أَهْلِ الْبِدَعِ الْآنَ عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَأَهْلِهِ جَمَاعَتَانِ:

جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ

وَجَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ بِفَصَائِلِهَا، وَشَرُّهُمْ مُسْتَفْحِلٌ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ جَمِيعًا، فَلَا تَتْرُكُ فِتْنَتُهُمْ بَيْتًا إِلَّا دَخَلَتْهُ.

لِأَنَّ أَهْلَ الْبِدَعِ مِنْ خَوَارِجَ وَرَوَافِضَ وَمُعْتَزِلَةٍ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُنْعَزِلِينَ مَقْمُوعِينَ لَا يَدْخُلُونَ مَسَاجِدَ أَهْلِ السُّنَّةِ فَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا، وَلَا يُنَصِّبُونَ أَنْفُسَهُمْ أَئِمَّةً وَخُطَبَاءَ فِيهَا، وَلَا يَدْخُلُونَ فِي مَدَارِسِهِمْ، وَلَا يَتَسَلَّلُونَ إِلَى بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ: إِلَى نِسَائِهِمْ وَصِبْيَانِهِمْ.

أَمَّا هَؤُلَاءِ مَا تَرَكُوا مَوْقِعًا إِلَّا تَسَلَّلُوا فِيهِ وَتَسَلَّلُوا إِلَى الِابْنِ وَإِلَى الْمَرْأَةِ وَإِلَى الْبِنْتِ وَإِلَى الْبَيْتِ وَإِلَى الْمَسْجِدِ وَإِلَى كُلِّ مَوْقِعٍ مِنْ مَوَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَوَاقِعِ أَهْلِ السُّنَّةِ.

فَلَا شَكَّ أَنَّ خَطَرَهُمْ شَدِيدٌ جِدًّا فِي الْوَقْتِ الَّذِي مَيَّعُوا فِيهِ الْإِسْلَامَ، مَيَّعُوا فِيهِ الْعَقَائِدَ، وَحَطُّوا مِنْ شَأْنِهَا، لَا بِالْكَلَامِ وَلَكِنْ

بِالْعَمَلِ، فَتَرَاهُمْ يُحَارِبُونَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْعَقِيدَةِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَمَنْ يَدْعُو إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيُحَارِبُونَهُ.

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ الْبِدَعِ وَيُوَالُونَهُمْ وَيَضَعُونَ أُصُولًا -كَمَا قُلْنَا- لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ مُنْذُ فَجْرِ تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى هَذِهِ الْأُصُولِ كُلُّ فِرَقِ الضَّلَالِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُرْجِئَةِ... الخ.

وَاخْتَرَعُوا هَذِهِ الْأُصُولَ تَمْوِيهًا وَكَذِبًا عَلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَبَثْرًا وَخِيَانَةً فِي كَلَامِ الْعُلَمَاءِ، وَأَخْرَجُوا كُتُبًا تُنَادِي بِمَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ، لِمَاذَا؟ لِحِمَايَةِ الْبِدَعِ وَأَهْلِهَا وَكُتُبِهَا وَمَنَاهِجِهَا، وَلِلْحَطِّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اخْتَرَعُوا (فِقْهَ الْوَاقِعِ) لِإِسْقَاطِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَعُلَمَائِهِ، وَالتُّهَمَ السِّيَاسِيَّةَ الَّتِي أَخَذُوهَا مِنَ الْبَعْثِيِّينَ، مِنَ الْعَلْمَانِيِّينَ، مِنَ الشُّيُوعِيِّينَ، مِنَ الْمَاسُونِيَّةِ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ.

فَلَا يَتَحَرَّكُ إِنْسَانٌ لِلدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ إِلَّا قَالُوا عَلَيْهِ: جَاسُوسٌ.

بِالْأَفْكَارِ هَذِهِ غَرَسُوا فِي الْأَذْهَانِ شَبَابِهِمْ أَنَّ هَذَا الْجَاسُوسَ أَحْقَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالشُّيُوعِيِّينَ.

وَكُلٌّ بَلَاءٍ فِيهِمْ يَقْذِفُونَ بِهِ الْأَبْرِيَاءَ، فَخَطَرُهُمْ شَدِيدٌ عَلَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ جِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ أَوْ يَكُفَّ بَأْسَهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ أَفَاعِيلَهُمْ هَذِهِ كُلَّهَا يَنْسُبُونَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَثِيرٌ مِنْ فَصَائِلِهِمْ يَنْسُبُونَهَا إِلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ ظُلْمًا وَزُورًا وَكَذِبًا.

فَنَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُبَصِّرَ شَبَابَ الْأُمَّةِ لِيَعْرِفُوا دِينَ اللهِ الْحَقَّ، وَيَعْرِفُوا مَنْ يَدْعُو إِلَى هَذَا الْحَقِّ وَيَذُبُّ عَنْهُ، وَهُمْ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ مَوْجُودُونَ وَكَثِيرُونَ فِي الشَّامِ، فِي الْيَمَنِ، فِي الشَّرْقِ فِي الْغَرْبِ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعْلِيَ بِهِمْ رَايَةَ السُّنَّةِ، وَأَنْ يَقْمَعَ بِهِمْ أَهْلَ الْبَاطِلِ، وَأَنْ يُحَقِّقَ فِي الْمَوْجُودِ مِنْهُمْ نَاصِرِي الْحَقِّ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ” لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ “.

[الْأَجْوِبَةُ عَلَى أَسْئِلَةِ أَبِي رَوَاحَةَ الْمَنْهَجِيَّةِ]

هَلْ تُكَفِّرُونَ سَيِّدَ قُطْبٍ؟

لَا مَا أُكَفِّرُهُ، لَكِنْ مَا أَحَدٌ أَضَرَّ بِالْقُرْآنِ وَبِالسُّنَّةِ مِثْلَهُ أَبَدًا، وَبِعَقَائِدِ السَّلَفِ أَبَدًا، يَعْنِي الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ زَمَانٍ حَتَّى الصُّوفِيَّةُ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِي وَحْدَةِ الْوُجُودِ مَا يَطْعَنُونَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ، وَسَيِّدُ قُطْبٍ وَقَعَ فِي وَحْدَةِ الْوُجُودِ وَطَعَنَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ، وَمِنْ زَمَانٍ الصُّوفِيَّةُ هَارِبُونَ مِنْ مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ وَيَرَوْنَ ضَلَالَهُمْ، وَسَيِّدُ قُطْبٍ قَالَ بِمَذْهَبِ الْخَوَارِجِ، أَنَا قُلْتُ لِبَعْضِ النَّاسِ: بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ أَشْهَرُ بِدَعِهِ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ مَا قِيمَتُهُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عِنْدَ أَهْلِ الْبِدَعِ هَلْ عِنْدَهُ قِيمَةٌ؟ أَنَا أَسْأَلُكُمْ؟ هَلْ لِبِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ قِيمَةٌ عِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ؟ مَا هُوَ ذَنْبُهُ الْأَكْبَرُ وَالْأَشْهَرُ عِنْدَكُمْ؟ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، أَسْقَطَهُ هَذَا أَوْ مَا يُسْقِطُهُ؟ هُوَ أَلَّفَ وَيَرُدُّ عَلَى الرَّوَافِضِ وَيَطْعَنُ فِيهِمْ وَيَرُدُّ عَلَى الْخَوَارِجِ وَيَطْعَنُ فِيهِمْ، هَلْ رَفَعَهُ هَذَا وَشَفَعَ فِيهِ؟ لَا، فَإِذَا كَانَ مِنْ أَصْغَرِ مَسَاوِئِ سَيِّدِ قُطْبٍ الْقَوْلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَأَضَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ بِمَذْهَبِ الرَّوَافِضِ يَطْعَنُ

فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ وَأَخَذَ بِمَذْهَبِ الْخَوَارِجِ، أَيُّهُمَا خَيْرٌ هُوَ أَمْ بِشْرٌ الْمَرِيسِيُّ؟ وَمَنْ أَوْلَى بِالسُّقُوطِ وَالْإِبْعَادِ كُلَّ الْإِبْعَادِ هُوَ أَمْ بِشْرٌ؟ تَكَلَّمُوا بِعِلْمٍ وَبِعَقْلٍ، أَيْنَ وَجْهُ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ وَسَيِّدِ قُطْبٍ وَمَعَ ذَلِكَ سَقَطَ، وَالْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ سَقَطَ، مَاذَا قَالَ؟ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَأَنْكَرَ عُلُوَّ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ قَالَ بِمِثْلِ هَذَا، سَقَطُوا، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْمُعْتَزِلِيُّ سَقَطَ، وَالْجَاحِظُ وَأَمْثَالُهُ كُلُّهُمْ سَاقِطُونَ مَالَهُمْ قِيمَةٌ عِنْدَنَا، وَكُلُّ أَئِمَّةِ الِاعْتِزَالِ وَالْبِدَعِ وَالرَّوَافِضِ كُلُّهُمْ سَاقِطُونَ عِنْدَنَا، [هَذَا خَرَّبَ] الدُّنْيَا كُلَّهَا مِنْ كُلِّ أَطْرَافِهَا كَيْفَ يَبْقَى إِمَامًا مُجَدِّدًا وَسَيِّدَ الْأُمَّةِ، وَدِينُهُ يَقُومُ عَلَى أَنْقَاضِ دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهَا دِعَايَةٌ وَوَجَدُوا النَّاسَ فِي غَفْلَةٍ وَالنَّاسَ فِي نَوْمَةٍ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: النَّقْدُ مَنْهَجٌ شَرْعِيٌّ]

يَقُولُ السَّائِلُ مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ إِنَّ سَيِّدَ قُطْبٍ أَكْثَرُ مَنْ كَتَبَ فِي بَيَانِ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ أَفْضَلُ مَنْ كَتَبَ فِي لَا إِلَهَ إِلَّا

اللهُ وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِي هَذَا الْقَائِلِ أَيَّ انْتِقَادٍ فِي سَيِّدِ قُطْبٍ مَا قَوْلُكُمْ فِي ذَلِكَ وَهَلْ مِنْ نَصِيحَةٍ لِلَّذِينَ يَدْفَعُونَ الشَّبَابَ دَفْعًا إِلَى مُؤَلَّفَاتِ سَيِّدِ قُطْبٍ

هَذَا الْكَلَامُ لَا نَمْلِكُ أَنْ نَقُولَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَلَامٌ بَاطِلٌ، إِمَّا أَنَّهُ قَامَ عَلَى عَاطِفَةٍ عَمْيَاءَ وَإِمَّا الْمَقْصُودُ مِنْهُ الْمُغَالَطَاتُ، أَنَا مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَفْسَدَ مَعْنَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ مِثْلَ سَيِّدِ قُطْبٍ، أَبَدًا، مَا أَحَدٌ أَفْسَدَ مَعْنَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ مِثْلَ سَيِّدِ قُطْبٍ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَلَا دَرَسَ التَّوْحِيدَ وَلَا عَرَفَ مَنْهَجَ السَّلَفِ وَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي لَهُ مَعْنَى التَّأْلِيهِ وَمَعْنَى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، فَهُوَ مِنْ أَجْهَلِ النَّاسِ وَأَضَلِّ النَّاسِ بِتَفْسِيرِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، أَهْلُ الْكَلَامِ يَقُولُونَ: لَا خَالِقَ لَا رَازِقَ إِلَّا اللهُ، وَهَذَا يَقُولُ: لَا حَاكِمَ لَا خَالِقَ لَا رَازِقَ لَا مُسْتَعْدِيَ لَا مُتَسَلِّطَ لَا..إِلَخْ، هَذَا تَفْسِيرُ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾! مَا زَادَ النَّاسَ إِلَّا بُعْدًا عَنْ فَهْمِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾، وَهُوَ يُمَجِّدُ لَهُ كَثِيرٌ وَكَثِيرٌ، وَلَا [أَشُكُّ] أَنَّ هَذِهِ خُطَّةٌ مَرْسُومَةٌ لِضَرْبِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، وَوَاللهِ لَا أَسْتَبْعِدُ هَذَا، مِنْ إِنْسَانٍ يَذْهَبُ إِلَى

أَمْرِيكَا وَيَعِيشُ فِيهَا سَنَتَيْنِ -وَهِيَ تُعَادِي الْإِسْلَامَ وَتُرِيدُ تَفْتِيتَهُ وَقَدْ أَعْيَاهَا تَفْتِيتُ صَخْرَةِ الْإِسْلَامِ فِي هَذَا الْبَلَدِ- فَقَدَّمَتْ هَذَا الرَّجُلَ لِضَرْبِ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، لَا أَسْتَبْعِدُ أَبَدًا، فَإِنَّ مَكَائِدَ الْأَعْدَاءِ خَطِيرَةٌ جِدًّا، وَهَؤُلَاءِ السِّيَاسِيُّونَ يَتَكَلَّمُونَ عَنْ خُبْثِ الْأَعْدَاءِ وَعَنْ مَكَائِدِهِمْ وَ..وَ..إِلَخْ، فَمَا الَّذِي يُؤَمِّنُنَا أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ مَكَائِدِهِمْ وَمِنْ مُخَطَّطَاتِهِمْ، لِمَاذَا ذَهَبَ لِيَعِيشَ فِي أَمْرِيكَا سَنَتَيْنِ، وَمَا يَتْرُكُ كَنِيسَةً إِلَّا وَيَزُورُهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ يُفَسِّرُ الْإِسْلَامَ!، وَقَدْ عَاشَ فِي حِزْبِ الْوَفْدِ الْمُلْحِدِ، وَفِي ذَاكَ الْحِزْبِ، وَفِي الْحَيْرَةِ، وَالْبَلْبَلَةِ، ثُمَّ يَنْبَرِي لِتَفْسِيرِ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَتَفْسِيرِ الْإِسْلَامِ وَيَأْتِي بِالِاشْتِرَاكِيَّةِ الْغَالِيَةِ -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- لَمَّا ذَهَبَ لِأَمْرِيكَا [يَحْتَرِمُ] الْمُخَابَرَاتِ الْأَمْرِيكِيَّةَ كَمَا يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ، يَعْنِي قَدَّمَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَسْمَحَ لَهَا بِتَرْجَمَةِ كِتَابِهِ "الْعَدَالَةِ" وَتُعْطِيَهُ عَشَرَةَ أَلَافِ دُولَارٍ أَوْ عَشَرَةَ أَلَافِ جُنَيْهٍ اسْتِرْلِينِيٍّ، فَأَبَى سَيِّدٌ أَنْ يُعْطِيَهَا لِلْمُخَابَرَاتِ الْبِرِيطَانِيَّةِ وَقَدَّمَهَا لِمَرْكَزٍ أَمْرِيكِيٍّ، فَلِمَاذَا يُرَحِّبُ هَذَا الْمَرْكَزُ الْأَمْرِيكِيُّ بِهَذَا الْكِتَابِ؟ وَلِمَاذَا تَلْهَثُ الْمُخَابَرَاتُ الْبِرِيطَانِيَّةُ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْكِتَابِ؟ لَوْ كَانَ يُمَثِّلُ الْإِسْلَامَ أَكَانَ يَحْصُلُ هَذَا؟ فِيهِ الطَّعْنُ فِي الصَّحَابَةِ، وَفِيهِ الِاشْتِرَاكِيَّةُ الْغَالِيَةُ، وَهُمْ يُخَطِّطُونَ

لِلشَّرْقِ الْإِسْلَامِيِّ أَنْ تَبْسُطَ الِاشْتِرَاكِيَّةُ وَالشُّيُوعِيَّةُ نُفُوذَهَا عَلَيْهِ حَتَّى تَتَحَوَّلَ إِلَى جِسْرٍ، فَهَذَا الْكِتَابُ سَاهَمَ هُوَ وَأَمْثَالُهُ فِي سِيَاسَةِ جَمَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ وَسِيَاسَةِ الْبَعْثِيِّينَ الِاشْتِرَاكِيِّينَ وَسِيَاسَةِ قِيَادَةِ الْأَنْظِمَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي قَامَتِ الْآنَ عَلَى الِاشْتِرَاكِيَّةِ، فَالنِّظَامُ الْبَعْثِيُّ فِي الْعِرَاقِ نِظَامٌ اشْتِرَاكِيٌّ، وَالنِّظَامُ السُّورِيُّ اشْتِرَاكِيٌّ، وَجَمَالُ عَبْدِ النَّاصِرِ كَانَ اشْتِرَاكِيًّا، وَأَبُو مَدْيَنَ فِي الْجَزَائِرِ اشْتِرَاكِيٌّ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ بِالِاشْتِرَاكِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَسَاهَمَ هَذَا الْكِتَابُ وَأَمْثَالُهُ فِي تَدْمِيرِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، لِهَذَا عَرَفَ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ مَاذَا سَيَكُونُ نَتَائِجُ هَذَا الْكِتَابِ إِذَا انْتَشَرَ فِي الشَّرْقِ الْإِسْلَامِيِّ، لِهَذَا لَمَّا قَرَأَهُ الْبَنَّا، قَرَأَ وَعَرَفَ مَا فِيهِ مِنَ الرَّفْضِ وَمَا فِيهِ مِنَ الطَّعْنِ فِي أَصْحَابِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا فِيهِ مِنِ اشْتِرَاكِيَّةٍ، قَالَ كَلَامًا مَعْنَاهُ إِنَّ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا، هَذِهِ دَعْوَتُنَا، مَا اسْتَنْكَرَ الْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ، بَلْ رَحَّبُوا بِهِ وَفَرِحُوا بِهِ لِمَاذَا؟ الشَّيْءُ مِنْ مَعْدِنِهِ لَا يُسْتَغْرَبُ، لِأَنَّ عُقُولَهُمْ تَحْمِلُ الرَّفْضَ وَبُغْضَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَّا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ صَادِقِينَ لَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ هَاجَمَ هَذَا الْكِتَابَ، الَّذِي يَحْمِلُ الِاشْتِرَاكِيَّةَ الْمُدَمِّرَةَ وَيَشْتَمِلُ عَلَى الرَّفْضِ وَالطَّعْنِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَذِهِ أُمُورٌ -يَا إِخْوَتَاهُ- خَفِيَّةٌ، تَخْفَى عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ لِأَنَّهُمْ يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ وَالسَّذَاجَةُ، وَلِهَذَا وَجَدَ فِكْرُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَادَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ مَرْتَعًا خَصْبًا فِي عُقُولِ شَبَابِ هَذَا الْبَلَدِ الْمِسْكِينِ، فَصَارُوا يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِهِمْ وَيُقَدِّسُونَ لَهُمْ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْحَثُّ عَلَى الِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ]

أَلَا يَنْطَبِقُ عَلَى سَيِّدٍ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟

وَاللهِ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِ مَا أَمْنَعُهُ، الَّذِي يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ مَا أَمْنَعُهُ، لَكِنْ وَاللهِ أَنَا مَا أُصَلِّي عَلَيْهِ، بَعْدَ مَا عَرَفْتُهُ وَاللهِ مَا أُصَلِّي عَلَيْهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، أُعَامِلُهُ كَالرَّوَافِضِ، لِأَنَّهُ عِنْدَهُ رَفْضٌ، حُلُولٌ، وَحْدَةُ وُجُودٍ، أَشْيَاءُ، وَعِنْدَهُ أَقْوَالٌ وَكَذَا، نَتَّقِي اللهَ، مَا

نَقُولُ: كَافِرٌ، وَإِلَّا وَاللهِ إِنَّ فِي كُتُبِهِ كُفْرِيَّاتٍ غَلِيظَةً جِدًّا، وَيُؤْخَذُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ كُتُبَهُ وَيُدَافِعُ عَنْهُ وَيَضَعُ الْمَنَاهِجَ لِحِمَايَتِهِ، إِنَّهُ عَنْ ضَلَالَاتٍ كُبْرَى! لَكِنْ سَيِّدُ قُطْبٍ عَاشَ وَمَا تَابَ وَمَا عِنْدَنَا مَا يُثْبِتُ تَوْبَتَهُ، وَلَوْ تَابَ يَجِبُ مُحَارَبَةُ هَذِهِ الْكُتُبِ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهَا وَبَيَانُ مَا فِيهَا مِنَ الضَّلَالِ.

الرَّازِيُّ تَابَ، الْغَزَالِيُّ تَابَ، كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ تَابُوا، ابْنُ عَقِيلٍ تَابَ، لَكِنِ اسْتَمَرَّتِ الْحَرْبُ عَلَى أَفْكَارِهِمْ وَمَنَاهِجِهِمْ وَكُتُبِهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

أَئِمَّةُ السُّنَّةِ مَا سَكَتُوا عَنْ هَذَا الضَّلَالِ الَّذِي خَلَّفَهُ هَؤُلَاءِ فِي كُتُبِهِمْ، وَبَقِيَتْ آثَارُهَا فِي الْأُمَّةِ، وَكُتُبُ سَيِّدِ قُطْبٍ لَهَا آثَارٌ مُدَمِّرَةٌ فِي شَبَابِ الْأُمَّةِ، فَلَابُدَّ مِنْ حَرْبِ كُتُبِهِ لَابُدَّ مِنَ التَّحْذِيرِ مِنْهَا.

هَلْ لِلنِّسَاءِ تَحْذِيرٌ مِنْ كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبٍ؟

وَاللهِ إِذَا عِنْدَهَا نِسَاءٌ تُحَذِّرُهُنَّ، عِنْدَنَا طَالِبَاتٌ تُحَذِّرُهُنَّ، تُحَذِّرُهُنَّ بِالِاسْمِ، كُتُبَ سَيِّدِ قُطْبٍ وَمَنْهَجَهُ وَ"الظِّلَالَ" وَ"الْعَدَالَةَ"، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ -يَعْنِي- الْآنَ طَلَعَ اعْتِرَافٌ مِنْ مُحَمَّدِ قُطْبٍ، إِنَّ الْكُتُبَ الَّتِي أَلَّفَهَا سَيِّدُ قُطْبٍ قَبْلَ "الظِّلَالِ" قَدْ حَذَّرَ مِنْهَا، مَا شَاءَ اللهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَأْتِي تَقُولُ: حَذَّرَ مِنْهَا، بَعْدَمَا هَلَكَ فِيهَا الشَّبَابُ تَقُولُ: حَذَّرَ مِنْهَا، مَا هَذَا الْغِشُّ، الْآنَ هَذَا إِمَامٌ عِنْدَ الشَّبَابِ، غَشَّاشٌ غَشَّ الْأُمَّةَ، وَأَذِنَ فِيهَا بِخَطِّهِ أَنْ تُطْبَعَ جَمِيعًا، وَحَارَبَ الَّذِينَ طَبَعُوهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ، كَمْ أَكَلَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَلَايِينِ عَلَى حِسَابِ عَقَائِدِ الْأُمَّةِ وَشَبَابِ الْأُمَّةِ؟!، لِمَاذَا هَانَ الصَّحَابَةُ عَلَى شَبَابِ الْأُمَّةِ؟ يَعْنِي غَيْرَتُهُمْ عَلَى سَيِّدِ قُطْبٍ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْثَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَكْثَرُ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ؟! لِأَنَّهُمْ رَبَطُوهُمْ بِمَنْهَجِهِ التَّكْفِيرِيِّ الْخَارِجِيِّ، فَهَانَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ بِدَعِ سَيِّدِ قُطْبٍ، وَكُلُّ ضَلَالَاتِهِ، وَكُلُّ أَخْطَارِهِ، هَانَتْ كُلُّهَا كُلُّ هَذَا.

إِذَنْ هَذِهِ الْكُتُبُ يَجِبُ أَنْ تُحَارَبَ، "الظِّلَالُ"، مَلِيءٌ بِالضَّلَالِ.

"التَّصْوِيرُ الْفَنِّيُّ" مَا رَأَيْتُ أَجْرَأَ مِنْ هَذَا الْإِنْسَانِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "التَّصْوِيرُ الْفَنِّيُّ" يَا إِخْوَةُ أَصْلُ الْبَلَايَا وَبَنَاهُ عَلَى أُصُولٍ فِي غَايَةِ الْخُبْثِ وَغَايَةِ الضَّلَالِ وَغَايَةِ الْجُرْأَةِ، وَتَجَرَّأَ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَجَعَلَهُ مُوسِيقَى وَأَلْوَانَ مُوسِيقَى وَأَنْوَاعَهَا وَسِينَمَا وَحَلَقَاتِهَا وَمُوسِيقَاهَا وَبَلَايَاهَا وَطُبُول، أَهَانَ الْقُرْآنَ -وَاللهِ- إِهَانَةً لَا يُعْرَفُ لَهَا نَظِيرٌ فِي التَّارِيخِ، يَتَمَدَّحُ يَقُولُ: إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى أَشْيَاءَ مَا وَصَلَ إِلَيْهَا غَيْرُهُ، وَاللهِ الْجَهَلَةُ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي صَبَّهَا فِي الْقُرْآنِ كَذِبًا وَزُورًا، لَكِنْ يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا ضَلَالٌ، وَيُنَزِّهُونَ عَنْهَا كِتَابَ اللهِ، هُوَ مَا نَزَّهَ كِتَابَ اللهِ عَنْهَا.

طَيِّبٌ "التَّصْوِيرُ الْفَنِّيُّ" قَبْلَ "الظِّلَالِ" لِمَاذَا لَمْ تُحَذِّرُوا مِنْهُ، نَاقَشَ رِسَالَةً وَأَعْطَى صَاحِبَهَا أَعْلَى دَرَجَاتِ الشَّهَادَةِ، قَبْلَ عَامِ ١٤٠٠هـ، بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً يُنْشَرُ هَذَا الْكِتَابُ وَيُطْبَعُ وَيُنْشَرُ وَيُنْشَرُ وَبَعْدَهَا يَقُولُ: أَخِي حَذَّرَ مِنْهُ، أَيُّ كَذِبٍ وَأَيُّ مَكْرٍ وَأَيُّ كَيْدٍ؟، وَيُصْبِحُ عِنْدَنَا إِمَامًا عَظِيمًا! هَذَا يَدُلُّ عَلَى الضَّيَاعِ وَأَنَّ الشَّبَابَ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَا أَخِي هَذَا الْإِنْسَانُ

هَذَا وَاقِعُهُ غَشَّ الْأُمَّةَ وَنَشَرَ وَرَوَّجَ مِثْلَ هَذِهِ الْكُتُبِ الضَّالَّةِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بِشَتَّى اللُّغَاتِ، وَبَعْدَمَا يُهْلِكُ الْأُمَّةَ يَقُولُ: حَذَّرَ مِنْهَا، وَ"الظِّلَالُ" لِمَاذَا لَا تَعْتَرِفُ أَنَّهُ مَلِيءٌ بِالضَّلَالِ، هَذِهِ دَعْوَتُهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى الْغِشِّ وَالتَّلْبِيسِ عَلَى أَحْدَاثِ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ فِعْلاً، فَيَجِبُ أَنْ نَرْشُدَ، أَنْ نَرْتَقِيَ إِلَى مَرْتَبَةِ الرُّشْدِ.

.. لِأَنَّهُ يُرَبِّي فِيهَا الصُّوفِيَّةُ، وَالدَّجَّالُونَ، يُرَبُّونَ شَبَابَ الْأُمَّةِ عَلَى الْخُنُوعِ وَالتَّبَعِيَّةِ الْعَمْيَاءِ وَالضَّلَالِ، فَهُمْ فِي أَحَطَّ مِنْ دَرَكَاتِ الْعَبِيدِ الْأَذِلَّاءِ لِهَؤُلَاءِ، يَقُودُونَهُمْ كَالْحَيَوَانَاتِ، مَاعِنْدَهُمْ عُقُولٌ.

الْآنَ يَهْذُونَ بِتَكْفِيرِ سَيِّدِ قُطْبٍ كَالْمَجَانِينِ! يَمُرُّونَ عَلَى سَبِّ سَيِّدِ قُطْبٍ لِلصَّحَابَةِ وَلِلْأَنْبِيَاءِ وَلَا يُغَيِّرُونَ وَلَا يُنْكِرُونَ، وَأَنْتَ تَذْكُرُهُ بِحَقٍّ وَتُحَذِّرُ مِنْهُ بِجِدٍّ لَا يُقْبَلُ مِنْكَ، أَيْنَ عَقْلُكَ؟ أَيْنَ رُشْدُكَ؟ إِذَنْ أَنْتَ مِنْ سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ لَا عَقْلَ وَلَا خُلُقَ.

فَيَجِبُ أَنْ نَرْبَأَ بِأَنْفُسِنَا وَأَنْ نُنْقِذَ أَنْفُسَنَا وَأَنْ نَنْصَحَ بَعْضُنَا بَعْضًا، أَنَا وَاللهِ مَا عَرَفْتُ أَخْطَرَ مِنْ كُتُبِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَأَتْبَاعِهِ، فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ ظَهَرَتْ فِتْنَةُ مُسَيْلِمَةَ جَاءَتْ سَحَابَةَ صَيْفٍ

وَرَاحَتْ، لَكِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةَ الْخَبِيثَةَ ضَرَبَتْ بِجُذُورِهَا إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ، فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا وَاخْتِيرَ لَهَا هَذِهِ الْبِلَادُ بِلَادُ التَّوْحِيدِ.

هَذِهِ الْبِلَادُ شَبَابُهَا الْقُطْبِيُّونَ يُصَدِّرُونَ هَذِهِ الْفِتْنَةَ إِلَى الْعَالَمِ، ضَرْبَةٌ لِلْإِسْلَامِ لَا نَظِيرَ لَهَا، أَقُولُهَا بِدُونِ مُبَالَغَةٍ، هَذِهِ حَقِيقَةٌ، فَاللهُ أَصْلَحَ هَذِهِ الْبِلَادَ عَلَى أَيْدِي الْمُصْلِحِينَ دَعْوَةِ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مَسَحَ كُلَّ مَظَاهِرِ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ وَالشِّرْكِ وَالسِّحْرِ وَالدَّجَلِ، الْآنَ شَغَلُوا الشَّبَابَ بِالسِّيَاسَةِ وَالسِّحْرُ وَالْكِهَانَةُ تَنْتَشِرُ الْآنَ، لِأَنَّ الشَّبَابَ مَشْغُولٌ بِالسِّيَاسَةِ، السِّيَاسَةِ الْكَاذِبَةِ الْفَاجِرَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْفُجُورِ، كُلُّ النَّاسِ كُفَّارٌ، وَالْمُجْتَمَعَاتُ كُفَّارٌ، لِأَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ كُتُبَ سَيِّدِ قُطْبٍ يُكَفِّرُونَ الْمُجْتَمَعَاتِ، لَكِنْ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ وَنِفَاقٌ وَكَذِبٌ، وَإِلَّا يَتَشَبَّعُ بِكُتُبِ سَيِّدِ قُطْبٍ وَيُحَامِي عَنْهَا كَيْفَ مَا يَعْتَقِدُ مَا فِيهَا.

أَنَا الْآنَ أُحَارِبُ الرَّفْضَ أَقُولُ: لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَقُولُ: أَنَا لَسْتُ رَافِضِيًّا لَكِنَّهُ يَنْشُرُ كُتُبَ الرَّفْضِ وَيَطْبَعُهَا بِشَتَّى اللُّغَاتِ وَيَنْشُرُهَا فِي الْعَالَمِ، مَاذَا تَعْتَبِرُونَهُ؟ رَافِضِيًّا أَمْ مَاذَا؟ يَطْبَعُ كُتُبَ الرَّفْضِ وَيُرَوِّجُ لَهَا وَيُمَجِّدُ أَهْلَهَا مَاذَا تَقُولُونَ فِيهِ؟ رَافِضِيٌّ، هَكَذَا الَّذِي يُرَوِّجُ كُتُبَ سَيِّدِ قُطْبٍ وَيُخْرِجُهَا وَيُؤْمِنُ

بِمَا فِيهَا مِنْ عَقَائِدَ فَاسِدَةٍ وَأَفْكَارٍ مُنْحَرِفَةٍ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ يُرَوِّجُ لَهَا وَيُدَافِعُ عَنْهَا، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

[شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ]

هَلْ مِنْ بَيَانٍ لِخَطَرِ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ فَإِنَّهُمْ مُنْتَشِرُونَ عِنْدَنَا وَيَجْتَهِدُونَ مَعَ الشَّبَابِ؟

هَؤُلَاءِ قَدْ كَتَبَ فِيهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ النَّاصِحِينَ الصَّادِقِينَ الْمُخْلِصِينَ، لَكِنْ مَعَ الْأَسَفِ فِي بِلَادِنَا هَذِهِ وَلَا يَسْمَعُونَ بِهَذِهِ الْكِتَابَاتِ أَبَدًا، يَعْنِي تُدَلِّلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى عَقَائِدِهِمْ وَخُرَافَاتِهِمْ وَبِدَعِهِمْ وَضَلَالَاتِهِمْ مِنْ كُتُبِهِمْ وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَمِنْ مَوَاقِفِهِمْ، مَا يَسْمَعُونَ، مَاذَا نَصْنَعُ؟ كَمَا يُقَالُ فِي الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ يُقَالُ فِي جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ، جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ عِنْدَهُمْ شِرْكٌ وَعِنْدَهُمْ بِدَعٌ وَعِنْدَهُمْ ضَلَالٌ، الشِّرْكُ الْأَكْبَرُ يُوجَدُ عِنْدَهُمْ، عِنْدَهُمُ الْأَوْلِيَاءُ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، عِنْدَهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْكَوْنِ، وَعِنْدَهُمْ وَحْدَةُ وُجُودٍ، وَعِنْدَهُمْ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ، ضَلَالَاتٌ، الطَّرِيقَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ فِيهَا الدَّعْوَةُ إِلَى وَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَفِيهَا

تَبَنِّي الْقَوْلِ بِأَنَّ الْعُلَمَاءَ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ وَيَتَصَرَّفُونَ فِي الْكَوْنِ، وَفِيهَا كُلُّ الْبَلَايَا وَالدَّوَاهِي، هَذِهِ الطَّرِيقَةُ النَّقْشَبَنْدِيَّةُ وَحْدَهَا، أَنَا قَرَأْتُ تَرْجَمَةَ شَيْخِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ أَنَّ شَيْخَهُ أَرْشَدَهُ إِلَى رِعَايَةِ الْكِلَابِ! فَكَانَ يَرْعَى الْكِلَابَ، هَذِهِ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ عِنْدَهُمْ، يَرْعَى الْكِلَابَ! الرَّسُولُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ حَتَّى الْإِنْسَانُ لَوِ اقْتَنَى كَلْبًا يَسْقُطُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِرَاطَانِ، إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، أَمَّا هَذَا يَرْعَاهَا وَيَحْتَفِي بِهَا، مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنْ يَرْعَى كِلَابَ الْحَضْرَةِ، أَمَرَهُ شَيْخُهُ أَنْ يَرْعَى كِلَابَ الْحَضْرَةِ، فَذَهَبَ يَرْعَى كِلَابَ الْحَضْرَةِ فَكَانَ يَتَأَدَّبُ مَعَ هَذِهِ الْكِلَابِ وَلَا يَمْشِي أَمَامَهَا، فَقَالَ لَهُ شَيْخُهُ: إِنَّكَ سَتَلْقَى السَّعَادَةَ عَلَى يَدِ كَلْبٍ مِنْ هَذِهِ الْكِلَابِ، فَظَلَّ يَنْشُدُ هَذِهِ السَّعَادَةَ عَلَى يَدِ هَذَا الْكَلْبِ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي بَيْنَ الْكِلَابِ وَإِذَا بِكَلْبٍ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَحِنُّ وَيَبْكِي وَكَذَا، فَوَقَفَ يَبْكِي وَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْكَلْبِ، فَرَزَقَهُ اللهُ السَّعَادَةَ، هَذَا شَيْخُ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ، انْظُرُوا إِلَى أَيِّ حَدٍّ يُسْقِطُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَهْوُونَ بِالْأُمَّةِ، مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، كُلُّ هَذِهِ الْبَلَايَا، هَذِهِ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ الَّتِي يُبَايِعُ عَلَيْهَا جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ، ثُمَّ يَأْتُونَ إِلَى بِلَادِ التَّوْحِيدِ يَدْعُونَهُمْ، يَدْعُونَهُمْ إِلَى اللهِ وَيُنْقِذُونَهُمْ مِنَ

الضَّلَالِ، مِنْ ضَلَالِ التَّوْحِيدِ إِلَى نُورِ الشِّرْكِ! شَرُّ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ!، هَذَا "نِظَامُ الدِّينِ" يَعْنِي ضَرَبُوا مُخَيَّمَهُمْ وَمَسْجِدَهُمْ إِلَى جَنْبِ "نِظَامِ الدِّينِ" تَبَرُّكًا بِهِ وَتَقْدِيسًا لَهُ، "نِظَامُ الدِّينِ" هَذَا مَسْجِدُهُ فِيهِ خَمْسَةُ قُبُورٍ يُطَافُ بِهَا وَيُرْكَعُ لَهَا وَيُسْجَدُ لَهَا وَيُبْكَى عِنْدَهَا وَيُخْشَى عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِمَّا يُخْشَى اللهُ وَيُخْشَعُ عِنْدَهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، عِنْدَهُمْ عَلَى مَرْمَى حَجَرٍ بَيْنَ مَسْجِدِهِمْ وَهَذَا الْمَسْجِدِ شَارِعٌ مَلِيءٌ بِالزُّهُورِ لِهَدَايَا الْقُبُورِ، لَا يُغَيِّرُونَ هَذَا الْمُنْكَرَ أَبَدًا، وَلَا يَعُدُّونَهُ مُنْكَرًا بَلْ يَتَبَاهَوْنَ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ "نِظَامِ الدِّينِ"، وَيَعْتَبِرُونَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ أَوْلِيَاءِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَمَفْخَرَةً مِنْ مَفَاخِرِهِمْ بَلَايَا لَا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ، نَحْنُ نَعْرِفُ أُصُولَهُمْ وَنَعْرِفُ مَنَاهِجَهُمْ وَنَعْرِفُ ضَلَالَهُمْ، وَبَيَّنَ الْعُلَمَاءُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَكَتَبَ الشَّيْخُ حَمُودٌ التُّوَيْجِرِيُّ اللهُ يَرْحَمُهُ كَتَبَ وَبَيَّنَ، الْمَفْرُوضُ إِنَّ شَبَابَ هَذَا الْبَلَدِ يَسْتَفِيدُ مِنْ كِتَابَاتِ هَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّلَفِيِّ الصَّادِقِ الْمُخْلِصِ الَّذِي أَفْنَى حَيَاتَهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَقِّ وَالذَّبِّ عَنْ سُنَّةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمُوَاجَهَةِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ، وَلَهُ مَكَانَةٌ فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَاللهِ مَا احْتَرَمُوهُ وَلَا اسْتَفَادُوا مِنْ كِتَابَاتِ هَذَا الرَّجُلِ، وَكُلُّ مَا يَقُولُهُ زُعَمَاءُ التَّبْلِيغِ أَمَامَ شَبَابِهِمْ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِجْلَالِ وَالتَّقْدِيرِ

وَالِاحْتِرَامِ، مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، وَالتَّبْلِيغُ وَالرَّوَافِضُ وَالْإِخْوَانُ يَتَعَاطَفُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ وَيُوَالِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَاوَنُونَ فِي الْكَيْدِ لِهَذِهِ الْبِلَادِ، وَاللهِ لَقَدْ كَادُوا، طَبْعًا أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ جَمَاعَةَ التَّبْلِيغِ عَلَاقَتَهُمْ بِالْيَهُودِ وَبِالشُّيُوعِيِّينَ وَبِدُوَلِ الْغَرْبِ كُلِّهَا، يَدْخُلُونَ أَحْرَارًا فِي أَيِّ بَلَدٍ لَا يَجِدُونَ أَيَّ عُقْبَةٍ أَمَامَهُمْ، لِمَاذَا؟ يَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ دَرَاوِيشُ، لَكِنْ مِنْ وَرَائِهِمْ سَاسَةٌ دُهَاةُ الدُّهَاةِ، زُعَمَاءُ التَّبْلِيغِ فِي غَايَةِ الدَّهَاءِ، وَفِي غَايَةِ الْمَكْرِ، وَعَلَاقَاتُهُمْ وَطِيدَةٌ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ بِمَا فِيهَا إِيرَانُ، وَاللهِ يَقُولُ وَاحِدٌ سُنِّيٌّ -بَلْ نَاسٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ-: إِنَّنَا نَعْجِزُ أَنْ نَتَحَرَّكَ إِلَى صِلَةِ أَرْحَامِنَا وَأَقَارِبِنَا فِي الْقُرَى، مَا نَسْتَطِيعُ، لِأَنَّ الْحُكُومَةَ الْإِيرَانِيَّةَ الرَّافِضِيَّةَ فِي غَايَةِ التَّشَدُّدِ ضِدَّنَا، وَمَا تَسْمَحُ لَنَا وَتُعَاقِبُنَا، وَلَمَّا يَأْتِي جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ نَنْدَسُّ فِيهِمْ وَيَبِيتُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَيَخْطُبُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ بِكُلِّ مَا يُرِيدُونَ لَكِنْ بِالْبَاطِلِ مَا هُوَ بِالْحَقِّ، لَوْ قَالُوا كَلِمَةَ حَقٍّ لَطَرَدُوهُمْ، هَذَا هُوَ حَقِيقَةُ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ، هُمْ لَا يَسْمَحُونَ لَوْ مَشَيْتُ أَنَا مَعَهُمْ أَوْ مَشَى الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ أَوِ الشَّيْخُ فَالِحٌ يَبْغَى يَتَكَلَّمُ فِي التَّوْحِيدِ مَا يَسْمَحُونَ لَهُ أَبَدًا، الشَّيْخُ ضِيَاءُ الرَّحْمَنِ مُدَرِّسٌ عِنْدَنَا فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ أَصْلٍ هِنْدِيٍّ -وَطَبْعًا- تَجَنَّسَ وَيُدَرِّسُ بِالْجَامِعَةِ

الْإِسْلَامِيَّةِ، زَارُوهُ فِي بَيْتِهِ وَقَالُوا لَهُ تَخْرُجُ مَعَنَا يَا أَخِي، قَالَ لَهُمْ: أَنَا طَالِبُ عِلْمٍ وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَمَّلَ أَخْطَاءً، إِذَا رَأَيْتُ أَخْطَاءً فَأُنَبِّهُ وَأُلَاحِظُ، إِذَا سَمِعْتُ حَدِيثًا ضَعِيفًا أَوْ خَطَأً فِي الْعَقِيدَةِ أُبَيِّنُ، قَالُوا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَنَحْنُ وَاللهِ نَسْتَفِيدُ مِنْكَ..وَإِلَخْ، خَرَجَ مَعَهُمْ، اتَّفَقُوا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ أُسْبُوعًا، فَبَدَؤُوا يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا أَخْطَاءٌ فَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ، سَكَتُوا عَلَى مَضَضٍ، تَكَلَّمُوا الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ فَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: يَا شَيْخُ مَا هُوَ بِدَّكَ تَرْجِعُ؟ يَعْنِي بِأُسْلُوبٍ لَطِيفٍ لَطِيفٍ، قَالَ: أَنَا خَرَجْتُ أُسْبُوعْ، قَالُوا: وَاللهِ الْأَحْسَنُ تَرْجِعُ يَا شَيْخُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ تَرْجِعَ؟ فَأَجْبَرُوهُ إِلَى الرُّجُوعِ، رَجَعَ لِلْمَدِينَةِ حَصَّلَ زَعِيمَهُمْ سَعِيدَ أَحْمَدَ، حَصَّلَهُ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ قَالَ لَهُ: وَاللهِ يَا شَيْخُ سَعِيدُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ شَبَابِكُمْ مَرُّوا عَلَيَّ وَقَالُوا تَخْرُجُ مَعَنَا وَلِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ، اشْتَرَطْتُ عَلَيْهِمْ أَنِّي أُلَاحِظُ، إِذَا فِيهِ أَخْطَاءٌ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَنَحْوُهُ، فَتَكَلَّمُوا لَاحَظْتُ رَدُّونِي، قَالَ لَهُ: نَعَمْ إِذَا خَرَجْتَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلَا تَعْتَرِضْ أَبَدًا، فِي بِلَادِ التَّوْحِيدِ مَا لَهُمُ اعْتِرَاضٌ أَبَدًا، صَحِّحِ الْأَخْطَاءَ وَتَكَلَّمْ فِي التَّوْحِيدِ، وَاللهِ لَوْ كَانَتْ -يَعْنِي- دَعْوَةً عِنْدَهَا شَيْءٌ مِنَ الْجِدِّيَّةِ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللهِ وَدَعْوَةً إِلَى دِينِ اللهِ الْحَقِّ لَوْ عِنْدَهَا شَيْءٌ

بَعْضُ الشَّيْءِ لَمَا كَانَ وَضْعُهُمْ هَكَذَا، وَلَكِنْ هُمْ كَادُوا لِهَذِهِ الدَّوْلَةِ دَوْلَةِ التَّوْحِيدِ مُنْذُ قَامَتْ يَكِيدُونَ لَهَا، وَعَقَدُوا عَشَرَا

تِ الْمُؤْتَمَرَاتِ فِي الْهِنْدِ لِتَدْمِيرِ الْحَرَمَيْنِ وَلِإِسْقَاطِ الدَّوْلَةِ السُّعُودِيَّةِ فَعَجَزُوا فَجَاءُوا هَذِهِ الْمَرَّةَ تَحْتَ سِتَارِ السَّلَفِيَّةِ، جَاءَ أَوَّلُ وَفْدٍ مِنْهُمْ وَاتَّصَلُوا بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: وَاللهِ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَسَلَفِيُّونَ وَنُرِيدُ أَنْ نُحَرِّكَ الدَّعْوَةَ وَنُحَارِبَ الْقُبُورَ وَالشِّرْكَ وَكَذَا، كَتَبَ لَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الشَّرْقِيَّةِ يَتَعَاوَنُ مَعَهُمْ لِأَنَّهُمْ دُعَاةٌ إِلَى السُّنَّةِ وَإِلَى مُحَارَبَةِ الشِّرْكِ وَالْبِدَعِ، وَإِذَا بَعْدَ أَيَّامٍ النَّاسُ يَكْتُبُونَ -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- عَنْهُمْ تَقَارِيرَ: إِنَّ عِنْدَهُمْ شِرْك وَعِنْدَهُمْ بِدَعٌ وَعِنْدَهُمْ ضَلَالَاتٌ وَإِلَى آخِرِهِ، فَهُمْ دَخَلُوا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ تَحْتَ سِتَارِ السَّلَفِيَّةِ يَدْعُونَ إِلَى مُحَارَبَةِ الْقُبُورِ وَالشِّرْكِ، وَهُمْ وَاللهِ يَدْعُونَ إِلَى تَشْيِيدِ الْقُبُورِ، وَاللهِ ذَكَرَ نَاسٌ إِنَّ عِنْدَهُمْ مَقْبَرَةً يُشَيِّدُونَ فِيهَا الْقُبُورَ وَيَبِيعُونَ الْقَبْرَ بِعِشْرِينَ أَلْفَ رُبِيَّةٍ فِي وَقْتِ غَلَاءِ الرُّبِّيَّةِ، لَهُمْ مَقْبَرَةٌ خَاصَّةٌ يَبِيعُونَ الْقُبُورَ، وَلَهُمْ نَاسٌ جَوَّالُونَ يَجْمَعُونَ النُّذُورَ نُذُورَ الْأَوْلِيَاءِ يُسَمُّونَهَا، فِي كُلِّ أَنْحَاءِ الْهِنْدِ، يَجْمَعُونَ النُّذُورَ الَّتِي تُنْذَرُ وَيَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُشْرِكُونَ إِلَى هَذِهِ الْأَوْثَانِ،

يَجْمَعُونَهَا وَيَأْكُلُونَ مِنْهَا، وَضَلَالَاتٌ وَضَلَالَاتٌ، وَيَكْفِي مَا كُتِبَ فِيهِمْ، كَثِيرٌ وَكَثِيرٌ، وَيُلَبِّسُونَ عَلَى النَّاسِ يَقُولُونَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ يَحْتَرِمُنَا وَيُسَاعِدُنَا وَيُفْتِي لِلنَّاسِ بِالْخُرُوجِ مَعَنَا، الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ دَائِمًا عِنْدَهُ تَحَفُّظَاتٌ وَعِنْدَهُ احْتِيَاطَاتٌ، كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْيَانِ يَكُونُ عِنْدَهُمْ شِرْكٌ، وَعِنْدَهُمْ بِدَعٌ، لَكِنِ الْعَالِمُ يَخْرُجُ مَعَهُمْ يُعَلِّمُهُمْ، يُصَحِّحُ أَخْطَاءَهُمْ وَيُصَحِّحُ ضَلَالَهُمْ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ، الشَّيْخُ قَصْدُهُ أَنَّكَ تَخْرُجُ تُعَلِّمُهُمُ التَّوْحِيدَ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَإِلَى السُّنَّةِ، فَيَذْهَبُونَ يُلَبِّسُونَ عَلَى النَّاسِ يَقُولُونَ: وَاللهِ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ مَعَنَا، يَضْحَكُونَ عَلَى الشَّبَابِ، طَبْعًا لَهُمْ مَكَائِدُ خَطِيرَةٌ لِهَذَا الْبَلَدِ وَلَهُمْ عَلَاقَةٌ بِإِيطَالْيَا وَغَيْرِهَا وَلَهُمْ عَلَاقَاتٌ بِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيُحَقِّقُونَ أَهْدَافَ أَعْدَاءِ اللهِ.

سُؤَالٌ حَوْلَ مُجَالَسَةِ وَالْخُرُوجِ مَعَ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ بُغْيَةَ الْإِطِّلَاعِ عَلَى أَخْطَائِهِمْ ..

يَا إِخْوَةُ اقْرَؤُوا كُتُبَ السَّلَفِ وَسَتَجِدُونَ الْإِجَابَةَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ، كَانُوا لَا يَرَوْنَ مُجَالَسَةَ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَإِذَا كَانُوا دُعَاةً لَا يَقْبَلُونَ مِنْهُمْ حَدِيثًا، وَلَا يُصَلُّونَ وَرَاءَهُمْ، وَيُحَذِّرُونَ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ، وَيَأْمُرُونَ بِهِجْرَانِهِمْ، وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّبْلِيغَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ دُعَاةً إِلَى الْبِدَعِ وَمِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حَرْبًا عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، وَابْنُ بَازٍ سُئِلَ أَسْئِلَةً كَثِيرَةً كَمَا رَأَيْتُمْ، أَدَانَهُمْ بِالشِّرْكِ وَالْخُرَافَاتِ وَالْبِدَعِ وَحَذَّرَ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ يُعَلِّمُهُمْ وَيَنْتَشِلُهُمْ مِنْ ضَلَالِهِمْ، وَمَعَ هَذَا نَحْتَرِمُ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ وَأَقُولُ حَتَّى الْعَالِمُ لَا يَخْرُجُ مَعَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَنْقَادُونَ لِأَحَدٍ أَبَدًا، الْعَالِمُ إِذَا خَرَجَ مَعَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقُودُوهُ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَجْعَلُوا مِنْهُ وَاجِهَةً يَتَصَيَّدُ النَّاسَ بِهِ، هُمْ لَا يَرْجِعُونَ لِأَحَدٍ أَبَدًا، بِالتَّجَارِبِ الْعَدِيدَةِ، وَهَذَا أَخٌ جَاؤُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ قَبْلَ أُسْبُوعٍ، قَالَ لَهُمْ: مَا أَقْدِرُ أَخْرُجُ مَعَكُمْ، أَلَحُّوا عَلَيْهِ، قَالَ: وَاللهِ أَنَا

أَنْتَقِدُكُمْ إِذَا رَأَيْتُ أَخْطَاءً مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْكُتَ عَنْهَا، قَالُو: أَهْلًا وَنَفْرَحُ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ، تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ لَاحَظَ أَخْطَاءَهُ، قَالُوا لَهُ: إِنْ شِئْتَ تَرْجِعُ يَا شَيْخُ، بِأُسْلُوبٍ -مَا شَاءَ اللهُ- لَطِيفٍ مِثْلِ الْعَسَلِ، مِثْلِ الْحَرِيرِ، ارْجِعْ يَا شَيْخُ [وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا] أُسْبُوعٌ، ضَغَطُوا عَلَيْهِ فَرَجَعَ، جَاءَ يَشْتَكِي لِإِمَامِهِمْ هُنَا فِي الْمَدِينَةِ، سَعِيدِ أَحْمَدَ، قَالَ: وَاللهِ جَمَاعَةُ الدَّعْوَةِ وَالتَّبْلِيغِ أَلَحُّوا عَلَيَّ أَخْرُجُ مَعَهُمْ وَبَيَّنْتُ لَهُمْ أَنِّي لَا أَسْكُتُ سَأُبَيِّنُ لَهُمْ، فَقَبِلُوا هَذَا الشَّرْطَ، تَكَلَّمُوا فَأَخْطَؤُوا، فَبَيَّنْتُ، فَرَدُّونِي، قَالَ لَهُ: نَعَمْ، إِذَا خَرَجْتَ مَعَهُمْ فَلَا تَنْتَقِدْ وَلَا تَعْتَرِضْ، مِثْلَ الصُّوفِيَّةِ، وَعِنْدَ جَمِيعِ الْأَحْزَابِ لَا اعْتِرَاضَ هُوَ الْمَنْهَجُ الصُّوفِيُّ، لَا تَعْتَرِضْ [فَتَنْفَرِدَ]، فَالْآنَ إِذَا اعْتَرَضَ إِنْسَانٌ مِنْ دَاخِلِ الصَّفِّ أَوْ مِنْ خَارِجِهِ يَا وَيْلَهُ، لِأَنَّهُ مَاذَا؟ لَا تَعْتَرِضْ [فَتَنْفَرِدَ]، لِأَنَّ صَاحِبَ الْبَاطِلِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُرَبِّيَ النَّاسَ عَلَى بَاطِلِهِ وَ[أَنْ يَجْلِبَ] النَّاسَ لَهُ بِهَذَا الْبَاطِلِ، فَجَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ بِالطَّبْعِ عِنْدَهُمْ حُلُولٌ، عِنْدَهُمْ وَحْدَةُ وُجُودٍ، عِنْدَهُمْ شِرْكِيَّاتٌ، عِنْدَهُمْ ضَلَالَاتٌ، وَقَدْ كُتِبَتْ عَشَرَاتُ الْكُتُبِ فِيهِمْ تُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ، فَإِذَا كُنَّا لَا نُصَدِّقُ فِيمَا كُتِبَ فِي جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ فَيَجِبُ أَنْ نُفَنِّدَ مَا قِيلَ عَنِ الرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَنُكَذِّبَ كُلَّ مَنْ يَكْتُبُ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، [فَيُكَذَّبُ]

الشَّيْخُ حَمُودٌ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ، [يُكَذَّبُ] تَقِيُّ الدِّينِ الْهِلَالِيُّ، [يُكَذَّبُ] غَيْرُهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ الْمَوْثُوقِينَ، وَالْأُصُولُ الَّتِي وَضَعُوهَا الْأُصُولُ السِّتَّةُ تُبَيِّنُ مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ، الْآنَ كُلُّ تَبْلِيغِيٍّ، الصَّلَاةُ مِنْ أُصُولِهِمْ إِقَامَةُ الصَّلَاةِ، تَعَالَى قُلْ لَهُ الرَّسُولُ يَقُولُ: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي" ارْفَعْ يَدَيْكَ، جِبْ لَهُ مِئَةَ دَلِيلٍ عَلَى رَفْعِ الْيَدَيْنِ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يُغَيِّرَ، أَبَدًا، تَعَالَى قِفْ بِجَانِبِهِ تُحَاوِلُ أَنْ تُلْصِقَ كَعْبَكَ بِكَعْبِهِ يَنْفِرُ مِنْكَ -كَمَا قَالَ أَنَسٌ- يَنْفِرُ مِنْكَ كَمَا يَنْفِرُ الْبَغْلُ الشَّمُوسُ، حَاوِلْ أَنْ يُصَلِّيَ مِثْلَ مَا يُصَلِّي رَسُولُ اللهِ، مُسْتَحِيلٌ، وَتَعَالَى رَاوِدْهُ عَلَى الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقْبَلَهَا أَبَدًا، حَاوِلْ أَنْ يَأْخُذَ بِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْمَنْهَجِ وَالدَّعْوَةِ وَالتَّرْبِيَةِ، لَا يُمْكِنُ، فَهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ اسْتِعْصَاءً لِلِاسْتِجَابَةِ لِلْحَقِّ، هَذَا يُبْعَدُ عَنْهُمْ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْأَخْذُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

مَا هِيَ أُصُولُ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ؟

الْمَقَامُ لَا يَتَّسِعُ لِلتَّفْصِيلِ وَبَيَانِ مَا عِنْدَهُمْ، لَكِنْ خُلَاصَتُهُمْ أَنَّهُمْ يُبَايِعُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ طُرُقٍ صُوفِيَّةٍ فِيهَا الْحُلُولُ: يَعْنِي اللهُ فِي الْخَلْقِ وَفِي الْأَشْخَاصِ وَفِي الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالْفُرُوجِ وَغَيْرِهَا، وَفِيهَا وَحْدَةُ الْوُجُودِ وَمَعْنَاهَا: لَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ الْعَبْدُ هُوَ اللهُ وَاللهُ هُوَ الْعَبْدُ الْمَخْلُوقُ هُوَ الْخَالِقُ وَالْخَالِقُ هُوَ الْمَخْلُوقُ هَذِهِ تُوجَدُ فِي هَذِهِ الطُّرُقِ الَّتِي يُبَايِعُ عَلَيْهَا جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ، وَيَتْبَعُهُمْ أُنَاسٌ لَا يُوصِلُونَهُمْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ لَكِنْ يَتَّخِذُونَهُمْ جُنُودًا وَأَتْبَاعًا وَحُمَاةً يَذُبُّونَ عَنْهُمْ وَيَذُودُونَ عَنْ حِيَاضِهِمْ، فَإِمَّا -يَعْنِي- سَيِّدٌ مِنْهُمْ فَيَطَّلِعُ عَلَى هَذِهِ الْحَقَائِقِ وَإِمَّا عَبْدٌ ذَلِيلٌ سَاذَجٌ جُنْدِيٌّ فَيَكُونُ تَابِع لَهُمْ وَلَا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ الْأَكَمَةِ فَيَكْفِي أَنْ يَكْسِبُوا وَلَاءَهُ وَأَنْ يَجْعَلُوا مِنْهُ جُنْدِيًّا يُحَارِبُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَيَذُبُّ عَنْ سِيَادَتِهِمْ وَعَنْ أَعْرَاضِهِمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَهْلُ السُّنَّةِ وَعَلَامَاتُهُمْ]

جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّبْلِيغُ مِنْ أَيِّ أُصُولِ الْبِدَعِ الْأَرْبَعِ الَّتِي افْتَرَقَتْ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؟

جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ وَالْإِخْوَانُ يَدْخُلُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفِرَقِ؛ يَدْخُلُونَ فِي التَّجَهُّمِ وَ يَدْخُلُونَ فِي بَعْضِ الِاعْتِزَالِيَّاتِ وَالْعَقْلَانِيَّاتِ وَيَدْخُلُونَ فِي فِرَقِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي فِيهَا حُلُولٌ وَفِيهَا وَحْدَةُ الْوُجُودِ وَفِيهَا قُبُورِيَّةٌ...، فَتَرَاهُمْ يُقَمِّشُونَ وَيُجَمِّعُونَ مِنْ كُلِّ النِّحَلِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ، وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَرُدُّونَ أَحَدًا؛ يَأْتِيهِمْ رَافِضِيٌّ, صُوفِيٌّ غَالٍ أَيُّ شَكْلٍ مِنَ الْأَشْكَالِ يَقْبَلُونَهُ لِأَنَّهَا دَعَوَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ وَإِنْ أَخَذَتِ التَّبْلِيغُ طَابَعَ الدَّرْوَشَةِ وَالْمَسْكَنَةِ فَإِنَّهَا دَعْوَةٌ سِيَاسِيَّةٌ, وَ أَمَّا الْإِخْوَانُ فَيُصَرِّحُونَ بِأَنَّ دَعْوَتَهُمْ سِيَاسِيَّةٌ.

يَقُولُ السَّائِلُ: مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَدَّادِيَّةِ وَالسَّلَفِيَّةِ؟ وَكَيْفَ نُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا؟

الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَدَّادِيِّينَ قَادَهُمْ رَجُلٌ صَاحِبُ هَوًى, صَاحِبُ حَسَدٍ وَبُغْضٍ وَاحْتِقَارٍ لِلْعُلَمَاءِ, حَيَاتُهُ – وَهُوَ فِي مِصْرَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ- مَعْرُوفٌ بِالطَّعْنِ فِي الْعُلَمَاءِ وَالْإِسَاءَةِ إِلَيْهِمْ.

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الرِّيَاضِ وَأَقَامَ هُنَاكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ لَمْ يُقَابِلِ ابْنَ بَازٍ وَلَا الْفَوْزَانَ وَلَا الثُّوَيْجِرِيَّ وَلَا أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ أَبَدًا, وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُمْ شَيْئًا لِشِدَّةِ حِقْدِهِ وَكِبْرِهِ وَاسْتِعْلَائِهِ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِقَصْدٍ مُعَيَّنٍ, وَهُوَ إِثَارَةُ الْفِتْنَةِ, فَجَاءَ مُتَمَسْكِنًا, مُتَلَطِّفًا, مُتَخَفِّيًا حَتَّى أَخَذَ التَّزْكِيَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ شَرَعَ يُجَمِّعُ الْأَوْغَادَ وَالْهَمَجَ حَوْلَهُ, فَمَا شَعَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَّا بِالثَّوْرَةِ عَلَيْهِمْ وَعَلَى عُلَمَاءِ الْمَمْلَكَةِ, عُلَمَاءِ السُّنَّةِ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَيْسَ فِي الْمَمْلَكَةِ فَقَطْ؛ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ حَتَّى جَمِيلُ الرَّحْمَانِ لَاحَقُوهُ بِالطَّعْنِ بَعْدَ مَوْتِهِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ رَحِمَهُ اللهُ, نَرْجُو اللهَ أَنْ يَكُونَ شَهِيدًا.

فَهُمْ ثَوْرَةٌ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَعَلَى مَنْهَجِهِمْ، وَنَاصَحْنَاهُمْ, وَاللهِ لَقَدْ نَاصَحْتُهُمْ وَلَاطَفْتُهُمْ وَنَاقَشْتُهُمْ بِأَدَبٍ عَسَاهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا – لَا نُرِيدُ فِتْنَةً وَاللهِ – فَأَبَوْا إِلَّا الثَّوْرَةَ وَالْفِتَنَ وَشَرَعُوا يُكَسِّرُونَ بِالْكَلَامِ الْخَبِيثِ أَهْلَ السُّنَّةِ؛ هَذَا كَذَّابٌ, هَذَا فَاجِرٌ, هَذَا كَذَا، وَجَعَلُوا مِنَ الطَّعْنِ فِي ابْنِ حَجَرٍ وَالشَّوْكَانِيِّ سُلَّمًا لِإِسْقَاطِهِمْ وَشَغَلُوا السَّلَفِيِّينَ شَغْلَةً لَا نَظِيرَ لَهَا !!

ذَهَبَ أَحَدُ السَّلَفِيِّينَ يُنَاقِشُهُمْ, يُنَاقِشُ بَعْضَ رَسَائِلِ الْحَدَّادِ فَهَبَّ هَذَا الرَّجُلُ بِالْأَشْرِطَةِ وَالْكُتُبِ يُخَرِّبُ كُتُبَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَيَذُمُّهُمْ وَيُحَارِبُهُمْ وَيَطْعَنُ فِيهِمْ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ شَابٌّ لَمَّا تَكَلَّمَ فِي الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَمَانٍ, الشَّيْخِ صَالِحٍ السُّحَيْمِيِّ, مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعٍ, رَبِيعِ بْنِ هَادِي ,وَرَبِيعُ بْنُ هَادِي أَسْنَدُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلَّفَ هَذَا الْكِتَابَ وَيُقْسِمُ بِاللهِ هَذَا الْحَدَّادُ الْكَذَّابُ أَنَّ الَّذِي أَلَّفَ الْكِتَابَ هُوَ رَبِيعٌ! فَمِنْ سِيمَاهُمُ الْكَذِبُ وَالْفُجُورُ وَبُغْضُ الْعُلَمَاءِ وَمُحَاوَلَةُ إِسْقَاطِهِمْ وَالْكِبْرُ وَالِاسْتِخْفَافُ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى زَوْجَةِ الْحَدَّادِ فَيَجْثُوا بَيْنَ يَدَيْهَا لِيَأْخُذُوا مِنْهَا الْعِلْمَ وَصَارُوا يَحْتَقِرُونَ الْعُلَمَاءَ وَيُجَهِّلُونَهُمْ!!

فَمَنْ فِيهِ هَذِهِ الصِّفَاتُ فَهُوَ الْحَدَّادِيُّ؛ الَّذِي يَثُورُ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَيَطْعَنُ فِيهِمْ وَيُرِيدُ إِسْقَاطَهُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فَهُوَ حَدَّادِيٌّ.

كَانُوا يَكْذِبُونَ، وَيَطْعَنُونَ، وَيَطْعَنُونَ، فَبَيَّنَّا كَذِبَ شَيْخِهِمْ وَأَخْطَاءَهُ وَضَلَالَاتِهِ فَزَادُوا فِيهِ غُلُوًّا,فَكُلُّ مَنْ يُشْبِهُ هَؤُلَاءِ؛ يَغْلُوا فِي الْأَشْخَاصِ وَيَرُدُّ الْحُجَجَ وَالْبَرَاهِينَ وَيَطْعَنُ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ فَهَذَا حَدَّادِيٌّ وَأَسْوَأُ مِنَ الْحَدَّادِيَّةِ.

وَالْآنَ فِيهِ جَمَاعَةٌ فِي الْإِنْتَرْنِتِ عَلَى هَذَا الْمِنْوَالِ؛ فِي الْإِنْتَرْنِتِ جَمَاعَةٌ يَصِفُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ أَنَّهُمْ حَدَّادِيَّةٌ وَصِفَاتُ الْحَدَّادِيَّةِ مُتَوَفِّرَةٌ فِيهِمْ؛ الْغُلُوُّ, الْكَذِبُ, رَدُّ الْحَقِّ، نَفْسُ الطَّرِيقَةِ الْحَدَّادِيَّةِ, فَافْهَمُوا هَذَا وَاضْبِطُوا صِفَاتِ الْحَدَّادِيَّةِ فَمَنْ وُجِدَتْ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْحَدَّادِيَّةِ أَوْ شَبِيهٌ بِهِمْ أَوْ أَسْوَأُ مِنْهُمْ.

وَالْمُؤْمِنُ يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَ دِينَهُ وَيَحْتَرِمَ عَقْلَهُ وَيَحْتَرِمَ هَذَا الْمَنْهَجَ وَيَحْتَرِمَ هَذَا الِانْتِمَاءَ إِلَى السَّلَفِيَّةِ, لَا يَضَعُ عَقْلَهُ فِي أَيْدِي السُّفَهَاءِ يَعْبَثُونَ بِهِ وَبِدِينِهِ وَبِعَقِيدَتِهِ, لَا يُسَلِّمُ دِينَهُ مِنْ أَجْلِ أَحَدٍ كَائِنًا مَنْ كَانَ, وَاللهِ لَا يُسَلِّمُ دِينَهُ حَتَّى لِأَكْبَرِ كَبِيرٍ بَعْدَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ, لَا يُسَلِّمُ دِينَهُ لِأَحَدٍ؛ لِأَنَّ

الطَّاعَةَ الْمُطْلَقَةَ لِلَّهِ وَالْوَلَاءَ الْمُطْلَقَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ لِأَنَّ الْحَقَّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالصَّحَابَةُ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُمْ حَيْثُمَا دَارُوا وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسُوا كَذَلِكَ يُصِيبُونَ وَيُخْطِئُونَ .

وَالْغُلُوُّ فِي دِينِ اللهِ مِنْ أَخْبَثِ الصِّفَاتِ وَالْغُلُوُّ فِي الْأَشْخَاصِ مِنْ أَخْبَثِ الصِّفَاتِ, الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: "لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ"، إِذَا كَانَ لَا يَسْمَحُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يُطْرَى فِيهِ فَكَيْفَ الْآنَ يَعْنِي يُطْرَى فِي الْأَقْزَامِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ وَيَنْفُخُونَ فِي الشَّخْصِ الْهَزِيلِ فَيَجْعَلُونَ مِنْهُ عَمَالِيقَ وَجِبَال وَ .. وَ إِلَى آخِرِهِ!! هَذَا مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ وَمِنَ الْغُلُوِّ فِي الْأَشْخَاصِ وَمِنَ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ.

هَكَذَا الْحَدَّادِيَّةُ غَلَوْا فِي الْحَدَّادِ وَرَفَعُوهُ وَهُوَ رَجُلٌ جَاهِلٌ مُتَخَبِّطٌ ظَالِمٌ .

وَصَدِّقُوا يَا إِخْوَةُ ! يَقُولُ: إِنِّي مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً أُحَذِّرُ مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَأُحَذِّرُ مِنْ سَيِّدِ قُطْبٍ وَإِلَى آخِرِهِ!لَمْ نَسْمَعْ لَهُ بِكِتَابٍ وَلَمْ نَسْمَعْ لَهُ شَرِيطًا فِي مُحَارَبَةِ هَؤُلَاءِ, وَلَكِنْ بِمُجَرَّدِ

أَنْ لَمَسَهُ السَّلَفِيُّونَ هَبَّ كَالْأَسَدِ الْهَصُورِ يُؤَلِّفُ وَيَنْشُرُ الْأَشْرِطَةَ, وَأَلَّفَ فِي الْأَلْبَانِيِّ كِتَابًا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ صَفْحَةٍ مَلِيئَةٍ بِالْأَكَاذِيبِ وَالْفُجُورِ وَسَمَّاهُ: الْخَمِيسَ؛ الْمُقَدِّمَةُ, الْمَأْخَرَةُ, الْمَيْمَنَةُ, الْمَيْسَرَةُ, الْقَلْبُ !!

طَيِّبٌ, هَذَا الْجَيْشُ لِمَاذَا لَمْ تَزْحَفْ بِهِ عَلَى الرَّوَافِضِ وَلِمَاذَا لَمْ تَزْحَفْ بِهَذَا الْخَمِيسِ عَلَى الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ؟! وَتَقُولُ: إِنَّكَ تُحَذِّرُ مِنْهُمْ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً! لِمَاذَا لَمْ تَزْحَفْ بِهَذَا الْجَيْشِ الْعَرَمْرَمِ عَلَى هَؤُلَاءِ ؟! تَزْحَفُ بِهِ الْأَلْبَانِيَّ وَهُوَ إِمَامُ السُّنَّةِ ؟!!

الْآنَ هُنَاكَ زَحْفٌ شَدِيدٌ, الْأَلْبَانِيُّ غَيْرُ مَوْجُودٍ, الزَّحْفُ الْآنَ عَلَى غَيْرِهِ فَهَذِهِ عَلَامَاتُ الْحَدَّادِيَّةِ.

الْآنَ تُوجَدُ فِئَةٌ – هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِي الْإِنْتَرْنِتِ – الْآنَ عِنْدَهُمْ زَحْفٌ, عِنْدَهُمْ خَمِيسُ الْحَدَّادِ, يَزْحَفُونَ بِالْكُتُبِ وَبِالْأَشْرِطَةِ وَبِالْكَلَامِ وَيُسَمُّونَ أَهْلَ السُّنَّةِ بِالْحَدَّادِيَّةِ, رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ!!

فَنَحْنُ نَنْصَحُ هَؤُلَاءِ بِأَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَأَنْ يَسْتَسْلِمُوا لِلَّهِ وَأَنْ يَنْقَادُوا لِلَّهِ وَأَنْ يَحْتَرِمُوا هَذَا الْمَنْهَجَ وَأَنْ يَحْتَرِمُوا عُقُولَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَإِلَّا فَسَنُوَاجِهُ بَلَاءً جَدِيدًا أَخْبَثَ مِنْ بَلَاءِ الْحَدَّادِيَّةِ .

وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا عَدَمُ التَّرَحُّمِ؛كَانَ إِذَا تَرَحَّمْتَ عَلَى مِثْلِ ابْنِ حَجَرٍ وَالشَّوْكَانِيِّ وَالنَّوَوِيِّ قَالُوا: مُبْتَدِعٌ, إِذَا قُلْتَ الْحَافِظُ, قَالُوا: مُبْتَدِعٌ, إِذَا قُلْتَ: عِنْدَهُمْ أَشْعَرِيَّةٌ قَالُوا :لَابُدَّ أَنْ تَقُولَ: مُبْتَدِعٌ, إِذَا لَمْ تَقُلْ مُبْتَدِعٌ فَأَنْتَ مُبْتَدِعٌ!!

قُلْنَا لَهُمْ: إِذَا قُلْنَا أَشْعَرِيٌّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عِنْدَهُ بِدْعَةٌ؛ الْإِنْسَانُ يُرِيدُ أَنْ يَتَأَدَّبَ فِي لَفْظِهِ لَيْسَ لَازِمًا أَنْ تَقُولَ عَنْهُ مُبْتَدِعٌ.

أَنَا أَقْرَأُ لَكُمْ تَرَاجِمَ مِنَ الْبُخَارِيِّ يَمُرُّ عَلَى جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ وَيَمُرُّ عَلَى غَيْرِهِ لَا يَقُولُ مُبْتَدِعٌ وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ رَافِضِيٌّ وَلَا يَقُولُ أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ, لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ لَازِمًا, بَيِّنْ ضَلَالَهُ نُصْحًا لِلنَّاسِ لَكِنْ لَيْسَ لَازِمًا أَنْ تَقُولَ مُبْتَدِعٌ أَوْ غَيْرُ مُبْتَدِعٍ فَأَبَوْا.

يَتَّصِلُ عَلَيَّ أُنَاسٌ مِنَ الْخَارِجِ مِنْ أَبَهَا يَقُولُ لِي: مَا رَأْيُكَ فِي ابْنِ حَجَرٍ, أَقُولُ لَهُ: عِنْدَهُ أَشْعَرِيَّةٌ, يَقُولُ لِي: أَبَدًا, أَنْتَ ضَالٌّ لَابُدَّ أَنْ تَقُولَ مُبْتَدِعٌ !!

هَذَا وَعِنْدَهُمْ أَشْيَاءُ أُخْرَى لَا أَسْتَحْضِرُهَا وَالَّذِي سَيُضَاهِيهِمْ سَنُبَيِّنُ مَا هِيَ خَصَائِصُ الْحَدَّادِيَّةِ وَمَنْ هُمُ الْحَدَّادِيَّةُ وَمَا هِيَ أُصُولُهُمْ وَمَا هِيَ أَهْدَافُهُمْ, سَنُبَيِّنُ هَذَا, بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

نَسْمَعُ بِالْحَدَّادِ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُكْثِرُ الْإِسْتِدْلَالَ بِكَلَامِهِ فِي الطَّعْنِ فِي فَضِيلَتِكُمْ، فَهَلْ هُوَ تِلْمِيذُكُمْ وَنُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ شَيْئًا مِنْ مَنْهَجِهِ.

اذْهَبُوا وَابْحَثُوا عَنِ الْحَدَّادِ وَاسْأَلُوهُ هَلْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ وَهُوَ يَعْتَزُّ بِأَنَّهُ مَا طَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى أَحَدٍ أَبَدًا، هَذَا شَيْئٌ وَاضِحٌ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا وَالنَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا، مَا قَرَأَ عَلَيَّ وَلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً مَاهُوَ تِلْمِيذِي وَلَا زَمِيلِي وَلَا... تَعَرَّفَ عَلَيَّ وَلَبَّسَ عَلَيَّ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سَلَفِيٌّ وَالرَّجُلُ آتٍ بِالْمَشَاكِلِ فَفَضَحَهُ اللهُ وَكَتَبْنَا فِيهِ كِتَاب وَاتَّضَحَ أَمْرُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

السَّائِلُ: يَعْنِي أَنْتُمْ تَكْتُبُونَ فِيهِ كِتَابَاتٍ؟

الْجَوَابُ: أَنَا كَتَبْتُ فِيهِ "كَشْفَ مُجَازَفَاتِ الْحَدَّادِ" وَبَيَّنْتُ أَنَّ هَذَا أَخْبَثُ رَجُلٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَكِنِ اتَّضَحَ لِي فِي الْكُوَيْتِ أَنَّهُ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَكْذَبُ مِنْهُ وَيَحْتَجُّ بِهَذَا الْكَذِبِ فَصَارَتْ سِلْسِلَةُ الْكَذِبِ، كُنْتُ أَتَصَوَّرُ لَمَّا وَقَفْتُ عَلَى كَذَبَاتِ الْحَدَّادِ قُلْتُ هَذَا أَخْبَثُ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، لَكِنْ نَبَغَ عِنْدَكُمْ فِي الْكُوَيْتِ نَابِغَةٌ عَظِيمٌ طَلَعَ أَكْذَبَ مِنْهُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وَقَفَاتٌ فِي الْمَنْهَجِ: الْكُوَيْتُ ٠٢-١٤٢٣]

هَلْ جَمِيعُ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي فِي السَّاحَةِ الْيَوْمَ دَاخِلَةٌ فِي حَدِيثِ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً الْهَالِكَةِ وَهَلْ جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَالتَّبْلِيغِ مَعَهُمْ أَيْضًا؟

كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَقِيدَتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَدَعْوَتِهِ عَلَى مَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ وَأَصْحَابُهُ فَهُوَ مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ، وَالْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ يَجْمَعُونَ فِرَقًا، إِذْ هُمْ فَتَحُوا أَبْوَابَهُمْ عَلَى مَصَارِعِهَا لِلرَّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ وَالزَّيْدِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ بَلْ وَالنَّصَارَى، فَهُمْ مَجْمَعٌ لِلْفِرَقِ الضَّالَّةِ، مَا انْتَمَوْا لِفِرْقَةٍ ضَالَّةٍ بَلْ مَجْمَعٌ لِلْفِرَقِ، وَكَذَلِكَ التَّبْلِيغُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ فِيهِ بَيَانُ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ صُوفِيَّةٍ وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِمَنْ هَبَّ وَدَبَّ فَلَا شَكَّ أَنَّهَا مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ وَقَدْ سُئِلَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ فَقَالَ: إِنَّهَا مِنَ الْفِرَقِ الْأُخْرَى وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ هُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ

وَأَصْحَابُهُ، هَذَا الْمِيزَانُ لِلْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ وَلِغَيْرِهِمْ، هَلْ هُمْ فِي عَقَائِدِهِمْ وَمَنْهَجِهِمْ وَدَعْوَتِهِمْ وَوَلَائِهِمْ وَبَرَائِهِمْ عَلَى مَا عَلَيْهِ الرَّسُولُ وَأَصْحَابُهُ وَإِلَّا يَنْتَحِلُونَ مَنَاهِجَ أُخْرَى؟ فَالْجَوَابُ: لَهُمْ مَنَاهِجُ أُخْرَى تَخْتَلِفُ تَمَامًا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ وَأَصْحَابُهُ فِي عَقِيدَتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَوَلَائِهِ وَبَرَائِهِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: رَفْعُ السِّتَارِ]

حَدِيثُ "سَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ" هَلْ دُخُولُ النَّارِ لِهَذِهِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ دُخُولٌ أَبَدِيٌّ، أَيْ كُفَّارٌ، أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ, أَفِيدُونَا جَزَاكُمُ اللّٰهُ خَيْرًا؟

سُبْحَانَ اللهِ, أَهْلُ السُّنَّةِ دَائِمًا يُقَرِّرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْفِرَقَ هِيَ فِرَقٌ إِسْلَامِيَّةٌ وَ"مَقَالَاتُ الْإِسْلَامِيِّينَ" لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ, هَذِهِ الْفِرَقُ كُلُّهَا تَنْتَمِي إِلَى الْإِسْلَامِ لَكِنْ عِنْدَهَا بِدَعٌ وَضَلَالَاتٌ وَقَدْ تَكُونُ عِنْدَهَا بِدَعٌ كُفْرِيَّةٌ تُخْرِجُ بَعْضَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ, وَ بَعْضُهُمْ

تَكُونُ عِنْدَهُ بِدَعٌ كُفْرِيَّةٌ يُتَوَقَّفُ عَلَى إِقَامَةِ الْحُجَّةِ, ثُمَّ هَؤُلَاءِ مُتَوَعَّدُونَ بِدُخُولِ النَّارِ, فَمَنْ دَخَلَهَا مِنْهُمْ وَهُوَ مُبْتَدِعٌ لَكِنْ مَازَالَ فِي دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ هَذَا لَابُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ, لَابُدَّ أَنْ يَنْفَعَهُ التَّوْحِيدُ فَيُعَذَّبُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ مِنْ بِدَعٍ وَضَلَالَاتٍ وَمَعَاصٍ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يُخْرِجُهُ اللهُ بِالتَّوْحِيدِ, فَهَذِهِ الْفِرَقُ دُخُولُهَا فِي النَّارِ لَيْسَ دُخُولًا أَبَدِيًّا, لَوْ كَانَ دُخُولُهُمْ فِي النَّارِ أَبَدِيًّا كَانُوا فِرْقَةً وَاحِدَةً؛كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَانْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ, لَكِنْ هَذَا مُرْجِئٌ وَهَذَا قَدَرِيٌّ وَهَذَا كَذَا وَهُمْ لَا يَزَالُونَ فِي دَائِرَةِ الْإِيمَانِ وَ يُعَذِّبُ اللهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يُعَذِّبَهُ ثُمَّ يُخْرِجُهُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

قَرَأْتُ لِابْنِ بَطَّالٍ فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ إِجْمَاعَ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ مِنْ جُمْلَةِ

الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا رَأْيُكُمْ فِي دَعْوَى الْأَجْمَاعِ، وَهَلْ يُحْكَمُ عَلَى الْخَوَارِجِ بِالْكُفْرِ أَمْ لَا؟

الْإِجْمَاعُ غَيْرُ صَحِيحٍ، لِأَنَّ هُنَاكَ مَنْ كَفَّرَ الْخَوَارِجَ، وَإِنْ كُنْتُ أَنَا لَا أُرَجِّحُ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ إِلَّا مَنْ أَلْحَدَ مِنْهُمْ لِأَنَّ الْخَوَارِجَ افْتَرَقُوا إِلَى فِرَقٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ مَلَاحِدَةٌ، كَمَا أَنَّ الرَّوَافِضَ افْتَرَقُوا إِلَى فِرَقٍ كَثِيرَةٍ فِيهِمُ الْمَلَاحِدَةُ كَذَلِكَ الْخَوَارِجُ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ فِي دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ فِي عِدَادِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَفِي عِدَادِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ الَّتِي تَحَدَّثَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: “سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي إِلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً” قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: “مَا كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي“، وَفِي لَفْظٍ “الْجَمَاعَةُ” فَهُمْ مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ وَمِنْ شَرِّ الْفِرَقِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَمَّهُمْ : “شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ”، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ مَا كَفَّرَهُمْ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُكَفِّرُونَهُمْ وَمِنْهُمْ قَوْلٌ لِأَحْمَدَ فِي تَكْفِيرِهِمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْمَوْقِفُ الصَّحِيحُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ]

مَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي جَعَلَ الْخَوَارِجَ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ؟

الذَّنْبُ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ هُوَ مَا وَصَفَهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَمَرْجِعُهُ الْغُلُوُّ فِي دِينِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنَّهُمْ غَلَوْا فِي الدِّينِ حَتَّى قَالَ الرَّسُولُ: "إِنَّكُمْ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ غَضًّا وَيَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ" فَدَاؤُهُمُ الْأَصِيلُ كَانَ هُوَ الْغُلُوَّ فِي دِينِ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى -يَعْنِي- حَرَّمَ هَذَا الْغُلُوَّ وَذَمَّهُ وَذَمَّ أَهْلَهُ ذَمًّا شَدِيدًا، وَمَا أَهْلَكَ أَهْلَ الْكِتَابِ قَبْلَنَا إِلَّا هَذَا الدَّاءُ، وَهُوَ دَاءُ الْغُلُوِّ وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، غُلُوٌّ فِي [تَمْجِيدِ الْأَشْخَاصِ وَتَقْدِيسِ الْأَشْخَاصِ] حَتَّى أَلَّهُوا هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصَ وَإِنْ كَانُوا رُسُلًا، وَأَلَّهُوا عُزَيْرًا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهِ -عَلَى الْقَوْلِ الصَّحِيحِ- وَأَلَّهُوا عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَمَا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ}، هَؤُلَاءِ جَرَّهُمُ الْغُلُوُّ إِلَى أَنْ أَلَّهُوا هَؤُلَاءِ بَلْ جَعَلُوهُمْ [أَبْنَاءَ] اللهِ تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَثِيرًا، كَذَلِكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ الْغُلُوَّ، شَدَّدَ فِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،...قَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ [غَدَاةَ يَوْمِ النَّحْرِ هَاتِ فَالْقُطْ لِي حَصًى فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ فَوَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ فَقَالَ بِامْثَالِ هَؤُلَاءِ وَايَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فَانَّمَا اهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ]، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَعْنِي هَذِهِ فُرْصَةٌ لِتَوْجِيهِ الْأُمَّةِ لَيْسَ لِبَيَانِ الْغُلُوِّ فَقَطْ فِي رَمْيِ الْجَمَرَاتِ، الْغُلُوِّ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنَ الشُّؤُونِ، وَلَمَّا جَاءَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ يَسْأَلُونَ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُمْ زَوْجَاتُ رَسُولِ اللهِ بِأَنَّ الرَّسُولَ يَقُومُ وَيَنَامُ وَيَصُومُ وَيُفْطِرُ وَيَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَلَا أَنَامُ وَقَالَ الْآخَرُ أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ وَلَا أُفْطِرُ وَقَالَ الثَّالِثُ أَنَا لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ: "مَا بَالُ أُنَاسٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"، فَالَّذِي يَتَزَيَّدُ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى الْقَدْرِ الَّذِي شَرَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُعْتَبَرُ غَالِي وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَرَى أَنَّ هَذَا رَغْبَةً وَإِعْرَاضًا عَنْ سُنَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ يَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَالْقَصْدُ وَالِاعْتِدَالُ وَالتَّوَسُّطُ فِي كُلِّ الشُّؤُونِ أَمْرٌ مَطْلُوبٌ وَلِهَذَا مَدَحَ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَقَالَ: ((خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتِ النَّاسِ)) وَقَالَ فِيهِمْ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ لِأَنَّ الْوَسَطِيَّةَ هَذِهِ تُؤَهِّلُهُمْ لِهَذَا الْمَنْصِبِ الْعَظِيمِ: الشَّهَادَةِ عَلَى النَّاسِ حَتَّى عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، إِذَا يُنْكِرُ قَوْمُ نُوحٍ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ نُوحًا، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ قَالَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ، لِأَنَّهَا أُمَّةُ الْوَسَطِ وَأُمَّةُ الْعُدُولِ فَهَذَا مَنْصِبٌ عَظِيمٌ...وَقَدْ يُزَحْزِحُنَا عَنْهُ الْجَفَاءُ أَوِ الْغُلُوُّ فَالْوَسَطُ دَائِمًا هُوَ الْخَيْرُ وَوَصْفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلْيَحْرِصْ كُلٌّ مِنَّا عَلَى هَذَا الْوَصْفِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا لِيَكُونَ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مِنْ شُهَدَاءِ اللهِ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ يُعَايِشُونَهُمْ وَعَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَلْبِنَا لِأَنَّ هَذَا مَنْصِبُ عَدَالَةٍ، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ وَأَنْ يُجَنِّبَنَا وَإِيَّاكُمُ الْغُلُوَّ وَأَخْلَاقَ الْخَوَارِجِ وَأَخْلَاقَ الرَّوَافِضِ وَأَخْلَاقَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَأَخْلَاقَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَأَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الصِّرَاطِ

الْمُسْتَقِيمِ وَأَنْ [يَهْدِيَنَا إِلَى] طَرِيقَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلَفَاءِهِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ إِنَّ رَبَّنَا لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: إِزَالَةُ الْإِلْبَاسِ عَمَّا اشْتَبَهَ فِي أَذْهَانِ النَّاسِ]

هَلِ الْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ فَقَطْ أَمِ الْخُرُوجُ يَدْخُلُ فِيهِ الْكَلَامُ فِي وُلَاةِ الْأُمُورِ؟

كُلُّهُ مِنَ الْخُرُوجِ، الَّذِي يُثِيرُ النَّاسَ بِالْكَلَامِ هَذَا مِنَ الْقُعَّدِ، الْإِبَاضِيَّةُ مِنَ الْقُعَّدِ، يَحُثُّونَ عَلَى الْجِهَادِ، لَكِنْ مَا يَخْرُجُونَ يُثِيرُونَ لِنَاسٍ وَمَا يَخْرُجُونَ، فَهَؤُلَاءِ الْخَوَارِجُ الْقُعَّدُ يُسَمُّونَهُمْ بِالْقُعَّدِ، وَالَّذِي يَخْرُجُ بِالسَّيْفِ الْأَمْرُ وَاضِحٌ هُوَ خَارِجِيٌّ خَرَجَ بِالسَّيْفِ، فَكُلُّهُمْ خَوَارِجُ سَوَاءٌ هَذَا أَوْ ذَاكَ.

هَلْ يَكُونُ الْخُرُوجُ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ بِالْكَلَامِ أَوْ لَابُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ؟

بِدَايَةُ الْخُرُوجِ بِالْكَلَامِ؛ الْكَلَامُ فِي تَهْيِيجِ النَّاسِ وَتَثْوِيرِهِمْ وَشَحْنِهِمْ وَإِلْقَاءِ الْبَغْضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ؛ هَذِهِ فِتْنَةٌ قَدْ تَكُونُ أَشَدَّ مِنَ السَّيْفِ, مَا يَكُونُ السَّيْفُ إِلَّا تَعْبِيرًا عَمَّا فِي النُّفُوسِ, وَلِهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبَاضٍ – رَئِيسُ الْإِبَاضِيَّةِ مِنَ الْقَعَدَةِ – يُعَدُّ مِنَ الْخَوَارِجِ, يَعْنِي يُحَرِّكُ النَّاسَ بِالْكَلَامِ, وَفِرْقَةٌ سَمَّوْهَا: (الْقَعَدِيَّةَ) وَهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ يَعْنِي يُحَرِّكُونَ النَّاسَ بِالْكَلَامِ.

هُوَ بَيَّنَ قَالَ: "رَحْمَةً لَهُمْ" حَتَّى لَوْ كَانَ رَحْمَةً, الرَّحْمَةُ لَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ تُعْطِيَ الظَّالِمَ حَقَّهُ, هُوَ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ, مَا كَانَ يُرِيدُ يُقْتَلُونَ, مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَصِيرَهُ أَدْرَكَتْهُ الرَّحْمَةُ, لَكِنْ قَالَ فِيهِمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا؛ يَعْنِي مَا بَكَى بُكَاءَ التَّمَاسِيحِ سِيَاسَةً وَإِلَّا مِثْلَ بُكَاءِ الرَّوَافِضِ,

بَكَى بُكَاءَ رَجُلٍ صَادِقٍ مُخْلِصٍ رَحِمَهُمْ فِعْلًا, لَكِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةُ وَهَذِهِ الْعَاطِفَةُ لَا تَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

هَلْ مَنْ يَرُدُّ تَفْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)، وَيَقُولُ الْآيَةُ عَلَى إِطْلَاقِهَا وَلَا يَجُوزُ تَخْصِيصُهَا وَالْحَاكِمُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَافِرٌ مُطْلَقًا، هَلْ يُعْتَبَرُ هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْخَوَارِجِ؟

لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مَسْلَكُ الْخَوَارِجِ، فَالَّذِي يُخَالِفُ أَئِمَّةَ التَّفْسِيرِ وَعَلَى رَأْسِهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُخَالِفُ أَئِمَّةَ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ، وَأَئِمَّةَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ فِي مِثْلِ الْأَحْكَامِ الْخَطِيرَةِ، وَهَذِهِ الْأُصُولِ الْعَظِيمَةِ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدِ اخْتَارَ غَيْرَ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَمَنْهَجًا غَيْرَ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَغَيْرَ مَنْهَجِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

فَيَجِبُ عَلَى هَؤُلَاءِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَابْنُ عَبَّاسٍ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ وَحَبْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسَلَّمَ لَهُ كِبَارُ الصَّحَابَةِ، وَسَلَّمُوا لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَفِقْهِهِ فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ دَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِقْهِ فِي الدِّينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ الْمُعْتَبَرِينَ، وَخَالَفَهُ الْخَوَارِجُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا.

وَلَيْسَ الْغَرِيبُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ أَنْ يُخَالِفُوا الصَّحَابَةَ، بَلْ أَنْ يُخَالِفُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، نَعَمْ وَأَنَا أَذْكُرُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْخَوَارِجَ بِأَنَّهُمْ "أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ" عَرَفْتُمْ، وَالَّذِينَ يُفَسِّرُونَ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ الْآنَ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : "هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ"، الْآنَ يَقُولُونَ الشَّبَابُ، الشَّبَابُ، الصَّحْوَةُ، أَهْلَكُوا الْأُمَّةَ أَدْخَلُوهَا فِي دَوَّامَةٍ فِي مَتَاهَةِ الْعَقَائِدِ، فِي الْأَحْكَامِ، فِي الدِّمَاءِ، فِي الْأَمْوَالِ، أَهْلَكُوا الْأُمَّةَ دِينًا وَدُنْيَا، فَأَنَا أَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بَعْضُهُمْ يَحْمِلُهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، وَلَكِنْ أَرَى أَنَّهُ يَلْتَقِي مَعَ حَدِيثِ وَصْفِ الْخَوَارِجِ بِأَنَّهُمْ "أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ "، فَلَوْ تَنَاوَلَ شَبَابًا مِنْ قُرَيْشٍ

لَا يُفْلِتُ مِنْهُ غَيْرُهُمْ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ -كَمَا قُلْتُ لَكُمْ- يَلْتَقِي مَعَ حَدِيثِ وَصْفِ الْخَوَارِجِ بِأَنَّهُمْ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، عُقُولُهُمْ سَخِيفَةٌ، وَمِنْ سُخْفِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَعْبَأُونَ بِتَفْسِيرِ الصَّحَابَةِ وَلَا بِفِقْهِ الصَّحَابَةِ وَلَا بِفِقْهِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَلَا بِأَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، شَقُّوا لَهُمْ طَرِيقًا، بَلْ نَقُولُ: سَارُوا مَسَارَ أُولَئِكَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُمْ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، قَالُوا: الْغُوَيْلِمُ وَالْغُلَيِّمُ يُطْلَقُ عَلَى نَاقِصِ الْعَقْلِ وَالدِّينِ، هَؤُلَاءِ صِفَاتُهُمْ بِصَرَاحَةٍ.

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَ الْأُمَّةَ مِنْ شَرِّهِمْ، الْعُلَمَاءُ عِنْدَهُمْ جَوَاسِيسُ وَعُمَلَاءُ وَ...وَ...الخ، وَنَفَّرُوا النَّاسَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَرَبَطُوهُمْ بِسُفَهَاءِ الْأَحْلَامِ أَحْدَاثِ الْأَسْنَانِ وَبِأَئِمَّةِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ.

[شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ]

مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْخَوَارِجَ هُمُ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ عَلَى الْحَاكِمِ الْعَادِلِ فَقَطْ, أَمَّا مَنْ يَخْرُجُ

عَلَى الْحَاكِمِ الظَّالِمِ فَلَيْسَ مِنَ الْخَوَارِجِ؟

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كَانَ حَاكِمًا ظَالِمًا وَقَتَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ, وَأَمِيرُهُ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ يُبَايِعُهُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ وَالصَّحَابَةُ الْمَوْجُودُونَ يُبَايِعُونَهُ, – وَاللهِ – ظَالِمٌ, اللهُ يَرْحَمُهُ, عِنْدَهُ خَيْرَاتٌ, وَلَهُ حَسَنَاتٌ وَلَهُ فُتُوحَاتٌ وَلَهُ جِهَادٌ وَلَكِنْ وَاللهِ ظَالِمٌ جَائِرٌ وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَ وَعَلَّمَ وَعَلَّمَ؛ نُصُوصٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا: “أَطِيعُوهُمْ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ“، “تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ” قَالَ: “أَطِيعُوهُمْ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ“، أَلَا نُنَابِذُهُمْ بِسُيُوفِنَا؟ قَالَ: “لَا, مَا صَلَّوْا”.

حُكَّامُ جَوْرٍ وَمَعَ هَذَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ وَلَا يُجِيزُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ وَالَّذِي يَشُقُّ عَصَاهُمْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ يَجِبُ قَتْلُهُ وَلَوْ كَانَ حَاكِمًا جَائِرًا .

هَذَا فِقْهُ الْخَوَارِجِ يَقُولُ: مَا يَكُونُ خَارِجِيٌّ إِلَّا إِذَا خَرَجَ عَلَى الْحَاكِمِ الْعَدْلِ؛ هُمْ يَرَوْنَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْسَ بِعَادِلٍ, عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْسَ بِعَادِلٍ.

وَالَّذِينَ يُقَدِّسُونَ سَيِّدَ قُطْبٍ يَرَوْنَ عُثْمَانَ لَيْسَ بِعَادِلٍ وَلَوْ تَسَتَّرُوا وَإِلَّا كَيْفَ تُقَدِّسُونَ سَيِّدَ قُطْبٍ الَّذِي يَطْعَنُ فِي عَدَالَةِ عُثْمَانَ وَيُسْقِطُ خِلَافَتَهُ وَهُوَ لَا يَسْقُطُ إِلَّا بِالْكُفْرِ لِأَنَّهُ تَكْفِيرِيٌّ؛ رَئِيسُ التَّكْفِيرِيِّينَ ؟!، فَمَا يَسْتَطِيعُ يَجْهَرُ بِتَكْفِيرِ عُثْمَانَ، وَالرَّوَافِضِ، وَهُوَ جَمَعَ بَيْنَ فِكْرِ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَحَمَلَ رَايَةَ الْخَوَارِجِ وَرَايَةَ الرَّوَافِضِ وَرَايَاتٍ أُخْرَى جَمَعَهَا فَيَجْعَلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَائِرًا نَخْرُجُ عَلَيْهِ وَعَلِيَّ جَائِرًا نَخْرُجُ عَلَيْهِ وَهَكَذَا.

وَذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَأَيْتُمْ كَيْفَ طَعَنَ فِي عَدَالَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَتَكُونُ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَ لَهَا مِيزَانٌ, عَادِلٌ عِنْدَكَ لَيْسَ بِعَادِلٍ عِنْدَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ!

إِذَنِ الْحَلُّ أَنَّ الْحَاكِمَ مَادَامَ فِي دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ, وَالْأَمْرُ ضَبَطَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْحَاكِمُ فَاجِرًا ظَالِمًا، مَادَامَ فِي دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ, مَادَامَ يُقِيمُ الصَّلَاةَ, لَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ، عَرَفْتُمْ هَذَا، هَذَا حُكْمُ اللهِ وَحُكْمُ رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَيْسَ حُكْمَ السُّفَهَاءِ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

هَلْ يَجُوزُ قَتْلُ الْخَوَارِجِ إِذَا عَرَفْنَاهُمْ وَعَرَفْنَا خُبْثَهُمْ؟

لَا, إِذَا خَرَجُوا عَلَى الْإِمَامِ, عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا قَتَلَهُمْ إِلَّا بَعْدَمَا خَرَجُوا, حُكَّامُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى لَوْ كَانُوا جَائِرِينَ لَا يَقْتُلُونَهُمْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسُلُّوا السُّيُوفَ وَيَخْرُجُونَ, فَإِذَا سَلُّوا السُّيُوفَ وَخَرَجُوا يُقْتَلُونَ وَإِلَّا تَكُونُ الْمَسْأَلَةُ فَوْضَى كُلُّ وَاحِدٍ يَرُوحُ يَقْتُلُ آخَرَ يَقُولُ خَارِجِيٌّ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

قَوْلُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: "كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ" ؟

هَذَا التَّكْرَارُ أَظُنُّهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ هَذَا حَاكِي, وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُمْكِنُ أَنْ يَمْسَخَهُمْ كِلَابَ وَيُخَلِّيَهُمْ

بِصُورَةِ كِلَابٍ تَرَى صُورَتَهُ صُورَةَ كَلْبٍ كَمَا مَسَخَ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يَأْتِي إِبْرَاهِيمُ فَيَشْفَعُ فِي أَبِيهِ, أَبِي, أَبِي, أَيُّ خِزْيٍ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، قَالَ انْظُرْ إِلَيْهِ, فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا بِهِ ذَبِيحٌ مُلَطَّخٌ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

هَلْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْمَنْهَجِ وَالْعَقِيدَةِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَهَلْ هُنَاكَ مَدْخَلٌ لِأَهْلِ التَّحَزُّبِ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ التَّفْرِيقِ.

طَبْعًا الْمَنْهَجُ قَدْ كَثُرَ الْكَلَامُ فِيهِ، وَالْحَدِيثُ عَنْهُ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِعَكْسِ مَا كَانَ عِنْدَ السَّلَفِ، قَدْ يَذْكُرُونَ كَلِمَةَ مَنْهَجٍ وَمِنْهَاجٍ لَكِنْ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ هَذَا اللَّهَجُ بِالْمَنْهَجِ، بِالْمَنْهَجِ، لَكِنْ لَمَّا انْتَشَرَ اضْطُرَّ السَّلَفِيُّونَ أَنْ يَقُولُوا: الْمَنْهَجَ الْمَنْهَجَ.

أَنَا سَمِعْتُ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ وَيَقُولُ: كُلُّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ يُفَرِّقُ، وَأَنَا أُفَرِّقُ، أَرَى أَنَّ الْمَنْهَجَ أَشْمَلُ مِنَ الْعَقِيدَةِ، فَالْمَنْهَجُ يَشْمَلُ الْعَقِيدَةَ وَيَشْمَلُ

الْعِبَادَاتِ وَيَشْمَلُ كَيْفَ تَتَفَقَّهُ وَيَشْمَلُ كَيْفَ تَنْتَقِدُ، وَيَشْمَلُ كَيْفَ تُوَاجِهُ أَهْلَ الْبِدَعِ فَالْمَنْهَجُ شَامِلٌ، مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْعَقِيدَةِ، مَنْهَجُهُمْ فِي الْعِبَادَةِ، مَنْهَجُهُمْ فِي التَّلَقِّي، مَنْهَجُهُمْ فِي كَذَا مَنْهَجُهُمْ فِي كَذَا.

فَالْمَنْهَجُ أَشْمَلُ بِلَا شَكٍّ، لَكِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ بَعْضُهُمْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ لِأَهْدَافٍ حِزْبِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ، فَيَحْتَالُونَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ السَّلَفِيِّينَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ تَبْقَى عَلَى عَقِيدَتِكَ، وَلَكِنَّ الْمَنْهَجَ نَحْنُ مُحْتَاجُونَ أَنْ نَتَعَاوَنَ فِيهِ.

فَلَا مَانِعَ أَنْ تَقُولَ: أَنَا سَلَفِيُّ عَقِيدَةٍ إِخْوَانِيُّ مَنْهَجٍ،. وَمَعْلُومٌ أَنَّ مِنْ مَنْهَجِ الْإِخْوَانِ حَرْبَ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ، فَهَذَا السَّلَفِيُّ الَّذِي يَقُولُ: أَنَا سَلَفِيٌّ، إِذَا قَالَ: أَنَا سَلَفِيُّ الْعَقِيدَةِ إِخْوَانِيُّ الْمَنْهَجِ أَوْ تَبْلِيغِيُّ الْمَنْهَجِ فَهُوَ يُنَادِي عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ يُحَارِبُ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ وَالْعَقِيدَةَ السَّلَفِيَّةَ.

فَهِيَ مِنَ الْحِيَلِ الْحِزْبِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ الَّتِي أَشَاعَهَا التَّبْلِيغُ وَالْإِخْوَانُ وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ لِلتَّلَاعُبِ بِعُقُولِ السَّلَفِيِّينَ خَاصَّةً.

[الْأَجْوِبَةُ عَلَى أَسْئِلَةِ أَبِي رَوَاحَةَ الْمَنْهَجِيَّةِ]

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَنْهَجِ وَالْعَقِيدَةِ وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ عَلَى عَقِيدَةٍ سَلِيمَةٍ وَمَنْهَجٍ فِيهِ خَلَلٌ وَجَزَاكُمُ اللّٰهُ خَيْرًا؟

صِحَّةُ الْعَقِيدَةِ تُؤَدِّي إِلَى صِحَّةِ الْمَنْهَجِ، وَالْخَلَلُ فِي الْعَقِيدَةِ يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ فِي الْمَنْهَجِ، وَكَلِمَةُ مَنْهَجٍ مَنْهَجٍ كَثُرَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَمَا كَانَ السَّلَفُ -يَعْنِي- عِنْدَهُمْ مِثْلُ هَذَا التَّفْصِيلِ، وَإِنَّمَا أَحْدَثَهُ أَهْلُ الْبِدَعِ تَحَايُلًا عَلَى شَبَابِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِيِّينَ لِيَدْخُلُوا فِي حِزْبِيَّتِهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ: تَبْقَوْا عَلَى عَقَائِدِكُمْ، أَنْتَ سَلَفِيٌّ تَبْقَى عَلَى عَقِيدَتِكَ السَّلَفِيَّةِ، وَأَنْتَ الرَّافِضِيُّ تَبْقَى عَلَى عَقِيدَتِكَ الرَّافِضِيَّةِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الصُّوفِيُّ تَبْقَى عَلَى عَقِيدَتِكَ الصُّوفِيَّةِ تِيجَانِيَّةً قُبُورِيَّةً، هَذِهِ حِيلَةٌ لِتَجْمِيعِ النَّاسِ فِي أُصُولٍ وَغَايَاتٍ يَطْمَحُ إِلَيْهَا بَعْضُ الْمَهْوُوسِينَ وَاللَّاهِثِينَ عَلَى الْكَرَاسِي، يَفْعَلُونَ هَذِهِ الْأَفَاعِيلَ وَيَلْعَبُونَ هَذِهِ اللُّعَبَ يَضْحَكُونَ بِهَا عَلَى النَّاسِ وَخَاصَّةً الشَّبَابَ

السَّلَفِيَّ،...،عَلَى كُلِّ حَالٍ [هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ] كَثُرَ الْكَلَامُ فِيهَا فِي هَذَا الْعَصْرِ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَمِنْهُمُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ يَرَى أَنَّ كَلِمَةَ مَنْهَجٍ أَوْسَعُ مِنْ كَلِمَةِ عَقِيدَةٍ لِأَنَّ الْعَقِيدَةَ تَدْخُلُ فِي الْمَنْهَجِ وَهَذَا الَّذِي يَتَرَجَّحُ لِي، وَيَرَى الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ -رَحِمَهُ اللهُ- أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ وَلَهُ وِجْهَةُ نَظَرٍ، فَإِنَّ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ خَيْرًا لِأَنْفُسِهِمْ وَلَا لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- [تَقَرُّبًا] لِلزَّعَامَاتِ الْفَاسِدَةِ وَالْأَحْزَابِ السَّيِّئَةِ يُؤَدِّي بِهِمْ إِلَى الِانْتِمَاءِ إِلَى هَذِهِ الْأَحْزَابِ الْمُنْحَرِفَةِ بِالْهُرَاءِ هَذَا: أَنَا عَقِيدَتِي سَلَفِيٌّ وَمَنْهَجِي إِخْوَانِيٌّ أَوْ تَبْلِيغِيٌّ، عَلَى كُلِّ حَالٍ فَرْقٌ [كَبِيرٌ] بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ عَلَى هَذَا التَّصَوُّرِ الْفَاسِدِ، فَسَادٌ كَبِيرٌ وَضَلَالٌ كَبِيرٌ وَأَهْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ لَا شَكَّ فِيهِمُ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ هَذِهِ التَّفْرِقَةَ، فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ مَكَايِدِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَمَكَايِدِ أَهْلِ الشَّغَبِ وَالتَّحَزُّبِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: اتِّصَالٌ مِنْ فَرَنْسَا]

مَا رَأْيُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ فِيمَنْ يُدَنْدِنُ عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ وَيَجْعَلُهَا بِمَثَابَةِ مَسَائِلِ الْعِلْمِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلشَّبَابِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهَا، يَعْنِي يَقْصِدُونَ أَنْ نَأْخُذَ الْعِلْمَ عَنْ مَنْ عُرِفَ بِعَقِيدَةٍ سَلَفِيَّةٍ وَلَوْ لَمْ يُعْرَفْ بِمَنْهَجٍ سَلَفِيٍّ

وَاللهِ الَّذِي [يَلْتَزِمُ] بِالْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، أَوِ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ لَا يُخَالِفُ الْمَنْهَجَ، لِأَنَّ الْمَنْهَجَ وَالْعَقِيدَةَ مُتَلَازِمَانِ تَمَامًا -هَذَا إِنْ قُلْنَا بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا- فَإِنَّ هَذَا التَّفْرِيقَ مَا عُرِفَ إِلَّا فِي هَذَا الْعَصْرِ، أَشَاعَ أَهْلُ الْبِدَعِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ لِيَضْحَكُوا عَلَى الشَّبَابِ السَّلَفِيِّ، فَبَدَأَتْ بِدْعَتُهُمْ بِهَذِهِ الْفِكْرَةِ، يَعْنِي قُلْ: أَنَا سَلَفِيٌّ مُعْتَقَدًا إِخْوَانِيٌّ مَنْهَجًا، الْمَنْهَجُ الْإِخْوَانِيُّ يُحَارِبُ الْعَقِيدَةَ السَّلَفِيَّةَ، وَتَبَنَّى مُؤَاخَاةَ الرَّوَافِضِ وَالنَّصَارَى وَيُحَارِبُ الْعَقِيدَةَ السَّلَفِيَّةَ وَالْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ، فَإِذَا فَرَّقْتَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ وَالْتَحَقْتَ بِهَؤُلَاءِ السِّيَاسِيِّينَ

الْمَاكِرِينَ أَصْبَحْتَ عَدُوًّا لَدُودًا وَخَصْمًا لِلْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَأَهْلِهِمَا، فَهَذِهِ بِدَايَةُ الضَّحْكَةِ عَلَى السَّلَفِيِّينَ، وَكُنَّا نَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: أَنَا سَلَفِيٌّ مُعْتَقَدًا إِخْوَانِيٌّ مَنْهَجًا، يَقُولُ ذَلِكَ رَافِعَ الرَّأْسِ، ثُمَّ نَلْتَمِسُ مِنْهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالنُّفُورَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالِاسْتِهَانَةَ حَتَّى بِالْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، عَلَى كُلِّ حَالٍ هَذَا تَفْرِيقٌ فَاسِدٌ، إِنْ فَرَّقْنَا مِنْ نَاحِيَةٍ عِلْمِيَّةٍ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ لَكِنْ نَرَى تَلَازُمَهُمَا وَأَنَّهُمَا جَمِيعًا يَلْزَمَانِ الْمُؤْمِنَ وَأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتَصِمَ بِالْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ، الْمَنْهَجُ مَعْنَاهُ: الِاسْتِدْلَالُ بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِمَا وَالْعَضُّ عَلَيْهِمَا بِالنَّوَاجِذِ وَالذَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ وَالْمُوَالَاةُ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ وَمَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، هَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ، وَالَّذِي يَتَخَلَّى عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، يَتَخَلَّى عَنِ الدِّينِ وَأَصْبَحَ خَلَفِيًّا قَبِيحًا ضَالًّا مُضِلًّا، إِذَا قَالَ: أَنَا يَكْفِينِي الْعَقِيدَةُ أَمَّا الْمَنْهَجُ فَلِيَ الْخِيَارُ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ عَلَى كُلِّ حَالٍ، عَلَيْنَا أَنْ نَلْتَزِمَ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَقِيدَةً وَمَنْهَجًا وَأَخْلَاقًا، وَمَنْ حَادَ فِي الْعَقِيدَةِ فَهُوَ ضَالٌّ، وَمَنْ حَادَ عَنِ الْمَنْهَجِ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ، وَأَوَّلُ مَنْ حَادَ عَنِ الْمَنْهَجِ هُمُ

الْخَوَارِجُ، كَانَتْ عَقَائِدُهُمْ سَلِيمَةً، يَعْنِي فِي أَبْوَابِ صِفَاتِ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُعَطِّلَةِ، وَفِي تَوْحِيدِ اللهِ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ بِدَعٌ وَشِرْكِيَّاتٌ وَضَلَالَاتٌ، وَانْحَرَفُوا فِي الْحَاكِمِيَّةِ وَمَا يَتْبَعُهَا فَصَارُوا مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللهِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِقَتْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ بِأَنَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، أَرَأَيْتُمْ آثَارَ الِانْحِرَافِ عَنِ الْمَنْهَجِ؟ إِلَى مَاذَا تُؤَدِّي، افْهَمُوا هَذَا وَأَجِيبُوا هَؤُلَاءِ الْمُلَبِّسِينَ الْمُخَادِعِينَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْإِجَابَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَنَسْأَلُ اللهَ لَهُمُ الْهِدَايَةَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الِاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ٦-٢-١٤٢٣]

هَلْ يَصِحُّ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ كَأَنْ يُقَالَ: سَلَفِيٌّ عَقِيدَةً حَرَكِيٌّ مَنْهَجًا

لَا يَصِحُّ هَذَا التَّفْرِيقُ، وَهَذَا تَفْرِيقٌ قَبِيحٌ، وَتَمْزِيقٌ لِلدِّينِ، كَيْفَ يَا أَخِي تَتْرُكُ الْمَنْهَجَ السَّلَفَ وَتُصْبِحُ عَدُوًّا لَهُ وَتَقُولُ أَنَا سَلَفِيٌّ، لِأَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ الَّذِي يَأْخُذُ بِهِ حَرْبٌ عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَعَلَى

الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ، فَأَنْتَ تَنْضَمُّ إِلَى صُفُوفِ الْمُحَارِبِينَ وَتَقُولُ أَنَا سَلَفِيٌّ؟، [يَدَّعِي] السَّلَفِيَّةَ تَقِيَّةً حَتَّى يَتَصَيَّدَ بِهَا الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنَ السَّلَفِيِّينَ، فَهَذِهِ مِنَ الْأَلَاعِيبِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَالْمَكَائِدِ الْخَبِيثَةِ، الدِّينُ لَا يَتَجَزَّأُ، نَحْنُ نَقُولُ الْإِسْلَامُ كُلٌّ لَا يَتَجَزَّأُ فَمَا قَوْلُكُمْ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ لَا يَتَجَزَّأُ؟، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى النَّاسِ وَيَضْحَكُونَ عَلَى النَّاسِ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْأَخْذُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

شَيْخَنَا: مَا رَأْيُكُمْ مِمَّنْ يُفَرِّقُ بَيْنَ مَنْهَجِ السَّلَفِ وَفَهْمِ السَّلَفِ وَيَقُولُ: أَنَا أَسِيرُ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ وَلَا أَتَقَيَّدُ بِفَهْمِ السَّلَفِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ, الْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ, أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنِّي أَرَى أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْكَلَامِ إِنْ كَانَ مُتَقَيِّدًا حَقًّا بِمَنْهَجِ السَّلَفِ وَمَشْهُودٌ لَهُ بِذَلِكَ وَقَالَ مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَيَقْصِدُ: أَنِّي لَا

أُقَلِّدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنَّمَا قَدْ أَفْهَمُ شَيْئًا لَكِنْ أَنَا أُضِيفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَفْهَمُ وَيُخَالِفُ بَعْضَ السَّلَفِ لَكِنْ لَا يَخْرُجُ عَنْ إِطَارِ عَقَائِدِ السَّلَفِ وَفِقْهِ السَّلَفِ ثُمَّ قَدْ يُرَجِّحُ، تَجِدُ مَسَائِلَ اخْتَلَفَ فِيهَا السَّلَفُ, فَإِنَّ مَفَاهِيمَ السَّلَفِ تَخْتَلِفُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَضَايَا الْفَرْعِيَّةِ فِي فَهْمِ النُّصُوصِ فِي الْأُمُورِ الْفَرْعِيَّةِ قَدْ تَخْتَلِفُ بَيْنَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ، بَيْنَ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، فَيَدْرُسُ فِي ضَوْءِ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ وَفِي ضَوْءِ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ فَيَتَرَجَّحُ لَهُ مَذْهَبٌ عَلَى مَذْهَبٍ, فَلَهُ ذَلِكَ، أَمَّا إِذَا كَانَ يَقْصِدُ الِانْفِلَاتَ -وَمَا أَظُنُّ سَلَفِيًّا يَقْصِدُ هَذَا- فَمِنْ بَابِ حُسْنِ الظَّنِّ أَحْمِلُ كَلَامَهُ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ أَنَا، فَأَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ يُرِيدُ الِانْفِلَاتَ مِنْ فَهْمِ السَّلَفِ وَيُقَارِعُهُمْ بِفَهْمِهِ الَّذِي ابْتَدَعَهُ وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ, فَلَا وَلَا كَرَامَةَ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْمِلُ -يَعْنِي- كَلَامَهُ مِنْ بَابِ حُسْنِ الظَّنِّ عَلَى مَا قُلْتُهُ سَلَفًا. وَأَظُنُّ الْمَشَايِخَ يُوَافِقُونَ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ -بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ-

وَأَقُولُ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ: أَنَا أَنْصَحُ السَّلَفِيِّينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتَقَيَّدُوا بِمَنْهَجِ السَّلَفِ وَ فَهْمِهِ وَلَهُ أَنْ يُرَجِّحَ فِي إِطَارِ هَذَا الْمَنْهَجِ وَإِطَارِ هَذَا الْفَهْمِ، يُرَجِّحُ مَا يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّهُ الْحَقُّ, لَكِنْ لَا

يَخْرُجُ عَلَى السَّلَفِيِّينَ بِآرَاءٍ جَدِيدَةٍ يَقْتَبِسُهَا مِنْ خَارِجِ مَنْهَجِ السَّلَفِ, مِنْ طَوَائِفِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَمِنَ الْأَحْزَابِ وَغَيْرِهَا، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَفْرِضَهَا عَلَى السَّلَفِيِّينَ، فَتُؤَدِّي إِلَى الْفُرْقَةِ وَالْخِلَافِ, فَأَنَا أَنْصَحُ هَذَا الصِّنْفَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَأَنْ يَبْتَعِدُوا عَنْ أَسْبَابِ الْفِتَنِ وَعَنِ الْأُمُورِ الَّتِي تُورِثُ الْفُرْقَةَ وَالشَّتَاتَ بَيْنَ السَّلَفِيِّينَ وَهَذَا أَمْرٌ -يَعْنِي- يَجْرِي الْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَنَاطِقِ وَسَبَبُهَا إِنْسَانٌ: فِكْرَةٌ أَخَذَهَا عَنْ خُصُومِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَيَرَى أَنَّهَا حَقٌّ، ثُمَّ يَدْعُو إِلَيْهَا وَيُوَالِي وَيُعَادِي مِنْ أَجْلِهَا، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَشْتِيتِ السَّلَفِيِّينَ وَ تَفْرِيقِهِمْ وَ تَمْزِيقِهِمْ, فَنَحْنُ نَنْصَحُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَأَنْ يَتْرُكُوا هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْفُرْقَةِ وَلَوْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنْفُسَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَسْبَابُ الِانْحِرَافِ وَتَوْجِيهَاتٌ مَنْهَجِيَّةٌ]

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ؟

قَضِيَّةُ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ جَاءَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ, النَّاسُ لَمْ يَكُونُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ وَلَكِنْ جَاءَتِ الْفِتَنُ فَاضْطُرَّ بَعْضُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ، لَكِنَّ الشَّيْخَ ابْنَ بَازٍ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ فَيَقُولُ كُلُّهَا وَاحِدٌ.

وَأَنَا اضْطُرِرْتُ إِلَى أَنْ أَقُولَ: الْعَقِيدَةُ أَوْسَعُ مِنَ الْمَنْهَجِ لِأَنَّ الْعَقِيدَةَ تَدْخُلُ فِي الْمَنْهَجِ مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الِاعْتِقَادِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ كَمَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ كَذَا وَمَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الِاسْتِدْلَالِ كَذَا, مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الْأَخْبَارِ كَذَا، هَذَا هُوَ مَنْهَجُهُمْ كَيْفَ يَسْتَدِلُّونَ، هَذَا مِنَ الْمَنْهَجِ, كَيْفَ يَتَلَقَّوْنَ الْأَخْبَارَ هَذَا مِنَ الْمَنْهَجِ.

[الثَّبَاتُ عَلَى السُّنَّةِ]

شَيْخَنَا -حَفِظَكُمُ اللهُ- مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ؟

هَذَا السُّؤَالُ يَتَرَدَّدُ كَثِيرًا وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِجَابَاتُ مِنَ الْمَشَايِخِ وَمِنِّي أَيْضًا وَالْحَمْدُ لِلهِ, لَكِنْ أَقُولُ أَنَّ هَذِهِ مِنَ الْخُدَعِ السِّيَاسِيَّةِ, مِنْ خُدَعِ الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي يَتَصَيَّدُونَ بِهَا الشَّبَابَ السَّلَفِيَّ وَيُغَالِطُونَ بِهَا هَذَا الشَّبَابَ, وَيُغَالِطُ كَثِيرٌ مِمَّنِ انْخَدَعَ مِنَ السَّلَفِيِّينَ يُغَالِطُ بِهَا نَفْسَهُ, فَيَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْهُرَاءِ وَهَذَا الضَّيَاعِ: "أَنَا عَلَى عَقِيدَةٍ سَلَفِيَّةٍ لَكِنْ مَنْهَجِي إِخْوَانِيٌّ أَوْ مَنْهَجِي تَبْلِيغِيٌّ"، هَذَا كَلَامٌ يَدُلُّ وَيُنْبِئُ عَنْ شَرٍّ فِي نَفْسِ مَنِ اخْتَرَعَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ الشَّيْطَانِيَّةَ وَفِي نَفْسِ مَنْ يَتَبَنَّاهَا, كَيْفَ نُفَرِّقُ وَنُجَزِّأُ الدِّينَ إِلَى -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- إِلَى قِسْمَيْنِ: عَقِيدَةٍ وَمَنْهَجٍ وَأُعْطِي نَفْسِي حُرِّيَّةَ الِاخْتِيَارِ, مَا شَاءَ اللهُ!، فَآخُذُ لِنَفْسِي مَا أُرِيدُ وَأَتْرُكُ مَا لَا أُرِيدُ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ كَيْفَ تَأْخُذُ الْعَقِيدَةَ كَمَا تَزْعُمُ وَتَأْخُذُ بِمَنْهَجٍ يُخَالِفُ مَنْهَجَ أَهْلِ السُّنَّةِ

وَالْجَمَاعَةِ, مَنْهَجٍ قَائِمٍ عَلَى مُحَارَبَةِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا؟! هَذَا الْمَنْهَجُ الْمُخَالِفُ لِمَنْهَجِ السَّلَفِ لَابُدَّ فِيهِ مِنْ مُحَارَبَةِ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَأَنْتَ سَوْفَ تَكُونُ جُنْدِيًّا لِهَذَا الْمَنْهَجِ, تُحَارِبُ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ، وَهَذَا أَقُولُهُ عَنْ تَجْرِبَةٍ وَعِلْمٍ وَخِبْرَةٍ, فَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الصِّنْفَ الَّذِي يَدَّعِي أَنَّ عَقِيدَتَهُ سَلَفِيَّةٌ وَهُوَ مَعَ الْإِخْوَانِ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفِتَنِ، رَأَيْتُهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ إِيذَاءً وَحَرْبًا وَتَسَلُّطًا عَلَى أَهْلِ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ, إِنَّهَا مِنَ الْخُدَعِ الَّتِي خَدَعُوا بِهَا كَثِيرًا وَيُخَادِعُونَ بِهَا كَثِيرًا، وَاسْتَقْبَلْتُ الْإِجَابَةَ يَعْنِي طَبْعًا هِيَ أَثَارَتِ الْمَنْهَجَ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْمَنْهَجِ وَالْعَقِيدَةِ، فَلَمَّا أَثَارُوا هَذِهِ الْفِتْنَةَ وَوَجَدْتُ الْإِجَابَاتِ تَخْتَلِفُ وَإِنْ كَانَ اخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ لَكِنْ كُلُّ أَهْلِ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ حَتَّى وَلَوْ قُلْنَا أَنَّ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ فَإِنَّهُمَا مُتَلَازِمَانِ تَلَازُمَ الشَّهَادَتَيْنِ, شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ, فَالْعَقِيدَةُ وَالْمَنْهَجُ مُتَلَازِمَانِ, لَا يَجُوزُ فَصْلُهُمَا وَلَا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا ضَالٌّ, وَأَهْلُ السُّنَّةِ -إِنْ شَاءَ اللهُ- مُتَّفِقُونَ عَلَى هَذَا .

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَسْبَابُ الِانْحِرَافِ وَتَوْجِيهَاتٌ مَنْهَجِيَّةٌ]

مَا قَوْلُكُمْ فِي الْحَمْلَةِ الشَّعْوَاءِ الَّتِي يَخُوضُهَا التَّبْلِيغُ وَالْإِخْوَانُ فِي تَشْوِيهِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ؟

وَاللهِ مِنْ زَمَانٍ، الْحَمْلَةُ الْعَشْوَاءُ مِنْ زَمَانٍ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ -وَاللهِ- يُشَوِّهُونَ عُلَمَاءَنَا، وَالْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ -وَاللهِ مُنْذُ وَطَأَتْ أَقْدَامُهُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ- إِلَّا وَهُمْ يُشَوِّهُونَ عُلَمَاءَنَا، جَوَاسِيسُ وَعُمَلَاءُ، مِنْ زَمَانٍ مَا هُوَ هَذَا الْحِينَ، مَنِ الَّذِي يَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحِينَ بَدَأَتِ الْحَمْلَةُ؟ مِنْ زَمَانٍ بَدَأَتْ لَكِنِ الْآنَ ظَهَرَتْ، الْآنَ أَيْنَعَتْ وَأَثْمَرَتْ، فِي الْقَدِيمِ يُدَرِّسُونَ فِي الْخَفَاءِ هَذِهِ الْأَفْكَارَ الْخَبِيثَةَ، تَشْوِيهَ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَأَهْلِهِ، مَاذَا فَعَلَ السَّلَفِيُّونَ؟ السَّلَفِيُّونَ أَقَامُوا دَوْلَةً فِي هَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتُمْ مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ هَلْ أَقَمْتُمْ دَوْلَةً لِلْإِسْلَامِ؟ أَقَامُوا دَوْلَةً تَدْعُو إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ، وَاللهِ، دَوْلَتُهُمُ الْوَحِيدَةُ الْآنَ فِي السُّودَانِ وَإِيرَانَ هِيَ مِنْ تُرَاثِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، الْآيَاتُ هَؤُلَاءِ تَرَبَّوْا فِي أَحْضَانِ

الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، هَلْ هَدَمُوا قَبْرًا؟ هَلْ هُدِمَ فِي السُّودَانِ قَبْرٌ وَاحِدٌ؟ جَمِيلُ الرَّحْمَنِ جَاءَ إِلَى مِنْطَقَةٍ -يَعْنِي- صَفَّاهَا أَقَامَ فِيهَا شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ كَأَنَّهَا فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ، تَعْلِيمٌ سَلَفِيٌّ، عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ، كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ الرَّسُولِ، سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ جَمَاعَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ، فِعْلًا كَانُوا جَمَاعَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ، هَدَمُوا الْقُبُورَ، أَحْرَقُوا مَزَارِعَ الْحَشِيشِ، صَفَّوُا الْبِلَادَ مِنَ الْحَشَّاشِينَ، أَقَامُوا مُجْتَمَعَ إِسْلَامِيَّ صَحِيحَ، وَالْإِخْوَانُ الْمُسْلِمُونَ: سَيَّافٌ وَحِكْمَتْيَارُ وَالْبُرْهَانِيُّ وَيُونُسُ خَالِدٌ وَإِلَى آخِرِهِ، مِنْ عَامِ ١٤٠٢ أَوْ ١٤٠٣ زُرْنَا بِشَاوَرَ وَاجْتَمَعُوا عِنْدَنَا وَقَالُوا: الْآنَ بِأَيْدِينَا مِنْ أَفْغَانِسْتَانَ ثَمَانِينَ بِالْمِئَةِ، مَاذَا فَعَلُوا بِهَا؟ يَزْرَعُونَ فِيهَا الْحَشِيشَ وَالْأَفْيُونَ، وَلَا يُقِيمُونَ فِيهَا حُدُودَ وَلَا شَرْعَ اللهِ، وَأَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ تَأْتِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً فِي بِنَاءِ الْقُبُورِ، يَعْنِي لَمَّا تَخْرُجُ مِنْ بِشَاوَرَ قَلِيلَ تَرَى سِلْسِلَةً طَوِيلَةً مِنَ الْقُبُورِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، كُلَّمَا مَاتَ وَاحِدٌ خُرَافِيٌّ قُبُورِيٌّ مِنْهُمْ بَنَوْا عَلَيْهِ قَبْرَ، جَمِيلُ الرَّحْمَنِ مَا إِنْ تَمَكَّنَ مِنْ تَطْهِيرِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ وَإِذَا بِالشَّرِيعَةِ تَقُومُ عَلَى أَشُدِّهَا، مَاذَا صَنَعَ أُولَئِكَ، الْحُكْمُ لِلهِ! الْحُكْمُ لِلهِ! كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اتَّهَمُوهُمْ فِي نَوَايَاهُمُ الْآنَ تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ عِنْدَهُمْ

ضَلَالَاتٌ وَبِدَعٌ وَيَتَّهِمُونَنَا فِي نَوَايَانَا...، قَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ، أَلَا تَرَى الْخَوَارِجَ يُقِيمُونَ دَوْلَةً إِلَّا وَتَنْحَرِفُ أَبْعَدَ مَا يَكُونُ عَنِ الْإِسْلَامِ، الْآنَ مَدْرَسَةُ الْخَوَارِجِ مَوْجُودَةٌ فِي عُمَانَ مَاذَا فِيهَا؟ وَدَوْلَةُ الْخَوَارِجِ مَوْجُودَةٌ فِي السُّودَانِ مَاذَا تَجِدُ فِيهَا؟ هُمُ الْآنَ عِنْدَهُمْ لَهْجَةٌ يُسَمُّونَ عُلَمَاءَنَا مُرْجِئَةً، [فِي يَوْمٍ] طَلَعَ عَلَيَّ وَاحِدٌ مِنْ صَنْعَاءَ، وَقَالَ لِي: يَا شَيْخُ اللَّيْلَةَ أُقِيمَتْ مُحَاضَرَةٌ أَقَامَهَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَيَرْمُونَ عُلَمَاءَ السُّعُودِيَّةِ وَالشَّيْخَ الْأَلْبَانِيَّ بِأَنَّهُمْ مُرْجِئَةٌ وَ..وَ..يَطْعَنُونَ فِيهِمْ، فَقُلْتُ: قُلْ لَهُمْ: أَنْتُمْ -وَاللهِ- أَخَسُّ أَنْوَاعِ الْمُرْجِئَةِ، كَيْفَ؟ لِأَنَّ مُرْجِئَةً أَمَامَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ مِنَ الْقُبُورِيِّينَ وَالرَّوَافِضِ وَالْخُرَافِيِّينَ إِلَى آخِرِهِ، أَمَامَ سَيِّدِ قُطْبٍ مُرْجِئَةٌ، تَقُولُ لَهُمْ هَذَا يَقُولُ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ، هَذَا يَطْعَنُ فِي الصَّحَابَةِ، هَذَا يَطْعَنُ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ هَذَا يَفْعَلُ...تُعَدِّدُ لَهُ مِنَ الْجَرَائِمِ الْكَبِيرَةِ، يَقُولُ لَكَ: مَا يَضُرُّهُ، لَهُ جَوَانِبُ مُشْرِقَةٌ، أَلَيْسَ هَذَا أَسْوَأَ مِنْ قَوْلِ الْمُرْجِئَةِ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ، وَمُرْجِئَةٌ مَعَ الْحُكَّامِ، حُكُومَةُ السُّودَانِ تَدْعُو إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ وَتُشَيِّدُ الْقُبُورَ وَتُشَيِّدُ الْكَنَائِسَ يَقُولُ لَكَ: دَوْلَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ وَحِيدَةٌ، لَا نَظِيرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فِيهِ إِرْجَاءٌ أَنْجَسُ مِنْ هَذَا الْإِرْجَاءِ؟ وَنَحْنُ -وَلِلهِ الْحَمْدُ- لَيْسَ عِنْدَنَا -إِنْ

شَاءَ اللهُ- ذَرَّةٌ مِنَ الْإِرْجَاءِ، نَحْنُ نَرَى الْكَبَائِرَ وَأَهْلَهَا مُعَرَّضُونَ لِدُخُولِ النَّارِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي هَؤُلَاءِ الْكَبَائِرِ مُنَافِقِينَ، وَنَقُولُ الصَّغَائِرُ إِذَا اجْتَمَعْنَ عَلَى الْمَرْءِ أَهْلَكْنَهُ، وَلَا نَحْتَقِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلِلهِ الْحَمْدُ، لَكِنْ أَنْتُمْ تُسَمُّونَ الْإِسْلَامَ قُشُورَ، أَعْمَالُ الْإِسْلَامِ -كَثِيرٌ مِنْهَا- تُسَمُّونَهَا قُشُورَ، لَمَّا هَدَمَ السَّلَفِيُّونَ الْقُبُورَ فِي الْيَمَنِ، قَالُوا: هَؤُلَاءِ يَتَعَلَّقُونَ بِالْقُشُورِ وَيَتَعَلَّقُونَ بِالتَّوَافِهِ وَيَتْرُكُونَ أَسَاسِيَّاتِ الْإِسْلَامِ، الْأَسَاسِيَّاتُ عِنْدَهُمْ مَاهِيَ الْآنَ؟ الْإِنْتِخَابَاتُ وَالْمُظَاهَرَاتُ وَالدُّخُولُ فِي الْبَرْلَمَانِ، هَذِهِ الْأَسَاسِيَّاتُ فِي الْإِسْلَامِ! كُلُّهَا كُفْرِيَّاتٌ وَضَلَالَاتٌ جَاءَتْ مِنَ الْغَرْبِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، هَذِهِ الْأُمُورُ الْمُهِمَّةُ وَالْجَوْهَرِيَّةُ عِنْدَهُمْ! أَمَّا الْعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ بِمَا فِيهَا مِنْ مُحَارَبَةِ الشِّرْكِ وَالْقُبُورِ وَتَعْطِيلِهَا، هَذِهِ كُلُّهَا قُشُورٌ، هَذِهِ تُمَزِّقُ الْمُسْلِمِينَ! فَنَحْنُ مَا رَأَيْنَا -يَعْنِي- رَأَيْنَاهُمْ خَوَارِجَ ضِدَّ الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَأَهْلِهِ، وَمُرْجِئَةً غُلَاةً بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ وَيَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِ، فَإِذَا اسْتَظَلَّ الْإِنْسَانُ بِرَايَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَكُنْ زِنْدِيقًا فَلْيَكُنْ مُلْحِدًا فَلْيَكُنْ رَافِضِيًّا فَلْيَكُنْ خَارِجِيًّا مُرْتَكِبَ كُلِّ الْجَرَائِمِ حَشَّاشَ أَيَّ حَاجَةٍ، خَلَاصْ لَا يَضُرُّهُ، مَادَامَ تَحْتَ رَايَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ مَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ أَبَدًا، فَأَيُّ إِرْجَاءٍ أَنْجَسُ مِنْ

هَذَا؟، ثُمَّ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ فِتْنَةُ الْخَوَارِجِ، خَوَارِجُ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَمُرْجِئَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ حُكَّامًا وَمَحْكُومِينَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الدُّرَرُ السَّلَفِيَّةُ]

شَيْخَنَا مَا السَّبِيلُ لِلْحَذَرِ مِنَ الدُّعَاةِ الَّذِينَ ظَاهِرُهُمُ التَّدَيُّنُ وَالصَّلَاحُ وَالدَّعْوَةُ لَكِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ لِيُسْقِطُوا كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ فِي أُصُولِهِمْ أَوْ بَيَّنَ أَخْطَاءَهُمْ وَيَرْمُونَهُمْ بِالْعَمَالَةِ أَوْ غَيْرِهَا؟

بِسْمِ اللهِ، الْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَطَرَ النِّفَاقِ وَالْكَذِبِ أَعْطَيْنَاكُمْ فِكْرَةً عَنْهُ، وَأَنَّ كَثِيرًا مِنْ رُؤُوسِ الضَّلَالِ يَلْبَسُونَ لَبُوسَ الْإِسْلَامِ وَيَتَظَاهَرُونَ بِالصَّلَاحِ وَبِالْعِبَادَةِ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَمَكَّنُونَ مِنْ خِدَاعِ النَّاسِ إِلَّا إِذَا لَبِسُوا هَذَا اللِّبَاسَ الْإِسْلَامِيَّ الَّذِي يُظْهِرُهُمْ بِمَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ الصَّالِحِينَ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ الْكَذِبُ -وَلَوْ قَامَ اللَّيْلَ وَصَامَ النَّهَارَ-

فَهَذَا فِيهِ عَلَامَةٌ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ، وَإِذَا أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ خُلْفَ الْوَعْدِ وَالْفُجُورَ فِي الْخُصُومَةِ فَقَدْ يَكُونُ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ"، "وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" هَذِهِ أَرْبَعَةٌ، إِذَا تَوَفَّرَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَأَنَا قُلْتُ: "ثَلَاثًا" فِي الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي حَدِيثٍ "ثَلَاثٌ" فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو "أَرْبَعٌ"، فَعَلَى كُلِّ حَالٍ إِذَا تَوَفَّرَتْ هَذِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ خَالِصُ النِّفَاقِ، قَدْ يَكُونُ أَحْيَانًا نِفَاقًا عَمَلِيًّا، وَقَدْ يَكُونُ حَقِيقَةً نِفَاقًا اعْتِقَادِيًّا يُخْرِجُهُ عَنْ دَائِرَةِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أَشَرْنَا لَكُمْ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ النِّفَاقَ قَدِ انْتَهَى، وَيَقُولُونَ: إِنَّ النِّفَاقَ كَانَ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ أَمَّا الْعُهُودُ الْأُخْرَى بِعَهْدِهِ فَعُهُودٌ مُنَزَّهَةٌ، هَذَا مِنْ غَبَاوَتِهِمْ وَجَهْلِهِمْ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ، فَهَذَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ حُذَيْفَةُ وَأَعْرَفُ النَّاسِ بِالنِّفَاقِ، قَالَ: إِنَّ النِّفَاقَ الْيَوْمَ شَرٌّ مِنْهُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ، قَالُوا: لِمَاذَا؟ قَالَ: لِأَنَّ أُولَئِكَ كَانُوا يُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيُظْهِرُونَهُ، فَتَرَاهُمْ يُظْهِرُونَ نِفَاقَهُمْ، يَقُولُونَ مَا يَشَاؤُونَ فِي أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاصَّةً الدُّعَاةَ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الَّذِي يُحَارِبُ دَعْوَةَ الْحَقِّ وَيَكْذِبُ وَيَفْتَرِي لَا أَسْتَبْعِدُ أَنَّ

كَثِيرًا مِنْهُمْ مُنَافِقُونَ حَقِيقَةً، فَنَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ، فَعَلَى الشَّبَابِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهُمْ وَأَنْ يَهْجُرَهُمْ وَأَنْ يُقَاطِعَهُمْ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ حَلَقَاتٌ أَوْ دُرُوسٌ أَوْ كُتُبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَدُسُّونَ السُّمَّ فِي الْعَسَلِ وَأَحْيَانًا يَدُسُّونَ الْعَسَلَ فِي السُّمِّ بِالْعَكْسِ، فَشَرُّهُمْ أَكْثَرُ مِنْ خَيْرِهِمْ، وَقَدْ بَيَّنَ السَّلَفُ الصَّالِحُ ذَلِكَ وَحَذَّرُوا مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَخَاصَّةً مِنْ دُعَاتِهِمْ، فَلَمْ يَرْوُوا عَنْهُمْ وَلَمْ يَأْخُذُوا عَنْهُمْ عِلْمًا وَلَمْ يَقْبَلُوا شَهَادَتَهُمْ وَعَاقَبُوهُمْ أَشَدَّ الْعُقُوبَاتِ وَحَتَّى إِلَى دَرَجَةِ الْقَتْلِ، فَعَلَى الْحَاكِمِ الْمُسْلِمِ الَّذِي يُقَدِّرُ شَرِيعَةَ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إِذَا وَجَدَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ أَنْ يُوقِفَهُمْ عِنْدَ حَدِّهِمْ، فَإِنْ لَمْ يَقِفُوا إِلَّا بِالْقَتْلِ فَجَزَاؤُهُمُ الصَّلْبُ وَالْقَتْلُ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ، وَكَمَا نَقَلَ ذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَنْ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: خَطَرُ الْكَذِبِ]

يَقُولُ الْبَعْضُ إِنَّ الشَّيْخَ الْأَلْبَانِيَّ وَطُلَّابَهُ أَخْطَرُ عَلَيْنَا مِنَ الْحِزْبِيِّينَ فَهُمْ مُرْجِئَةٌ عَصْرِيَّةٌ يَتَسَتَّرُونَ

بِالسُّنَّةِ فَمَا هُوَ الرَّدُّ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْيَوْمَ؟

هَذِهِ لَا يَقُولُهَا إِلَّا حِزْبِيٌّ ضَالٌّ، يَفْتَرِي عَلَى اللهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ الْكَذِبَ، وَ"مَنْ قَالَ فِي مُسْلِمٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ" -وَالْعِيَاذُ بِاللهِ- هَذَا ظُلْمٌ وَإِفْكٌ، هَؤُلَاءِ الْحِزْبِيُّونَ أَسْوَءُ وَأَخْبَثُ أَنْوَاعِ الْإِرْجَاءِ يَتَغَلْغَلُ فِي أَدْمِغَتِهِمْ وَفِي كُتُبِهِمْ وَفِي قَوَاعِدِهِمْ وَمَنَاهِجِهِمْ، إِذْ هُمُ الْمُحَامُونَ عَنْ كُلِّ أَهْلِ الْبِدَعِ بِمَا فِيهَا الْقُبُورِيَّةُ وَالْحُلُولُ وَوَحْدَةُ الْوُجُودِ، فَمَنْ يَذُبُّ عَنْهَا غَيْرُ هَؤُلَاءِ الْحِزْبِيِّينَ؟ عَنْ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ وَهُمْ عِنْدَهُمْ أُصُولٌ صُوفِيَّةٌ فِيهَا وَحْدَةُ الْوُجُودِ وَالشِّرْكُ وَالضَّلَالُ وَالْبِدَعُ وَمَنْ يُدَافِعُ عَنْ سَيِّدِ قُطْبٍ وَالْبَنَّا وَالْمَوْدُودِيِّ وَكُتُبُهُمْ مَلِيئَةٌ بِالضَّلَالِ وَالِانْحِرَافِ وَلَاسِيَّمَا كُتُبُ سَيِّدِ قُطْبٍ فِيهَا الرَّفْضُ وَالْحُلُولُ وَوَحْدَةُ الْوُجُودِ وَإِلَى آخِرِهِ، فَهَؤُلَاءِ لَا يُحَارِبُونَ الْإِرْجَاءَ، كَذَّابُونَ -وَرَبِّ الْكَعْبَةِ- وَلَا يُحَارِبُونَ شَيْئًا إِنَّمَا يُحَارِبُونَ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ فَوَجَدُوا شَيْئًا يَتَعَلَّقُونَ بِهِ بَعْضَ الْعِبَارَاتِ مِنْ بَعْضِ الْإِخْوَانِ السَّلَفِيِّينَ فَفَرِحُوا بِهَا وَطَارُوا بِهَا وَأَقَامُوا الدُّنْيَا وَأَقْعَدُوهَا، فَإِنَّ عِنْدَكُمْ مَنْ يَسُبُّ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّحَابَةَ لِمَاذَا تُمَجِّدُونَهُمْ؟ وَتَجْعَلُونَهُمْ فَوْقَ الْأَئِمَّةِ؟ فَوَاللهِ مَا رَأَيْنَا إِرْجَاءً أَشَدَّ

مِنْ إِرْجَائِهِمْ، فَمَا نَقُولُ: "رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ"، بَلْ رَمَتْنَا بِشَرِّ الْأَدْوَاءِ وَانْسَلَّتْ، الْمُهِمُّ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَفْسَطَائِيُّونَ عِنْدَهُمْ سَفْسَطَةٌ وَمُكَابَرَةٌ -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- لِلْوَاقِعِ عِنْدَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي مِثْلُ الْجِبَالِ وَيَصْدُقُ عَلَيْهِمْ مَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ: "مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ وَأَجْرَأَكُمْ عَلَى الْكَبِيرَةِ" وَ"تَسْأَلُونَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَتَقْتُلُونَ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، يَقُولُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُرْجِئَةٌ! طَيِّبٌ، أَلَا يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ، الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَاعْتِقَادٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَالْعُصَاةُ مُعَرَّضُونَ لِلْعَذَابِ فِي النَّارِ شَدِيدٍ، وَالْمُرَابِي وَعِيدُهُ كَذَا مَا وَرَدَ مِنَ الْوَعِيدِ فِي حَقِّ الْمُرَابِينَ وَالزُّنَاةِ وَاللُّصُوصِ وَإِلَى آخِرِهِ وَيُحَذِّرُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْبِدَعِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، ثُمَّ قَدْ يَجِدُونَ بَعْضَ الْعِبَارَاتِ -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- الَّتِي لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَمَ صَاحِبُهَا بِالْإِرْجَاءِ، يَقُولُونَ: مُرْجِئَةٌ!، مُرْجِئَةٌ!، وَهَلَكَتِ الْأُمَّةُ!، وَأَكْثَرُهُ كَذِبٌ، إِذَا كَانَ تَخَافُونَ عَنْ دِينِكُمْ وَأُمَّتِكُمْ لَحَذَّرْتُمُوهُ مِنْ ضَلَالَاتِ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَوَقَفْتُمْ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، أَمَّا وَأَنْتُمْ تَذُبُّونَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَتَضَعُونَ الْمَنَاهِجَ لِحِمَايَتِهِمْ، وَتُؤَلِّبُونَ النَّاسَ فِي الْعَالَمِ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَوَاللهِ عَافَى اللهُ الْمُرْجِئَةَ مِنْ شَرِّكُمْ، عَافَى اللهُ الْمُرْجِئَةَ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي هِيَ مُرْجِئَةٌ حَقًّا

عَافَاهَا اللهُ مِنْ بَلَائِكُمْ، وَلَيْتَكُمْ تَعْقِلُونَ هَذَا الْكَلَامَ وَلَكِنَّكُمْ مَعَ الْأَسَفِ قَدْ أَعْمَاكُمُ الْهَوَى.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: رَفْعُ السِّتَارِ]

كَيْفَ الرَّدُّ عَلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَنْقَسِمُ إِلَى لُبٍّ وَقُشُورٍ؟

هَذَا يَقُولُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيرِ لِلْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ وَعَلَى سَبِيلِ التَّحْقِيرِ لِلتَّوْحِيدِ! وَيَرَوْنَ التَّوْحِيدَ قُشُورًا! وَالْغَزَالِيُّ صَرَّحَ بِهَذَا فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ "السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ بَيْنَ أَهْلِ الْفِقْهِ وَأَهْلِ الْحَدِيثِ" كَانُوا يَتَعَلَّقُونَ بِالْقُشُورِ يَعْنِي يَعْرِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَعَلَى السُّنَّةِ وَمَعَ هَذَا وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِالْقُشُورِ, عَلَى كُلِّ حَالٍ هَذَا تَقْسِيمٌ خَبِيثٌ وَضَلَالٌ مُبِينٌ وَاسْتِهَانَةٌ بِمُعْظَمِ جَوَانِبِ الْإِسْلَامِ! وَالْإِسْلَامُ كُلُّهُ لُبٌّ, لُبُّ اللُّبِّ هُوَ التَّوْحِيدُ وَالْبَقِيَّةُ كُلُّهُ لُبٌّ وَالْحَمْدُ لِلهِ, فَنَحْنُ نَقُولُ "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَدْنَاهَا

إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ" وَلَا نَحْتَقِرُ شَيْئًا مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَكُلُّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, وَكُلُّ تَشْرِيعٍ مِنْ تَشْرِيعَاتِهِ تَعَلَّقَ بِأَيِّ نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْحَيَاةِ فَإِنَّ لَهُ الْمَنْزِلَةَ الْعَظِيمَةَ عِنْدَنَا وَالِاحْتِرَامَ وَالتَّقْدِيرَ, وَحَتَّى الصُّوفِيَّةُ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ سَخِرَ بِسُنَّةٍ مِنَ السُّنَنِ الْمُسْتَحَبَّاتِ أَنَّهُ كَافِرٌ, فَهَذَا إِذَا كَانَ يَقُولُ قُشُورٌ عَلَى وَجْهِ السُّخْرِيَةِ فَهُوَ كَافِرٌ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الْأُولَى]

هَلِ الْخُرُوجُ فِي الْمُظَاهَرَاتِ وَالْقِيَامُ بِالثَّوْرَاتِ وَتَرْبِيَةُ الشَّبَابِ عَلَيْهَا مِنْ مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَوْ لَا؟ سَوَاءٌ دَاخِلَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَوْ

خَارِجَهَا وَمَا هِيَ نَصِيحَتُكُمْ لِمَنْ جَعَلَهَا طَرِيقَةً دَعَوِيَّةً؟

هَذِهِ مِنْ مَنْهَجِ مَارْكِسَ وَلِينِينَ وَأَمْثَالِهِمْ، لَيْسَتْ مِنْ مَنَاهِجِ الْإِسْلَامِ، ثَوْرِيَّةٌ وَسَفْكُ الدِّمَاءِ وَالْفِتَنُ وَالْمَشَاكِلُ مَذْهَبُ مَارْكِسَ وَلِينِينَ وَضَمُّوهُ إِلَى مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ وَقَالُوا: إِسْلَامٌ، كَشَأْنِهِمْ: الْمُوسِيقَى الْإِسْلَامِيَّةُ وَالِاشْتِرَاكِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالدِّيمُقْرَاطِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالرَّقْصُ الْإِسْلَامِيُّ ،كُلُّ الضَّلَالَاتِ يَأْتُونَ بِهَا مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمِنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ وَيُلْبِسُونَهَا لِبَاسَ الْإِسْلَامِ، بَرَّأَ اللهُ الْإِسْلَامَ مِنْ هَذِهِ الْأَسَالِيبِ، ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وَالْجِهَادُ لَهُ أَبْوَابُهُ وَلَهُ شُرُوطُهُ، مَا هِيَ هَذِهِ الطُّرُقُ الْمَارْكِسِيَّةُ الَّتِي يُلْقُونَ عَلَيْهَا ثَوْبَ الْإِسْلَامِ، أَخَذُوا الثَّوْرِيَّةَ وَالِاشْتِرَاكِيَّةَ مِنْ مَارْكِسَ وَلِينِينَ، وَأَخَذُوا الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ مِنْ أَمْرِيكَا، وَيَقُولُونَ: نُحَارِبُ أَمْرِيكَا، وَهُمْ يُرَوِّجُونَ لِلْفِكْرِ الْأَمْرِيكِيِّ، وَاللهِ يُرَوِّجُونَ، التَّعَدُّدِيَّةُ الْحِزْبِيَّةُ، تَدَاوُلُ السُّلْطَةِ، الِانْتِخَابَاتُ، الْمُظَاهَرَاتُ، كُلُّهَا أَفْكَارٌ أَمْرِيكِيَّةٌ وَتَدْفَعُ الْمِلْيَارَاتِ لِنَشْرِهَا فِي الْعَالَمِ وَتَسْتَوْلِي بِهَا

عَلَى الْأُمَمِ، وَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ خَدَمِ أَمْرِيكَا وَالْمُرَوِّجِينَ لِهَذَا الْفِكْرِ، وَيَقُولُونَ عَنِ النَّاسِ الْآخَرِينَ: إِنَّهُمْ عُمَلَاءُ لِأَمْرِيكَا!.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: رَفْعُ السِّتَارِ]

يَقُولُ السَّائِلُ: إِنَّ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ وَالْأَخْبَارِ تَتَنَاقَلُ عَنْ بَعْضِ مَنْ يُسَمُّونَهُمْ بِالْإِسْلَامِيِّينَ فِي بَعْضِ الدُّوَلِ يَقُومُونَ بِالْمُظَاهَرَاتِ وَالْمَسِيرَاتِ -وَمَعَ الْأَسَفِ- مَعَ الْقَوْمِيِّينَ وَالْعَلْمَانِيِّينَ وَالزَّنَادِقَةِ تَأْيِيدًا لِلنِّظَامِ الْحَاكِمِ فِي الْعِرَاقِ السُّؤَالُ: مَا حُكْمُ الْمُظَاهَرَاتِ وَالْمَسِيرَاتِ؟ الْفِقْرَةُ الثَّانِيَةُ: أَيْضًا يَقُومُونَ بِعَمَلِ تَخْرِيبٍ لِبَعْضِ الْمُنْشَئَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ فَهَلْ هَذَا مِنَ الْإِسْلَامِ؟

بِاخْتِصَارٍ، الْمُظَاهَرَاتُ تَعَلَّمُوهَا مِنْ أَسْيَادِهِمُ الْغَرْبِيِّينَ، الَّذِينَ يَتَظَاهَرُونَ بِحَرْبِ الْغَرْبِ وَهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وُلُوعًا بِتَقَالِيدِهِمْ

وَهُمْ يُتَابِعُونَ الْغَرْبِيِّينَ وَيُحَاكُونَهُمْ مُحَاكَاةَ الْبَبَّغَاوَاتِ وَالْقِرَدَةِ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ نُحَارِبُ الْغَرْبِيِّينَ، وَنُحَارِبُ أَمْرِيكَا وَنُحَارِبُ...، وَهُمْ مُغْرَمُونَ أَشَدَّ الْإِغْرَامِ بِتَقَالِيدِهِمْ وَعَادَاتِهِمْ وَسِيَاسَاتِهِمْ، هَذَا يَصْدُقُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ"، فَهَذِهِ طَبْعًا تَقَالِيدُ وَعَادَاتٌ أَجْنَبِيَّةٌ كَافِرَةٌ، نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْهَا، وَالْإِسْلَامُ بَرِيءٌ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَالْفِقْرَةُ الثَّانِيَةُ: التَّخْرِيبُ وَالتَّدْمِيرُ، هَذِهِ -وَاللهِ- إِسَاءَةٌ إِلَى الْإِسْلَامِ، هَذِهِ إِسَاءَةٌ وَإِجْرَامٌ فِي حَقِّ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّهُ إِذَا خَرَّبُوا وَدَمَّرُوا وَقَتَلُوا وَاغْتَالُوا سَيُقَالُ هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ، هَذِهِ تَعَالِيمُ الْإِسْلَامِ الَّتِي تَرَبَّوْا عَلَيْهَا، فَهُمْ إِنَّمَا يَعْتَدُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَإِنَّمَا يُشَوِّهُونَ الْإِسْلَامَ، وَسَوْفَ يُحَاسِبُهُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ شَبَابِنَا أَنْ يَسْتَخْدِمُوا عُقُولَهُمْ وَعَقَائِدَهُمْ وَضَمَائِرَهُمْ فِي مُوَاجَهَةِ هَذَا الِانْحِرَافِ فَيَكُونَ لَهُمْ مَوَاقِفُ إِسْلَامِيَّةٌ صَحِيحَةٌ لَا مُجَامَلَةَ فِيهَا وَلَا مُدَاهَنَةَ فِيهَا، لِأَنَّ الْمُسْلِمَ يَجِبُ أَنْ يُرَاعِيَ فِي مَوَاقِفِهِ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مَوَاقِفُهُ

لِلهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَلَاؤُهُ لِلهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِدَاؤُهُ مِنْ أَجْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا مِنْ أَجْلِ أَحَدٍ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الِاعْتِصَامُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

نَرْجُو مِنْكَ أَنْ تُبَيِّنَ مَنَاهِجَ السَّلَفِ فِي الدَّعْوَةِ وَهَلِ الْمُعَسْكَرَاتُ وَالرِّحْلَاتُ وَالْأَنَاشِيدُ وَالْمَسْرَحِيَّاتُ مَحْظُورَاتٌ شَرْعًا؟

وَاللهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَلَقَّيْنَاهَا مِنَ الْغَرْبِ، الدَّعْوَةُ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ هِيَ الدَّعْوَةُ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالدَّعْوَةُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَيَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ، وَإِذَا تَعَلَّمَ عَرَفَ كَيْفَ يَدْعُوا وَكَيْفَ يَسْتَدِلُّ وَكَيْفَ يَحْتَجُّ، بِالْعِلْمِ يَعْرِفُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَالْوَقْتُ قَصِيرٌ لَا يَتَّسِعُ لِهَذَا، وَالْمُهِمُّ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَنْهَجُ، يَبْدَأُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِلَى التَّوْحِيدِ وَإِلَى السُّنَّةِ وَإِلَى الْقِيَامِ بِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، كَمَا فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ "إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِذَا أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ

فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَإِنْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ" بِهَذَا التَّرْتِيبِ، فَالْمُسْلِمُونَ الْآنَ فِي أَدْوَاءٍ خَطِيرَةٍ جِدًّا، هُمْ -وَالْحَمْدُ لِلهِ- لَا يُنْكِرُونَ مَشْرُوعِيَّةَ الصَّلَاةِ وَلَا مَشْرُوعِيَّةَ الزَّكَاةِ وَلَا مَشْرُوعِيَّةَ الْحَجِّ، هَذِهِ الْأَرْكَانُ يُسَلِّمُونَ بِهَا، يَبْقَى مُشْكِلَةُ الْمَشَاكِلِ وَمُعْضِلَةُ الْمُعْضِلَاتِ الِانْحِرَافُ الْعَقَائِدِيُّ، الِانْحِرَافُ فِي بَابِ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، فَتَجِدُ هَذَا جَهْمِيٌّ مُعَطِّلٌ، وَتَجِدُ هَذَا مُشَبِّهٌ، وَتَجِدُ هَذَا كَذَا، وَتَجِدُ...، ثُمَّ فِي بَابِ عِبَادَةِ اللهِ تَجِدُ هَذَا يَدْعُوا غَيْرَ اللهِ وَيَذْبَحُ لِغَيْرِ اللهِ وَتَجِدُ الْقُبُورَ تُشَادُ وَ... إِلَى آخِرِ الضَّلَالَاتِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا هَؤُلَاءِ، فَتُصَحِّحُ لَهُمْ عَقَائِدَهُمْ حَتَّى يُطَبِّقُوا مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، وَحَتَّى يُطَبِّقُوا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَوَامِرَ بِالتَّوْحِيدِ إِخْلَاصِ الدِّينِ لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إلخ، أَمَّا هَذِهِ الْأَنَاشِيدُ وَالْمَسْرَحِيَّاتُ -وَاللهِ- مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْغَرْبِ أَمَّا الْأَنَاشِيدُ فَقَدْ وَاللهِ طَعَنَ فِيهَا [وَذَمَّ] أَهْلُهَا أَحْمَدُ وَالشَّافِعِيُّ وَابْنُ تَيْمِيَّةَ وَابْنُ الْقَيِّمِ كَانُوا يُسَمُّونَ هَذِهِ الْأَنَاشِيدَ الدِّينِيَّةَ التَّغْدِيرَ، يُسَمُّونَهُ: التَّغْدِيرَ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: هَذَا التَّغْدِيرُ أَنْشَأَهُ أُنَاسٌ زَنَادِقَةٌ لِيَصْرِفُوهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ، فَطُلَّابُ الْعِلْمِ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ

إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَاشِيدُ وَلَا تَمْثِيلِيَّاتٌ، هَذِهِ أَخَذْنَاهَا مِنْ فِرَقِ الضَّلَالِ وَأَخَذْنَاهَا -وَاللهِ- مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، التَّمْثِيلِيَّاتُ يَا إِخْوَةُ أَصْلُهَا عِبَادَةٌ وَثَنِيَّةٌ كَانَ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْيُونَانُ ثُمَّ الرُّومَانُ إِلَى آلِهَتِهِمْ، وَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ فَمَاتَتْ حَتَّى نَسِيَهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى،...،وَأَخَذَتْ بَعْضُ الْجَمَاعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ هَذَا الضَّلَالَ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ التَّمْثِيلَ لَا فِي جَاهِلِيَّتِهَا وَلَا فِي إِسْلَامِهَا، وَفِيهِ مِنَ الْكَذِبِ، وَفِيهِ مِنَ السَّفَهِ، وَفِيهِ مِنْ سُقُوطِ الْمُرُوءَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْإِسْلَامُ يَرْبَعُ بِأَهْلِهِ عَنْ هَذَا، وَهُمْ يَأْبَوْنَ إِلَّا يَعْنِي احْتِوَاءَ شَبَابِنَا، وَيَذْكُرُونَ هَذَا مِنْ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ، مِنْ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ الَّتِي تَجُرُّ السَّلَفِيِّينَ الثَّابِتِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى الضَّلَالِ، وَإِلَى السَّفَهِ، وَإِلَى الضَّيَاعِ، وَإِلَى تَضْيِيعِ الْعِلْمِ، إِلَى آخِرِ الْمَتَاهَاتِ الَّتِي يُدْخِلُونَهُمْ فِيهَا مِنْ هَذَيْنِ الْبَابَيْنِ، الْمَشَايِخُ يُفْتُونَ بِأَنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ، ابْنُ بَازٍ يَقُولُ: هَذَا لَا يَجُوزُ، لَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ، ابْنُ بَازٍ إِذَا أَفْتَى بِشَيْءٍ يُوَافِقُ هَوَاهُمْ قَالُوا ابْنُ بَازٍ، ابْنُ بَازٍ، ابْنُ بَازٍ، فُلَانٌ، فُلَانٌ،...، إِذَا أَفْتَوْا بِشَيْءٍ يُخَالِفُهُمْ، خَلَاصْ، أَسْقَطُوهُمْ، فَنَسْأَلُ اللهَ الْعَافِيَةَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وُجُوبُ الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

اتَّخَذَ الْبَعْضُ الرِّحْلَاتِ وَالزِّيَارَاتِ طَرِيقَةً فِي دَعْوَةِ الشَّبَابِ إِلَى الِاسْتِقَامَةِ وَالْهِدَايَةِ وَحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي حِلَقِ التَّحْفِيظِ مَا حُكْمُ هَذَا الْعَمَلِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ؟

وَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ ، التَّرْبِيَةُ مِنْ خِلَالِ الرِّحْلَاتِ وَكَذَا هِيَ مِنْ أُسْلُوبِ الْإِخْوَانِ، وَأُسْلُوبِ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَالْمَسْجِدُ فِيهِ السَّكِينَةُ، وَفِيهِ الْوَقَارُ، وَتَنْزِلُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَتَغْشَى الْجَالِسِينَ فِيهَا الرَّحْمَةُ وَيُبَارِكُ اللهُ فِي الدَّعْوَةِ فِي بُيُوتِ اللهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِبِنَائِهَا لِيَكْثُرَ فِيهِ ذِكْرُهُ وَتَمْجِيدُهُ وَإِجْلَالُهُ وَتَعْظِيمُهُ وَمِنْ ذَلِكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِيهِ، فَلَا نَذْهَبُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ عَلَى غِرَارِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ، فَلْنَجْلِسْ فِي الْمَسْجِدِ وَنَتَعَلَّمْ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ كَانُوا يُرَبُّونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ عَلَى

امْتِدَادِ تَأْرِيخِهِمْ إِنَّمَا تَلَقَّوُا الْعُلُومَ فِي الْمَسَاجِدِ، وَخَرَجَ الْعَبَاقِرَةُ وَفُحُولُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، وَلَمْ تُوجِدْ هَذِهِ الرِّحْلَاتُ طُلَّابَ عِلْمٍ فَضْلًا عَنْ عُلَمَاءَ فُحُولٍ وَعَبَاقِرَةٍ، وَأَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى فَأَقُولُ: كُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: الْمَوْقِفُ الصَّحِيحُ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ]

هَلِ الْأَنَاشِيدُ وَالتَّمْثِيلُ مِنْ وَسَائِلِ الدَّعْوَةِ وَهَلِ الْوَسَائِلُ لَهَا حُكْمُ الْمَقَاصِدِ بِحَيْثُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْقَصْدُ صَحِيحًا فَإِنَّ الْوَسِيلَةَ لَا تُهِمُّ وَتَأْخُذُ حُكْمَهُ؟

طَيِّبٌ إِذَا اتَّخَذْنَا الرَّقْصَ وَسِيلَةً لِلدَّعْوَةِ يَكُونُ حُكْمُ الرَّقْصِ حُكْمَ الدَّعْوَةِ؟! إِذَا كَانَتِ الْوَسِيلَةُ مَشْرُوعَةً مِمَّا يُقِرُّهُ الشَّرْعُ لَيْسَتْ مُحَرَّمَةً وَلَا مُبْتَدَعَةً وَلَا فِيهَا تَشَبُّهٌ بِالْكُفَّارِ فَلَهَا حُكْمُ مَقْصِدِهَا وَغَايَتِهَا، إِذَا كَانَتِ الْوَسِيلَةُ مُحَرَّمَةً هَذِهِ قَاعِدَةُ مِكْيَافِلِي: "الْغَايَةُ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ" عَرَفْتَ هَذِهِ تَدْخُلُ فِي الْبَابِ

الثَّانِي لَا تَدْخُلُ فِي الْقَاعِدَةِ هَذِهِ -يَعْنِي- الْأَنَاشِيدُ وَالتَّمْثِيلِيَّاتُ هَذِهِ بِدْعَةٌ -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَتَّخِذَهَا وَسَائِلَ لِدَعْوَةِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- الشَّرِيفَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُنَزَّهَةِ.

التَّمْثِيلُ أَصْلُهُ عِبَادَةٌ وَثَنِيَّةٌ كَانَ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْوَثَنِيُّونَ مِنَ الرُّومَانِ وَمِنَ الْيُونَانِ لِمَعْبُودَاتِهِمْ شُكْرًا لَهُمْ إِذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَةٍ، فَبَدَلَ مِنْ أَنْ يَشْكُرُوا اللهَ يَتَّجِهُوا بِهَذَا الشُّكْرِ وَبِهَذَا التَّمْثِيلِ وَمَا شَاكَلَهُ لِآلِهَتِهِمْ فَأَخَذَهَا أَهْلُ الشَّرْقِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنَ الرُّومَانِ وَمِنَ الْيُونَانِ ثُمَّ لَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ قَضَى عَلَيْهَا وَجَعَلَهَا نَسْيًا مَّنسِيًّا، حَتَّى الْكُفَّارُ نَسُوهَا، ثُمَّ جَاءَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَنَشَرُوهَا فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَأَدْخَلُوهَا فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَفِي الْبِلَادِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ التَّمْثِيلَ لَا فِي الْإِسْلَامِ وَلَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَعَاصِي وَالْمُخَالَفَاتِ الَّتِي يَرْتَكِبُهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، ثُمَّ يُدْخِلُونَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فِي شَرِيعَةِ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَيَسْتَشْهِدُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الِاسْتِشْهَادُ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْمُخَالَفَاتِ وَعَلَى هَذِهِ الْمَعَاصِي.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: تَوْجِيهَاتٌ رَبَّانِيَّةٌ لِلدُّعَاةِ]

شَيْخَنَا كَثُرَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ بِشَكْلٍ مُلْفِتٍ لِلْأَنْظَارِ تِلْكَ الْمَسْرَحِيَّاتُ الْفُكَاهِيَّةُ وَالَّتِي يَقُومُ بِتَمْثِيلِهَا شَبَابٌ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِقَامَةِ وَالْخَيْرِ فِي بَعْضِ الْجَامِعَاتِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ، وَقَدْ حَصَلَ مِنْ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّاتِ مَفَاسِدُ عَظِيمَةٌ أَدَّتْ إِلَى حُدُوثِ بَعْضِ الْخِلَافَاتِ الشَّخْصِيَّةِ مِمَّنْ لَهُمْ بِهَا صِلَةٌ بِتِلْكَ الْمَسْرَحِيَّاتِ وَمِنْ ذَلِكَ: أَوَّلًا: السُّخْرِيَةُ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْجَالِيَاتِ الْمُسْلِمَةِ كَالْمِصْرِيَّةِ وَالسُّودَانِيَّةِ وَالْيَمَنِيَّةِ وَذَلِكَ بِتَقْلِيدِ أَصْوَاتِهِمْ وَمُحَاكَاةِ أَفْعَالِهِمْ وَبِدَوْرِ رَجُلٍ أَعْمَى وَرَجُلٍ أَعْوَرَ وَرَجُلٍ جَاهِلٍ وَهَلُمَّ جَرًّا وَبِصُورَةٍ مُضْحِكَةٍ مِمَّا سَبَّبَ هَذَا الْفِعْلُ غَضَبَ الْكَثِيرِ مِنَ

الْجَالِيَاتِ ثَانِيًا: الْقِيَامُ بِدَوْرِ النَّصَارَى وَذَلِكَ بِلُبْسِ لِبَاسِهِمْ وَبِوَضْعِ الصَّلِيبِ عَلَى صُدُورِهِمْ ثَالِثًا: التَّشَبُّهُ بِحَالِ الْفُسَّاقِ وَأَهْلِ الْغِنَاءِ الْفَاجِرِ وَذَلِكَ بِتَمْثِيلِ أَدْوَارِهِمْ بِحُجَّةِ الضَّحِكِ مِنْ حَالِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمُخَالِفَةِ الَّتِي مُدَوَّنَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْرِطَةِ الْفِيدْيُو، فَيَا شَيْخَنَا هَلْ يَجُوزُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ شَرْعًا وَمَا هِيَ نَصِيحَتُكُمْ يَا شَيْخَنَا لِمَنْ يَقُومُ وَيُشَاهِدُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّاتِ وَجَزَاكُمُ اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ

أَقُولُ جَوَابًا عَنْ مَا وَرَدَ فِي هَذَا السُّؤَالِ: إِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا مُخَالِفَةٌ فِي مَذْهَبِ اللهِ الْحَقِّ، وَبِدِينِهِ الْحَقِّ، بَلْ إِنَّ الْعَرَبَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ لَا يَعْرِفُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَسْرَحِيَّاتِ وَالتَّمْثِيلِيَّاتِ، إِنَّمَا هَذَا تَسَرَّبَ إِلَى الْمُنْحَرِفِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ الضَّالَّةِ تَسَرَّبَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْغَرْبِ، وَأَصْلُ التَّمْثِيلِ كَمَا يُقَالُ عِبَادَةٌ يُونَانِيَّةٌ كَانَ يَتَقَرَّبُ بِهَا كُفَّارُ وَزَنَادِقَةُ الْيُونَانِ إِلَى

أَوْثَانِهِمْ وَمَعْبُودَاتِهِمْ وَوَرِثَهَا عَنْهُمُ الرُّومَانُ، وَالْإِسْلَامُ مَا كَانَ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حَتَّى جَاءَ الِاسْتِعْمَارُ وَتَلَقَّفَهُ مِنْهُمْ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَمِنَ الْأَحْزَابِ الْمُنْتَمِيَةِ لِلدَّعَوَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ -مَعَ الْأَسَفِ- الْإِخْوَانُ الْمُسْلِمِينَ قَدْ تَوَلَّتْ هَذَا الْبَلَاءَ كَمَا تَوَلَّتْ كَثِيرًا مِنَ الْحَضَارَاتِ الْغَرْبِيَّةِ وَالْأَفْكَارِ الْغَرْبِيَّةِ الْكَافِرَةِ الَّتِي يُخَطِّطُ لَهَا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ لِتَسُودَ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَتَقْضِيَ عَلَى عَقِيدَتِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ وَدِينِهِمْ، تَلَقَّفُوهَا وَلَمْ يَسْمَعُوا إِلَى صَيْحَاتِ الْمُدَرَاءِ وَالنَّاصِحِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، لَمْ يَسْمَعُوا لَهُمْ، عَانَدُوا وَتَمَادَوْا فِيهَا وَتَوَسَّعُوا فِي نَشْرِهَا وَابْتَلَوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّهَا أُمُورٌ مَا كَانَ يَعْرِفُهَا الْعَرَبُ لَا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ وَلَا فِي إِسْلَامِهِمْ الْجَزِيرَةُ الْعَرَبِيَّةُ عَرَبِيَّةٌ وَإِسْلَامِيَّةٌ مَا تَعْرِفُ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ وَهَذِهِ الْمَخَازِيَ السَّيِّئَةَ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الْكَذِبِ وَعَلَى الْهَزْلِ وَعَلَى -كَمَا تَرَى- التَّشَبُّهِ بِالنَّصَارَى إِلَى دَرَجَةِ لُبْسِ الصَّلِيبِ وَإِلَى..وَإِلَى..وَإِلَى..الْمَخَازِي الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي سِيَاقِ هَذَا السُّؤَالِ، فَأَنَا أَرَى أَنَّ هَذَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَالَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْهَا هَؤُلَاءِ وَعَلَى الْعُلَمَاءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ أَنْ يُحَذِّرُوا مِنْهَا فِي خُطَبِهِمْ وَدُرُوسِهِمْ وَصُحُفِهِمْ وَمَجَلَّاتِهِمْ حَتَّى يَرْجِعَ هَؤُلَاءِ رَاغِبِينَ عَنْ هَذَا الْبَغْيِ وَعَنْ هَذَا الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَعَنْ

مِثْلِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الدَّنِيئَةِ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُوَفِّقَ عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَطُلَّابَ الْعِلْمِ لِأَنْ يَقُومُوا بِوَاجِبِهِمْ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَإِنْكَارِ الْمُنْكَرِ الَّذِي لَا تَعْرِفُهُ هَذِهِ الْبِلَادُ وَإِنَّمَا تَسَرَّبَ إِلَيْهَا عَنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالضَّلَالِ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَهُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: رَفْعُ السِّتَارِ]

مَا حُكْمُ الْأَنَاشِيدِ؟ وَهَلْ صَحِيحٌ أَنَّ ابْنَ عُثَيْمِينَ يُجَوِّزُهَا؟

عَلَى كُلِّ حَالٍ لَقَدْ أَجَبْتُ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، وَأَنَّ "كُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ"، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، فَالْغِنَاءُ لَوْ وَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ عُثَيْمِينَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَسَمِعَ هَذَا التَّغَنِّيَ وَالتَّسَمُّجَ فِيهِ لَمَا تَرَدَّدَ فِي تَحْرِيمِهِ، لَكِنْ هُمْ يُعْطُونَ أَسْئِلَةً -يَعْنِي- يُمَثِّلُونَ أَنَاشِيدَهُمْ بِأَنَاشِيدِ الْعَرَبِ، الْعَرَبُ كَانَ عِنْدَهُمُ الْحُدَاءُ، لَمَّا حَدَوْا فِي الْخَنْدَقِ يَعْنِي كَانُوا يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

فَكَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ:

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةْ

فَانْصُرِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ

فَهَذَا كَانَ يَقُولُهُ، الصَّحَابَةُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ...، مَا عِنْدَهُمْ أَنَاشِيدُ وَلَا شَيْءٌ، وَهَؤُلَاءِ اتَّخَذُوهُ شِعَارٌ دِينِيٌّ أَهَمُّ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاتِّخَاذُ الْغِنَاءِ شِعَارٌ وَجَعْلُهُ مِنْ أُصُولِ الدَّعْوَةِ هَذَا مِنَ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ، فَالرَّسُولُ سَمَحَ بِهَذَا عِنْدَ الْعَمَلِ مَا أَخَذَهُ عِبَادَةً، وَيَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي أَنْ أَرْتَجِزَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ، كَانَ هَذَا الْخَنْدَقُ فِي الرَّابِعَةِ، وَغَزْوُ خَيْبَرَ كَانَتْ فِي السَّابِعَةِ، بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ يَأْتِي يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ فِي أَنْ يَرْتَجِزَ، فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ، عَلَى الطَّرِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ، أَمَّا يُتَّخَذُ شِعَارًا دِينِيًّا يُمَيِّزُ هَذِهِ الْجَمَاعَةَ عَنْ غَيْرِهَا، وَيَهْتَمُّونَ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَا رَافَقْتُهُمْ فِي رِحْلَةٍ، خَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فِي رِحْلَةٍ مَعَهُمْ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا وَبَيَّنْتُ لَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْعُمْرَةَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فِيهَا وَيُكْثِرَ مِنَ

التَّلْبِيَةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ مَا صَعِدَ شَرَفًا إِلَّا كَبَّرَ وَلَا هَبَطَ وَادِيًا إِلَّا سَبَّحَ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَشْتَغِلَ بِالتَّلْبِيَةِ، وَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَّوْا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى بَحَّتْ يَعْنِي [حَنَاجِرُهُمْ] مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَبَيَّنْتُ لَهُمْ، وَبَيَّنْتُ لَهُمْ...، وَبَعْدَهَا مَشَوْا لَبَّوْا، لَبَّوْا، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهِمْ طَبْعُهُمْ صَبَرُوا إِلَى بَدْرٍ، ثُمَّ انْفَجَرُوا بِالْأَغَانِي وَالْأَنَاشِيدِ، وَهُمْ مُحْرِمُونَ بِالْعُمْرَةِ، فَشَيْءٌ لَا يَتْرُكُونَهُ، وَنَحْنُ رَاجِعِينَ وَاحِدٌ رَاكِبٌ خَلْفَنَا بِالسَّيَّارَةِ وَرَافِعٌ الْمُسَجِّلَ، مَا هَذَا السُّعَارُ وَمَا هَذَا الْجُنُونُ، هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الرَّوَافِضِ وَمِنَ الصُّوفِيَّةِ، نَحْنُ دَرَسْنَا تَارِيخَ السَّلَفِ مَا كَانَ عِنْدَهُمْ هَذَا، هَذَا لَا نَعْرِفُهُ، بَلْ نَعْرِفُ أَهْلَ الْبِدَعِ أَقَلَّ مِنْ هَذَا، أَهْلُ الْبِدَعِ مَا وَرَّثُوا هَذِهِ الْأَصْنَافَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، مَا رَوَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَنَقَلْنَا لَكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَلَامَ الشَّافِعِيِّ وَكَلَامَ أَحْمَدَ وَكَلَامَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَكَلَامَ ابْنِ الْقَيِّمِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ، هَذِهِ وَسِيلَةٌ شَيْطَانِيَّةٌ يَتَبَرَّعُونَ بِهَا لِأَخْذِ الشَّبَابِ عَلَى الْفِطْرَةِ وَعَلَى السُّنَّةِ، أَخْذِهِمْ إِلَى صُفُوفِهِمْ وَإِلَى بِدَعِهِمْ وَإِلَى تَحَزُّبِهِمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وُجُوبُ الِاعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ]

سُئِلَ الشَّيْخُ عَنْ بَعْضِ الْمُحَاضَرَاتِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا بَعْضُ الْإِخْوَانِ, فَيَقُولُونَ مَنْهَجُ السَّلَفِ فِي التَّرْبِيَةِ, مَنْهَجُ السَّلَفِ فِي الْعَقِيدَةِ, بَعْضُ مَنْ يَقُومُ بِهَذِهِ الْمُحَاضَرَاتِ هُمْ مِنَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ؟

قَالَ شَيْخُنَا: وَيَقُولُونَ مَنْهَجُ السَّلَفِ؟

قَالَ السَّائِلُ: نَعَمْ, يَقُولُونَ مَنْهَجُ السَّلَفِ وَهُمْ بَعِيدُونَ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ.

قَالَ الشَّيْخُ: بَعِيدُونَ عَنْ مَنْهَجِ السَّلَفِ وَدَعْوَتُهُمْ فِي شَبَابِ الْأُمَّةِ شَوْهَاءُ قَبِيحَةٌ جِدًّا فَيُجَمِّلُونَهَا وَيُلَمِّعُونَهَا بِكَلِمَةِ سَلَفٍ وَسَلَفٍ وَإِلَّا مَا أَحَدٌ يَقْبَلُهَا مِنْهُمْ.

فَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَنْتَبِهُوا لِهَذِهِ الْمُخَادَعَةِ, وَاللهِ مَا وَجَدْنَا أَضَرَّ مِنْهُمْ عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ وَلَا أَخْطَرَ مِنْهُمْ وَهُمُ الْآنَ يَتَسَتَّرُونَ

وَرَاءَ الْأَلْبَانِيِّ ,وَرَاءَ ابْنِ بَازٍ ,وَرَاءَ ابْنِ عُثَيْمِينَ وَمِنْ وَرَاءِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ,وَمِنْ وَرَاءِ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ لِأَنَّ دَعْوَةَ سَيِّدِ قُطْبٍ وَالْبَنَّا وَالْمَوْدُودِيِّ لَا تَمْشِي عِنْدَ الْعُقَلَاءِ فَيَتَسَتَّرُونَ بِهَؤُلَاءِ يَخْدَعُونَ بِهِمُ النَّاسَ .

نَحْنُ لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَقُولَ : قَالَ الْبَنَّا ,قَالَ الْمَوْدُودِيُّ ,نَقُولُ : قَالَ اللهُ ,قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَأْخُذُ مِنْ كَلَامِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ الْحَقِّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَنَصِيحَتِي أَنْ يَحْذَرَ النَّاسُ مِنْ هَؤُلَاءِ ,نَصِيحَتِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُوا .

نَصِيحَتِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَأَنْ يَدْرُسُوا مَنْهَجَ السَّلَفِ الْحَقَّ وَيُرَبُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ وَيُرَبُّوا أَبْنَاءَ الْأُمَّةِ عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ الَّذِي هُوَ ظَاهِرٌ الْآنَ ظُهُورَ الشَّمْسِ؛ الْمُؤَلَّفَاتُ مَوْجُودَةٌ وَالْحَمْدُ لِلهِ مُتَوَفِّرَةٌ فِي الْعَقَائِدِ وَفِي الْعِبَادَاتِ وَفِي الْمَنَاهِجِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوا اللهَ وَيَتْرُكُوا الْعِنَادَ وَالْمُكَابَرَةَ وَالتَّشَبُّثَ بِأَهْدَابِ فِكْرِ الْبَنَّا وَالْمَوْدُودِيِّ وَسَيِّدِ قُطْبٍ؛ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ .

فَمَنْهَجُ السَّلَفِ وَ مَنَاهِجُ هَؤُلَاءِ لَا تَجْتَمِعُ وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا فِي بَعْضِ النَّوَاحِي.

مَا هِيَ خَصَائِصُ الْقُطْبِيَّةِ وَالْحِزْبِيَّةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: قَالَ اللّٰهُ، قَالَ الرَّسُولُ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِالْآثَارِ وَالْأَقْوَالِ السَّلَفِيَّةِ لِكَيْ يُلَبِّسُوا عَلَى النَّاسِ فَكَيْفَ نَعْرِفُهُمْ وَنُمَيِّزُهُمْ؟

الْقُطْبِيُّونَ أَمْرُهُمْ سَهْلٌ تَعْرِفُهُمْ بِوَلَائِهِمْ لِسَيِّدِ قُطْبٍ وَالدِّفَاعِ عَنْهُ بِالْبَاطِلِ وَبِوَلَائِهِمْ لِهَذَا الْحِزْبِ وَبِتَسَلُّطِهِمْ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلَهُمْ عَلَامَاتٌ كَثِيرَةٌ قَدْ ذُكِرَتْ، وَاقْرَؤُوا الْكُتُبَ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنْهُمْ وَالَّتِي كُتِبَتْ فِيهِمْ وَالَّتِي كُتِبَتْ عَنْ سَيِّدِ قُطْبٍ، هَذِهِ تُعْطِي الْبَصِيرَ خَلْفِيَّةً قَوِيَّةً بِحَقِيقَةِ هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ تَقِيَّةٍ وَأَهْلُ مُنَاوَرَاتٍ وَيَلْبَسُونَ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ إِمْعَانًا فِي الْكَيْدِ لِلسَّلَفِيَّةِ وَأَهْلِهَا،...[وَهُمْ] لَيْسُوا عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ أَبَدًا وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا لَبِسُوهُ لِلْمُغَالَطَاتِ وَلِلَبْسِ الدِّينِ عَلَى النَّاسِ، وَإِلَّا سَيِّدُ قُطْبٍ مَا يُوَالَى أَبَدًا، وَلَا يَتَوَلَّاهُ مُسْلِمٌ صَادِقٌ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: خَطَرُ الْكَذِبِ]

تَدْعُو جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ, نَرْجُو مِنْكُمْ بَيَانَ ضَلَالِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَهَلْ هَذِهِ عَقِيدَةٌ كُفْرِيَّةٌ؟

إِنَّ هَذِهِ الدَّعْوَةَ الْآنَ قَائِمَةٌ؛ يَعْنِي هَذَا حَصَلَ فِي السُّودَانِ وَعُقِدَتْ لَهَا مُؤْتَمَرَاتٌ وَكَتَبَ عُلَمَاءُ هَذِهِ الْبِلَادِ فِي وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ وَبَيَّنُوا أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَيْهَا كُفْرٌ, نُشِرَتْ فَتْوَى هُنَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَالْحَمْدُ لِلهِ – الَّتِي إِنْ شَاءَ اللهُ – عُلَمَاؤُهَا عَلَى السُّنَّةِ وَيُوَاجِهُونَ الْبَاطِلَ أَيْنَمَا كَانَ وَمَهْمَا كَانَ مَصْدَرُهُ وَقَرَّرُوا أَنَّ الدَّعْوَةَ إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ دَعْوَةٌ إِلَى الْكُفْرِ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ مَا يُقْبَلُ أَيُّ دِينٍ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وَلَا شَكَّ أَنَّ مَنْ يَرَى الْأَدْيَانَ كُلَّهَا سَوَاءً: الْإِسْلَامَ وَالْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ فَهُوَ أَكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى, وَالْعُلَمَاءُ كَفَّرُوا التَّتَارَ بِهَذِهِ الْعَقِيدَةِ وَقَاتَلُوهُمْ؛ مَا قَاتَلُوهُمْ إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيَّةِ

وَالْإِسْلَامِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ, فَلَمَّا عَرَفُوا هَذَا مِنْهُمْ قَالُوا: هَؤُلَاءِ كُفَّارٌ مَلَاحِدَةٌ زَنَادِقَةٌ, قَاتِلُوهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ دِينِيَّةٌ؟

هَذَا قَدْ أَفْتَى فِيهَا الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذَا مِنَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ نَعُوذُ بِاللهِ.

هَؤُلَاءِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ يَا إِخْوَةُ لَهُمْ غَرَائِبُ وَعَجَائِبُ يَتَشَدَّدُونَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الرِّفْقُ، وَيَتَرَفَّقُونَ وَيَذِلُّونَ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا الشِّدَّةُ، فَقَلَبُوا الْأُمُورَ.

ابْنُ تَيْمِيَّةَ يَقُولُ: الرَّسُولُ أَمَرَنَا بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ، وَأَمَرَنَا بِالصَّبْرِ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ، وَسَمِعْتُمُ الْأَحَادِيثَ الْبَارِحَةَ فِي الصَّبْرِ، "أَدُّوا الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَاللهُ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ" إِلَى آخِرِ النُّصُوصِ الَّتِي جَاءَتْ تُهَدِّئُ وَتُثَبِّتُ وَتُوصِي بِالصَّبْرِ، لِأَنَّهَا مِنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ، يَتَلَقَّى عَنِ اللهِ عزّوجلّ هَذِهِ التَّعَالِيمَ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، وَبَلَّغَ الْأَمِينُ هَذِهِ مِنَ الْأَمَانَةِ الَّتِي بَلَّغَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالرِّسَالَةِ الَّتِي بَلَّغَهَا فَيَجِبُ أَنْ نَتَلَقَّاهَا بِاحْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ وَأَنْ نَحْكُمَ وَنُحَاكِمَ إِلَيْهَا.

لَكِنْ هَؤُلَاءِ لَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى هَذِهِ النُّصُوصِ، وَيَتَلَاعَبُونَ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْبَارِدَةِ وَالْكَلَامِ الْفَارِغِ.

إِذَا جَاءَتِ الْبِدَعُ الَّتِي حَذَّرَ مِنْهَا رَسُولُ اللهِ وَيَغْضَبُ وَيُحَذِّرُ، وَيُحَذِّرُ مِنْهَا السَّلَفُ، قَالُوا عَنْ رُؤُوسِ أَهْلِ الْبِدَعِ: هَؤُلَاءِ أَئِمَّةٌ وَمُمَجَّدُونَ وَشُهَدَاءُ وَإِلَى آخِرِهِ، فَقَلَبُوا الْأُمُورَ، غَيَّرُوا دِينَ اللهِ وَبَدَّلُوا فِيهِ، فَهُمْ أَشَدُّ تَبْدِيلًا مِنَ الْحُكَّامِ، وَيَقُولُونَ: الْحُكَّامُ بَدَّلُوا، أَنْتُمْ بَدَّلْتُمُ الْعَقَائِدَ وَالْأُصُولَ وَالْمَنَاهِجَ، فَسَادُكُمْ أَعْظَمُ مِنْ فَسَادِ الْحُكَّامِ، وَاللهِ إِنَّ فَسَادَهُمْ أَعْظَمُ مِنْ فَسَادِ الْحُكَّامِ، الْحَاكِمُ لَا يَقُولُ لَكَ: هَذَا دِينُ اللهِ، لَكِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَكَ: هَذَا دِينُ اللهِ، بَدَّلُوا الْأُصُولَ وَالْمَنَاهِجَ بَدَّلُوا فِي دِينِ اللهِ أَكْبَرَ مِنْ تَبْدِيلِ الْحُكَّامِ، وَيَقُولُونَ: الْحُكَّامُ بَدَّلُوا.

الْحُكَّامُ فِيهِمُ الْكَافِرُ، فِيهِمُ الْمُسْلِمُ، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، لَكِنْ أَنْتَ تَجْعَلُ شُغْلَكَ الشَّاغِلَ الْحَاكِمَ وَأَنْتَ تُبَدِّلُ دِينَ اللهِ مِنْ أَجْلِ أَنْ

تُحَارِبَ الْحَاكِمَ، أَوْ مَنْ يَلْتَزِمُ مَنْهَجَ السَّلَفِ وَلَا يَرْضَى تَطْبِيقَ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ وَالتَّبْدِيلَاتِ فِي دِينِ اللهِ عَنِ الْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ، اسْلُكْ مَسْلَكَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْلُكَ مَسْلَكَ أَهْلِ السُّنَّةِ فَهَا هُوَ الْمَسْلَكُ، وَاللهِ غَيَّرُوا دِينَ اللهِ وَبَدَّلُوا.

[شَرْحُ أُصُولِ السُّنَّةِ]

عِنْدَنَا إِمَامٌ فِي مَدِينَتِنَا يَدْعُو إِلَى تَقَارُبِ الْأَدْيَانِ.

إِذَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَطْرُدُوهُ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ فَاطْرُدُوهُ, الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَحْدَةِ الْأَدْيَانِ كَافِرٌ, أَكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

مَا مَعْنَى الْحِزْبِيَّةِ؟ وَمَا مَعْنَى أَنَّ فُلَانٌ عِنْدَهُ حِزْبِيَّةٌ؟ وَمَنْ هُمُ الْحِزْبِيُّونَ؟ وَمَا هِيَ دَعْوَتُهُمْ؟

وَمَا هُوَ مَنْهَجُهُمْ؟

كُلُّ مَنْ خَالَفَ مَنْهَجَ النَّبِيِّ وَسُنَّتَهُ فَهُوَ مِنْ أَحْزَابِ الضَّلَالِ، وَالْحِزْبِيَّةُ لَيْسَ لَهَا شُرُوطٌ، اللهُ سَمَّى الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ أَحْزَابًا، وَسَمَّى قُرَيْشًا لَمَّا تَجَمَّعُوا وَانْضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنَ [الْفِرَقِ] أَحْزَابًا، مَا عِنْدَهُمْ تَنْظِيمٌ وَلَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْحِزْبِ أَنْ يَكُونَ مُنَظَّمْ، فَإِذَا نُظِّمَ هَذَا الْحِزْبُ زَادَ سُوءْ، فَالتَّعَصُّبُ لِفِكْرٍ مُعَيَّنٍ يُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ الرَّسُولِ وَالْمُوَالَاةُ وَالْمُعَادَاتُ عَلَيْهِ هَذَا تَحَزُّبٌ، هَذَا التَّحَزُّبُ وَلَوْ لَمْ يُنَظَّمْ، تَبَنَّى فِكْرًا مُنْحَرِفًا وَجَمَعَ عَلَيْهِ أُنَاسًا هَذَا حِزْبٌ سَوَاءٌ نَظَّمَهُ أَوْ لَمْ يُنَظِّمْهُ، مَا دَامَ [يَجْتَمِعُونَ] لِوَاحِدٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ هَذَا حِزْبٌ، الْكُفَّارُ الَّذِينَ كَانُوا يُحَارِبُونَ الرَّسُولَ مَا كَانَ عِنْدَهُمُ التَّنْظِيمُ الْمَوْجُودُ الْآنَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَطْلَقَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَحْزَابًا، كَيْفَ؟ لِأَنَّهُمْ تَحَزَّبُوا لِلْبَاطِلِ وَحَارَبُوا الْحَقَّ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ سَمَّاهُمْ أَحْزَابًا، عَمِلُوا أَحْزَابْ، جَمَّعَتْ قُرَيْشٌ غَطَفَانَ وَقُرَيْظَةَ وَأَصْنَافٌ مِنَ الْقَبَائِلِ مَا هُمْ مُنَظَّمِينَ هَذَا التَّنْظِيمَ تَجَمَّعُوا سَمَّاهُمُ اللهُ أَحْزَابًا وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ "سُورَةَ

الْأَحْزَابِ" هَلِ الْأَحْزَابُ مُنَظَّمُونَ؟ فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْحِزْبِ أَنْ يَكُونَ مُنَظَّمًا، إِذَا آمَنَ بِفِكْرَةٍ بَاطِلَةٍ وَخَاصَمَ مِنْ أَجْلِهَا وَجَادَلَ مِنْ أَجْلِهَا وَوَالَى...، هَذَا حِزْبٌ، فَإِذَا زَادَ ذَلِكَ تَنْظِيمًا -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- وَجَنَّدَ الْأَمْوَالَ وَإِلَى آخِرِهِ، -طَبْعًا- أَمْعَنَ فِي الْحِزْبِيَّةِ وَصَارَ مِنْ أَحْزَابِ الضَّلَالِ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: رَفْعُ السِّتَارِ]

يُوَجِّهُ وَيُرَبِّي كَثِيرٌ مِنَ الدُّعَاةِ الشَّبَابَ عَلَى الِاتِّجَاهِ السِّيَاسِيِّ وَالْخَوْضِ فِي غِمَارِهِ، وَعَلَى الْكُتُبِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْعَصْرِيَّةِ وَقِرَاءَةِ الْمَجَلَّاتِ إِلَى آخِرِهِ، هَلْ تَرَوْنَ أَنَّ هَذَا مَنْهَجًا سَلِيمًا وَ صَحِيحًا فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللّٰهِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ، مَا هُوَ حُكْمُ الشَّرْعِ؟

يَنْبَغِي أَنْ نُوَجِّهَ الشَّبَابَ إِلَى قَالَ اللهُ، قَالَ الرَّسُولُ، الْعِلْمُ قَالَ اللهُ قَالَ الرَّسُولُ، (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) [الزُّمَرِ: ٠٩]، الْمُرَادُ بِهِ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الْبَقَرَةِ: ١٤٥]، فَيَجِبُ أَنْ نُرَبِّيَ شَبَابَنَا كَمَا كَانَ السَّلَفُ: أَوَّلَ مَا يُرَبُّونَ أَوْلَادَهُمْ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ذَلِكَ يُوَجِّهُونَهُمْ إِلَى دِرَاسَةِ اللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ إِلَى آخِرِهِ.

إِذَا دَرَسَ شَابٌّ وَاسْتَوَى عُودُهُ وَأَصْبَحَ يُدْرِكُ -يُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ- وَقَدْ أَخَذَ مُهِمَّتَهُ مِنَ الْعِلْمِ، يَطَّلِعُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، أَمَّا الْإِشْتِغَالُ فِي السِّيَاسَةِ فِي الدَّرَجَةِ الْأُولَى مِنْ مُهِمَّاتِ وُلَاةِ الْأُمُورِ، وَلَهَا فُرُوعٌ، وَلَهَا وِزَارَاتٌ، وَهَذَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ لَسْتُ أَنَا، رَاجِعُوا كُتُبَ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، "السِّيَاسَةَ الشَّرْعِيَّةَ"، رَاجِعُوا "الْأَحْكَامَ السُّلْطَانِيَّةَ" لِأَبِي يَعْلَى، رَاجِعُوا "الْأَحْكَامَ السُّلْطَانِيَّةَ" لِلْمَارُودِيِّ، رَاجِعُوا كُتُبَ الْفِقْهِ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ٨٣]، رَاجِعُوا "تَفْسِيرَ الْمَنَارِ"، فَسَّرَ هَذِهِ الْآيَةَ تَفْسِيرًا طَيِّبًا جِدًّا، وَهُوَ أَنَّ إِدْخَالَ الْعَوَامِّ فِي مَشَاكِلِ السِّيَاسَةِ يُفْسِدُ حَيَاةَ الْأُمَّةِ.

فَيَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَعْرِفُوا مِنَ الْوَاقِعِ، يَعْنِي حَمَلَاتِ الْمُسْتَشْرِقِينَ وَالْمُبَشِّرِينَ وَيَعْرِفُونَهَا وَيَدْحَضُونَ الشُّبَهَ وَيَحْمُونَ الشَّبَابَ مِنْ هَذَا الْغَزْوِ الْخَبِيثِ، بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَتَصَدَّوْنَ لِهَذَا، وَيَشْتَغِلُ شَبَابُنَا بِالْعِلْمِ الْوَاجِبِ كَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْعِلْمَ مِنْهُ مَاهُوَ فَرْضُ عَيْنٍ وَمِنْهُ مَا هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ.

فَرْضُ الْعَيْنِ مَعْرِفَةُ الشَّهَادَتَيْنِ وَمَعْنَاهَا، وَمَعْرِفَةُ الصَّلَاةِ وَمَا لَا تَصِحُّ إِلَّا بِهِ، وَمَا يُفْسِدُهَا، وَمَعْرِفَةُ الْحَجِّ، وَمَعْرِفَةُ الصَّوْمِ، وَالزَّكَاةِ، إِذَا كَانَ لَدَيْكَ مَالٌ حِينَئِذٍ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَحْكَامَ الزَّكَاةِ، إِذَا تَوَفَّرَتْ عِنْدَكَ الِاسْتِطَاعَةُ الْمَالِيَّةُ وَالْبَدَنِيَّةُ لِلْحَجِّ يَجِبُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَا يَصِحُّ بِهِ حَجُّكَ وَمَا يُفْسِدُهُ، إِذَا مَا وَجَدْتَ الْمَالَ مَا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَدْرُسَ أَحْكَامَ الزَّكَاةِ.

ثُمَّ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ يُوجَدَ فِيهَا نَاسٌ يَعْلَمُونَ تَفَاصِيلَ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، ثُمَّ يَتَوَزَّعُونَ فَرْضَ الْعَيْنِ هَذَا مَا يَكُونُ وَاحِدٌ يَسْتَوْعِبُ كُلَّ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ، فُرُوضُ الْكِفَايَةِ تَجِبُ عَلَى طَبَقَةٍ مِنَ النَّاسِ، مَا يَجِبُ عَلَى الْوَاحِدِ أَنْ يُلِمَّ بِكُلِّ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ، بَلْ نُوَزِّعُ فُرُوضَ الْكِفَايَاتِ.

الْقُضَاةُ يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْحَقْلِ، الْمُدَرِّسُونَ يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْحَقْلِ، الدُّعَاةُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ مَا يَتَعَلَّقُ بِالدَّعْوَةِ، الدَّوْلَةُ تَحْتَاجُ إِلَى سِيَاسِيِّينَ، الْأَذْكِيَاءُ يَعْرِفُونَ وَاقِعَ الْأَعْدَاءِ وَخُطَطَهُمْ، وَتَتَوَزَّعُ عَلَى الْوِزَارَاتِ، وِزَارَةُ الدَّاخِلِيَّةِ، وِزَارَةُ الْخَارِجِيَّةِ ...، لِأَنَّ هَذَا مِنْ مُهِمَّاتِ الدَّوْلَةِ، وَيَحْمُونَ ظُهُورَ الْأُمَّةِ مِنْ كَيْدِ وَمَخَاطِرِ الْأَعْدَاءِ.

وَلَيْسَ لِلشَّبَابِ أَنْ يَتَّجِهَ كُلُّهُ لِلسِّيَاسَةِ، هَذَا غَلَطٌ لِأَنَّهَا كَالْخَمْرِ، الْأَمْرُ خَمْرٌ، سَيَمَلُّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَسَيَمَلُّ قِرَاءَةَ السُّنَّةِ، وَسَوْفَ لَا يَفْقَهُ فِيهَا، وَسَوْفَ يُضَيِّعُ وَقْتَهُ، وَسَيُصْبِحُ مِنْ أَجْهَلِ الْجُهَلَاءِ، فَلَوْ كَانَ مِنَ الشَّبَابِ نُوَجِّهُهُمُ ادْخُلُوا فِي أَجْهِزَةِ الدَّوْلَةِ يَنْفَعُ اللهُ بِهِمْ يَعْرِفُونَ السِّيَاسَةَ وَخُطَطَ الْأَعْدَاءِ، وَيَعْرِفُونَ مَا فِي الصُّحُفِ، قِسْمُ الِاسْتِشَارَاتِ الَّذِي عِنْدَنَا مَوْجُودٌ فِي الْمَمْلَكَةِ، أَقْسَامُ الدَّعْوَةِ، أَقْسَامُ الْعَقِيدَةِ، يُنْتَخَبُ فِيهَا أَكْفَاءُ وَأَذْكِيَاءُ وَنُبَغَاءُ يُوَاجِهُونَ الْمُسْتَشْرِقِينَ وَالْمُبَشِّرِينَ وَغَيْرَهُمْ.

وَبَقِيَّةُ الْأُمَّةِ هَذَا يَشْتَغِلُ فِي الطِّبِّ وَيَبْرَعُ فِيهِ وَيَتَفَوَّقُ عَلَى أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، وَيُغْنِي الْأُمَّةَ عَنْ أَطِبَّاءِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَهَذَا مُهَنْدِسٌ بَارَكَ اللهُ فِيكَ، مُهَنْدِسٌ كَهْرَبَائِيٌّ وَمُهَنْدِسٌ مِيكَانِيكِيٌّ،

مُهَنْدِسُ كَذَا وَمُهَنْدِسُ كَذَا، وَيَعْلَمُ مِنَ الشَّرِيعَةِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي الصَّوْمِ وَفِي الزَّكَاةِ وَمَعْرِفَةِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ كَالْخَمْرِ وَالزِّنَا وَالْأَشْيَاءِ هَذِهِ، هَذَا ثُمَّ يُكِبُّ عَلَى تَخَصُّصِهِ فَيُثْقِنُهُ، وَلَايَشْتَغِلُ بِالسِّيَاسَةِ وَلَا حَتَّى بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى عُلُومُ الشَّرِيعَةِ لَا نَقُولُ: إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ تَفَاصِيلَ الشَّرِيعَةِ، كَذَلِكَ مِنْ بَابِ أَوْلَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْرِضَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ الْوَاقِعَ.

أَصْبَحَ مَعَ الْأَسَفِ بِكُلِّ صَرَاحَةٍ الَّذِي لَا يَفْقَهُ الْوَاقِعَ لَا قِيمَةَ لَهُ، يَعْنِي كُلُّنَا نَعْرِفُ الْوَاقِعَ؟ هَذَا غَلَطٌ، تَضِيعُ مَصَالِحُنَا تَضِيعُ أُمَّتُنَا، إِذَا اشْتَغَلْنَا كُلُّنَا بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ، إِذَا عَرَفْتَ أَنْتَ يَكْفِينَا، أَنْتَ عِنْدَكَ اتِّجَاهٌ بِمَعْرِفَةِ الْوَاقِعِ أَسْتَفِيدُ مِنْكَ، أُكَمِّلُكَ وَتُكَمِّلُنِي، أَنْتَ تَحْتَاجُ لِي فِي الْفِقْهِ تَحْتَاجُ لِي فِي الْحَدِيثِ، وَأَنَا أَحْتَاجُ لَكَ فِي الْوَاقِعِ.

الْغُلُوُّ فِي عِلْمِ الْوَاقِعِ وَفِقْهِ الْوَاقِعِ أَصْبَحَ مِعْوَلًا هَدَّامًا، عِلْمُ الْوَاقِعِ -كَمَا قُلْتُ لَكُمْ- يَحْتَاجُ إِلَى قَلِيلٍ يَخْتَصُّونَ فِيهِ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ كُلُّ وَاحِدٍ يَشْتَغِلُ بِجَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللهِ نَحْتَاجُ إِلَى الْمُحَدِّثِينَ الْبَارِعِينَ مِمَّنْ يَحْفَظُ الْبُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا

وَيَعْرِفُ مَرَاتِبَ الرِّجَالِ جَرْحًا وَتَعْدِيلًا وَيُمَيِّزُ بَيْنَ صَحِيحِ الْحَدِيثِ وَسَقِيمِهِ وَيَعْرِفُ عُلُومَ الْحَدِيثِ لَا سِيَّمَا عِلْمَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ وَعِلَلَ الْأَحَادِيثِ.

فَمِثْلُ هَذَا يُحَافِظُ لَكَ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَيْهِ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ هَؤُلَاءِ -بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ- هَؤُلَاءِ هُمُ الْعُلَمَاءُ فِي عُرْفِ السَّلَفِ وَفِي عُرْفِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَنَحْنُ لَا نُحَرِّمُ أَنْ يَعْرِفَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصْرِفَ الشَّبَابَ لِهَذَا وَنُكَلِّفَهُمْ كُلَّهُمْ وَنُوجِدَ فِي أَنْفُسِهِمُ احْتِقَارَ مَنْ لَا يَفْقَهُ الْوَاقِعَ، هَذَا مَا يَجُوزُ يَا إِخْوَتَاهُ، هَذَا -وَاللهِ- يُفَرِّقُ وَيُمَزِّقُ وَيُضَيِّعُ الشَّبَابَ، فَأَرْجُوا أَنْ نَتَعَقَّلَ وَأَنْ نَتَبَصَّرَ وَأَنْ نَضَعَ الْأُمُورَ فِي نِصَابِهَا وَأَنْ نَسِيرَ فِي مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا هُوَ فَرْضُ عَيْنٍ وَمِنْهُ مَا هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ، وَفُرُوضُ الْكِفَايَةِ تَتَوَزَّعُ عَلَى فِئَاتٍ أَيْضًا وَعَلَى أَفْرَادٍ وَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ أَنْ يَعْرِفُوا تَفَاصِيلَ الشَّرِيعَةِ، يُمْكِنُ نَقُولُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي الْمِائَةِ يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَرْضُ عَيْنٍ، وَفُرُوضُ

الْكِفَايَةِ عَلَى وَاحِدٍ بِالْمِائَةِ، يُوجَدُ فِيهَا مُفْتِي وَاحِدٌ يَكْفِينَا، وَمَا يَصِيرُونَ كُلُّهُمْ مُفْتِينَ، كُلُّهُمْ أَهْلُ فَتْوَى، كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ وَاقِعٍ، كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ حَدِيثٍ، كُلُّهُمْ فُقَهَاءُ، كُلُّهُمْ مُفَسِّرُونَ، هَذَا مَا يَتَأَتَّى أَبَدًا، الْوَاحِدُ يَتَخَصَّصُ فِي فَنٍّ وَاحِدٍ فَلَا يُتْقِنُهُ وَاللهِ، وَهَكَذَا يَا إِخْوَانِي يَجِبُ أَنْ نَسِيرَ بِتَعَقُّلٍ -بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ- فِي مِثْلِ هَذِهِ الْقَضَايَا، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[تَوْجِيهَاتٌ لِلشَّبَابِ وَوَاجِبُهُمْ نَحْوَ الدَّعْوَةِ]

إِذَا اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ سَلَفِيَّةٌ وَنَصَبُوا أَمِيرًا عَلَيْهِمْ وَبَايَعُوهُ أَوْ عَاهَدُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَهَلْ هَذَا مِنَ السَّلَفِيَّةِ؟

وَاللهِ أَنَا لَا أَدْرِي أَنَّ هَذَا السُّؤَالَ سَيُطْرَحُ وَلَكِنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَانَ أَعْطَانِي وَاحِدٌ هَذِهِ وَرَقَةً -وَالْحَمْدُ لِلهِ- الْآنَ يَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّائِلُ كَلَامَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ وَهُوَ سُؤَالٌ مُوَجَّهٌ لِلشَّيْخِ ابْنِ

بَازٍ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، وَفِي هَذِهِ الظُّرُوفِ فَأَحَالَ عَلَى هَذِهِ الْإِجَابَةِ أَوْ أَجَابَهُمْ بِهَذِهِ الْإِجَابَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَازٍ إِلَى حَضْرَةِ الْأَخِ الْمُكَرَّمِ: فُلَانٍ، سَلَّمَهُ اللهُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ:

فَأُشِيرُ إِلَى اسْتِفْتَائِكُمُ الْمُقَيَّدِ بِالْأَمَانَةِ الْعَامَّةِ بِهَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِتَارِيخِ ١١/٠٧/١٤١٦ الَّذِي تَسْأَلُ فِيهِ عَنْ حُكْمِ تَنْصِيبِ أَمِيرٍ تَجِبُ طَاعَتُهُ فِي الْأُمُورِ الدَّعَوِيَّةِ، أُفِيدُكُمْ أَنَّهُ سَبَقَ أَنْ صَدَرَ مِنَ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ فَتْوَى فِيمَا سَأَلْتَ عَنْهُ، فَنُرْسِلُ لَكَ نُسْخَةً مِنْهَا وَفِيهَا الْكِفَايَةُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

وَفَّقَ اللهُ الْجَمِيعَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

فَتْوَى رَقْمُ كَذَا وَتَارِيخُهُ ٠٥/٠٧/١٤١٤

الْحَمْدُ لِلهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَبَعْدُ

الْجَوَابُ: لَا تَجُوزُ الْبَيْعَةُ إِلَّا لِوَلِيِّ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَجُوزُ لِشَيْخِ طَرِيقَةٍ وَلَا لِغَيْرِهِ، لِأَنَّ هَذَا لَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ بِمَا شَرَعَ مِنْ غَيْرِ ارْتِبَاطٍ بِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ، وَلِأَنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ النَّصَارَى مَعَ الْقَسَاوِسَةِ وَرُؤَسَاءِ الْكَنَائِسِ وَلَيْسَ مَعْرُوفًا فِي الْإِسْلَامِ.

اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ

الرَّئِيسُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَازٍ

عُضْوٌ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْغُدَيَّانُ

نَائِبُ اللَّجْنَةِ: عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي

بَكْرٌ أَبُو زَيْدٍ

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ آلُ الشَّيْخِ

صَالِحُ الْفَوْزَانُ

إِذَا كَانَ يَا إِخْوَةُ، فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْزَابِ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَ ابْنَ بَازٍ وَيَحْتَرِمُونَ الْعُلَمَاءَ إِخْوَانَهُ، يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَحْتَرِمُونَهُمْ، فَإِذَا جَاءَتْ كَلِمَةٌ مِنْ كَلَامِ هَؤُلَاءِ طَارُوا بِهَا وَمَلَؤُوا

بِهَا الدُّنْيَا، لَكِنِ الَّذِي نَرْجُوهُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَا تَتَّخِذُوا هَذَا الْأُسْلُوبَ، هَذَا أُسْلُوبُ مَنْ لَا يُرِيدُ الْحَقَّ، أَنَا أَرْجُوا غَايَةَ الرَّجَاءِ مِمَّنْ يَسْمَعُ هَذِهِ الْفَتْوَى الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْمَذْكُورَةِ أَسْمَاؤُهُمْ وَالَّتِي تُلِيَتْ عَلَيْكُمْ، أَنْ تَسْلُكُوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْخُذُوا بِهَذِهِ الْفَتْوَى الَّتِي مَآلُهَا أَنْ يَتَخَلَّصَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ التَّحَزُّبَاتِ وَمِنَ التَّمَزُّقِ وَمِنَ التَّفَرُّقِ، وَيُصْبِحُونَ تَحْتَ رَايَةٍ وَاحِدَةٍ وَأُخُوَّةٍ فِي ذَاتِ اللهِ مُعْتَصِمِينَ بِحَبْلِ اللهِ، اتْرُكُوا هَذِهِ الْبَيْعَةَ، بِدْعَةَ الْبَيْعَةِ، وَاتْرُكُوا غَيْرَهَا مِنَ الْبِدَعِ مِمَّا يُنَافِي مَنْهَجَ السَّلَفِ، وَيَمِّمُوا شَطْرَ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ وَمَنْهَجِ السَّلَفِ، وَأَرِيحُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذِهِ الصِّرَاعَاتِ، وَإِذَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ حَرْبَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَلَا تَبْدَؤُوا الْمُسْلِمِينَ بِمَشَاكِلِكُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تُلْصِقُونَ بِالنَّاسِ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَوْقَفُوكُمْ عَنْ قِتَالِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، أَنْتُمْ تَفْتَحُونَ الْمَشَاكِلَ وَتُثِيرُونَ الْمَشَاكِلَ وَتَسِيرُونَ إِلَى التَّفَرُّقِ وَالتَّمَزُّقِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تُلْصِقُونَ هَذَا بِالْأَبْرِيَاءِ الضُّعَفَاءِ، هَذِهِ نَصِيحَةٌ تُؤَيِّدُ الدَّعْوَةَ السَّلَفِيَّةَ، فَنَحْنُ نَرْقُبُكُمُ الْآنَ، إِذَا صَحِيحٌ أَنَّكُمْ تَحْتَرِمُونَ ابْنَ بَازٍ وَتَحْتَرِمُونَ هَيْئَةَ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَإِلَّا هَذَا مِنْ ذَرِّ الرَّمَادِ فِي الْعُيُونِ، فَإِنَّا لَمُنْتَظِرُونَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وَقَفَاتٌ فِي الْمَنْهَجِ الْكُوَيْتُ]

إِذَا كَانَ بَعْضُ السَّلَفِيِّينَ يَهْتَمُّ اهْتِمَامًا كَبِيرًا بِالِانْتِخَابَاتِ وَمُصَارَعَةِ أَصْحَابِ الْكَرَاسِي فَهَلْ هَذَا الْفِعْلُ يَخْدِشُ فِي سَلَفِيَّتِهِمْ؟

لَابُدَّ، لَابُدَّ أَنْ يَخْدِشَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَضْمَنَ إِذَا كَانَ هَذَا وَاقِعُ الِانْتِخَابَاتِ رِشْوَاتٌ وَأَكَاذِيبُ وَدِعَايَاتٌ بَاطِلَةٌ وَاسْتِسْلَامٌ لِلْبَاطِلِ، لَابُدَّ أَنْ يَخْدِشَ فِيهَا، الْمُسْلِمُ إِذَا عَصَى مَعْصِيَةً صَغِيرَةً "نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ" كَمَا قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَإِذَا كُلَّ يَوْمٍ يَرَى الْمُنْكَرَ يَجْلِسُ مَعَ الْعَلْمَانِيِّ وَالْإِخْوَانِيِّ يَشْرَبُ مَعَهُ الشَّايَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ حَلْوَى، وَلَا يَنْصَحُهُمْ وَلَا حَاجَةَ... هَذَا خَدْشٌ فِي الْمَنْهَجِ، لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا هَذِهِ الْبَلَايَا أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا خُصُومًا لِلسَّلَفِيِّينَ، يَكْفِيهِمْ، يَعْنِي أَصْبَحَ الْآنَ الصِّرَاعُ بَيْنَ السَّلَفِيِّينَ فِي السُّودَانِ، صِرَاعٌ بَيْنَ السَّلَفِيِّينَ فِي الْكُوَيْتِ، صِرَاعٌ بَيْنَ السَّلَفِيِّينَ فِي الْيَمَنِ، صِرَاعُ كَذَا وَكَذَا، تَمَزَّقُوا وَذَهَبَتْ [وَحْدَةُ] السَّلَفِيِّينَ بِسَبَبِ هَذِهِ الْبَلَايَا، وَإِلَّا

الشَّعْبُ الْيَمَنِيُّ مُقْبِلٌ عَلَى السَّلَفِيَّةِ لَكِنْ مَنْ [أَفْسَدَ] تَوَجُّهَهُ؟ هِيَ هَذِهِ الْمَبَادِئُ، هَذِهِ الْمَبَادِئُ الْجَاهِلِيَّةُ الَّتِي [يُسَمَّى بِهَا] الْإِسْلَامُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وَقَفَاتٌ فِي الْمَنْهَجِ الْكُوَيْتُ ٠٢-١٤٢٣]

مَا حُكْمُ مَنْ يَتَّخِذُ أَوْ يَطْلُبُ لِنَفْسِهِ بَيْعَةً عَلَى الطَّاعَةِ بِلَا تَرَدُّدٍ وَهَلْ يَجُوزُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَنْ يَطْلُبُ لَهُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ أَوْ أَنَّ هَذَا مِنْ صَنِيعِ الْخَوَارِجِ عِلْمًا بِأَنَّهُ أَحْيَانًا يَكُونُ مِنْ نُصُوصِ الْبَيْعَةِ عَدَمُ الزَّوَاجِ أَوِ الطَّلَاقِ إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِ الْبَيْعَةِ.

الْبَيْعَةُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي شَرَعَهَا الْإِسْلَامُ وَعَرَفَهَا فُقَهَاءُ الْأُمَّةِ وَأَحْبَارُهَا، هِيَ الْبَيْعَةُ لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، الْبَيْعَةُ عَلَى الطَّاعَةِ فِي طَاعَةِ اللهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَحِمَايَةِ الدِّينِ وَالدَّوْلَةِ وَالْأُمَّةِ، فَهَذِهِ الْبَيْعَةُ لَا تُعْرَفُ فِي

الْعُهُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي أَوْسَاطِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ إِلَّا لِإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي تَجْتَمِعُ بِهِ كَلِمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَتُرْفَعُ بِهِ رَايَةُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ وَالْجِهَادِ، وَأَمَّا بَيْعَاتٌ لِعُلَمَاءَ أَوْ قِيَادَاتٍ صُوفِيَّةٍ أَوْ خُرَافَاتٍ، فَهَذِهِ يَبْرَأُ مِنْهَا الْإِسْلَامُ، وَيَبْرَأُ مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ بِدْعِيَّاتٌ ضَالَّةٌ خَاصَّةً إِذَا تَحَكَّمَتْ فِي حَيَاةِ الْمُبَايِعِ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا السَّائِلُ حَيْثُ لَا يَتَزَوَّجُ وَلَايُطَلِّقُ وَلَا يُسَافِرُ وَلَا.. وَلَا.، يُمْكِنُ لَعَلَّهُ لَا يَقُومُ وَلَا يَنَامُ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْ إِمَامِهِ، مِنْ هَذَا الطَّاغُوتِ، فَهَذِهِ أَعْطَى هَذَا الْمُبَايِعُ الضَّالُّ لِنَفْسِهِ مَا لَمْ يُعْطِهِ اللهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ الرَّسُولُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ فُلَانٌ تَزَوَّجَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَ وَيَرَى عَلَيْهِ آثَارَ الزَّوَاجِ، رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَعَلَى ثِيَابِهِ صُفْرَةٌ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ تَزَوَّجْتُ، قَالَ مُنْذُ كَمْ، قَالَ: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، وَرَأَى جَابِرًا أَوْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ فَقَالَ: تَزَوَّجْتَ بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قَالَ: ثَيِّبًا قَالَ: هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، فَالشَّاهِدُ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يُسَافِرُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ فِي ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُدْخِلْ ذَلِكَ فِي بَيْعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَاشْتِرَاطُهُمْ مِثْلَ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَاسْتِعْبَادُهُمْ لِأَتْبَاعِهِمْ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ دَلِيلٌ أَنَّهُمْ أَهْلُ ضَلَالٍ

وَغَارِقُونَ فِي الْبِدَعِ، كَفَى اللهُ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ، وَهُمْ بِهَذِهِ الْبَيْعَاتِ -وَاللهِ- يُمَزِّقُونَ الْأُمَّةَ وَيُفَرِّقُونَهَا، وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ هَذَا التَّفْرِيقَ وَهَذَا التَّمْزِيقَ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ تَفْرِيقِ الدِّينِ وَمِنْ تَفْرِيقِ الْأُمَّةِ فَلَا تَفْرِيقَ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ أَحْزَابٌ وَفِرَقٌ، أَنَّكَ تَجِدُ مَنْهَجَ التَّبْلِيغِ غَيْرَ مَنْهَجِ الْإِخْوَانِ وَمَنْهَجَ الْجِهَادِيِّينَ غَيْرَ مَنْهَجِ الْآخَرِينَ وَهَكَذَا وَهَكَذَا، وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ بَيْعَةٌ، فَكَمْ مِنْ بَيْعَةٍ الْآنَ تَسْتَعْبِدُ الْمُسْلِمِينَ وَتُفَرِّقُهُمْ وَتُمَزِّقُهُمْ فِي أَرْجَاءِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَغَيْرِهِ، كَمْ مِنَ الْبَيْعَاتِ تُوجَدُ الْآنَ، وَكَمْ تَجِدُ لِهَذِهِ الْبَيْعَاتِ مِنَ التَّحَزُّبَاتِ وَالتَّعَصُّبَاتِ وَالْوَلَاءَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ، هَذَا فَسَادٌ مَلْمُوسٌ لِكُلِّ مَنْ عِنْدَهُ عَقْلٌ وَعِنْدَهُ نُهَى، فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَ الْأُمَّةَ مِنْ ضَلَالِ هَؤُلَاءِ وَأَنْ يُهَيِّئَ لِلْأُمَّةِ دُعَاةً مُخْلِصِينَ يَجْمَعُونَهُمْ عَلَى دِينِ اللهِ الْحَقِّ وَعَلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَعَلَى سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَسْئِلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ]

مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يُسَمِّي الْبَيْعَةَ لِرُؤَسَاءِ الْأَحْزَابِ وَالطَّرَائِقِ عَهْدٌ، وَيَسْتَدِلُّ بِأَنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَهْدًا أَنْ لَا يَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يُحْدِثَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرًا؟

هَذَا الْعَهْدُ الَّذِي أَخَذَهُ، أَوْ شَرْطٌ مَا نَقُولُ عَهْدٌ بَلْ شَرْطٌ، لَكِنِ انْظُرْ إِلَى اللَّعِبِ، هَذَا شَرْطٌ اشْتَرَطَهُ الْخَضِرُ عَلَى مُوسَى أَنْ لَا يَسْأَلَهُ حَتَّى يُخْبِرَهُ فِي النِّهَايَةِ فَقَبِلَ مُوسَى هَذَا الشَّرْطَ، فَهَلْ إِذَا شَرَطْتَ عَلَيَّ شَرْطًا فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنَ الْمَجَالَاتِ تَكُونُ هَذِهِ بَيْعَةً؟ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الِاسْتِدْلَالِ يَا إِخْوَةُ!، أَنَا أَرَى اسْتِدْلَالَاتِ الْحِزْبِيِّينَ فَاقَتْ فِي اللَّعِبِ بِالنُّصُوصِ اسْتِدْلَالَاتِ جَمِيعِ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَتُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا، وَاحْرِصُوا عَلَى جَمْعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْصَحُكُمْ أَنْ تَتَخَلَّوْا عَنِ الْكَذِبِ، وَعَنِ الْمُغَالَطَاتِ، فَقَدْ -وَاللهِ- أَفْسَدَتْ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ وَيَنْقَادُونَ لَكُمْ قَدْ حَطَّمْتُمُوهُمْ وَجَعَلْتُمُوهُمْ غُثَاءً، فَلَا يَرْفَعُ

رَأْسَهُ بِدَلِيلٍ، وَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ بِحُجَّةٍ، بَلْ أَصْبَحُوا مِثْلَ الْبَبَّغَاوَاتِ، وَمِثْلَ الْغُثَاءِ، أَعُوذُ بِاللهِ، وَيَتَّبِعُونَ كُلَّ نَاعِقٍ، وَاللهِ حَطَّمْتُمْ شَخْصِيَّاتِ مَنْ يَمْشِي وَرَاءَكُمْ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي شَبَابِكُمْ، فَإِنَّكُمْ -وَاللهِ- قَدْ أَنْزَلْتُمْ بِهِ أَكْبَرَ الضَّرَرِ، حَتَّى أَصْبَحَ الْكَذِبُ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْهِمْ، وَكَذِبُ الْكَذِبِ أَصْدَقَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ، وَالصِّدْقُ وَالْحَقُّ عِنْدَهُمْ بَاطِلٌ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذِهِ الْهُوَّةِ الَّتِي انْحَدَرْتُمْ بِهِمْ إِلَيْهَا، فَاتَّقُوا اللهَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَاسْعَوْا جَادِّينَ فِي تَرْبِيَةِ الشَّبَابِ عَلَى الصِّدْقِ وَحُبِّ الْحَقِّ وَبُغْضِ الْبَاطِلِ وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الْبِدَعِ وَأَهْلِهَا وَالتَّنْفِيرِ مِنْهَا وَمِنْهُمْ، هَذِهِ هِيَ التَّرْبِيَةُ الصَّحِيحَةُ، أَمَّا تَمَيُّعُهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ يُؤَلِّفُ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمَلِيئَةَ بِالْكَذِبِ وَالطَّعْنِ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ وَالدِّفَاعِ الْكَاذِبِ وَبِالْبَاطِلِ عَنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، فَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ هَذَا الْمَآلِ الْمُخْزِي الَّذِي نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُنْقِذَ الْقَادَاتِ إِلَى الْبَاطِلِ وَالْمَوْقُودِينَ كَالْأَنْعَامِ إِلَى هُوَّةِ الْبَاطِلِ، فَوَاللهِ أَنْتُمْ لَا تُدْرِكُونَ هَذَا وَلَكِنِ الْعَاقِلُ الْبَصِيرُ وَالَّذِي عَافَاهُ اللهُ مِنْ هَذَا الْمَرَضِ الْفَتَّاكِ الَّذِي فَتَكَ بِالشَّبَابِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْقِيَادَاتِ الْحِزْبِيَّةَ الْقَائِمَةَ عَلَى الْكَذِبِ وَالْفُجُورِ، وَاللهِ مَا يَعْرِفُونَ حَالَهُمْ، وَلَا مَآلَهُمْ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُهُ مَنْ عَافَاهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجَعَلَهُ بِمَنْأًى بَعِيدٍ عَنْ هَذَا الْمَرَضِ الْمُهْلِكِ، فَنَسْأَلُ اللهَ لَهُمُ

الْعَافِيَةَ، ادْعُوا اللهَ لَهُمْ، ادْعُوا اللهَ يَا إِخْوَانُ أَنْ يُعَافِيَهُمْ مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْوَبِيلِ، ادْعُوا اللهَ أَنْ يُعَافِيَهُمْ، وَاللهِ إِنَّهُمْ مَرْضَى وَمَسَاكِينُ، مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِمْ، مَسَاكِينُ، صُودِرَتْ عُقُولُهُمْ، صُودِرَتْ تَمَامًا، بِأَسَالِيبَ مَاكِرَةٍ، بِحَيْثُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَا عِنْدَهُمْ مَنَاعَةٌ ضِدَّ الْبَاطِلِ، وَعِنْدَهُمُ اسْتِعْدَادٌ قَوِيٌّ لِمُحَارَبَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ،...وَتَطْبِيقِ الْبَاطِلِ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: وَقَفَاتٌ فِي الْمَنْهَجِ الْكُوَيْتُ ٠٢-١٤٢٣]

هَلْ هُنَاكَ تَلَازُمٌ بَيْنَ الْحِزْبِيَّةِ وَفِكْرِ الْخَوَارِجِ ؟

قَدْ لَا يَكُونُ, قَدْ يَكُونُ حِزْبِيٌّ خُرَافِيٌّ, يَتَحَزَّبُ لِجَمَاعَةٍ ضَالَّةٍ؛ طَائِفَةٍ صُوفِيَّةٍ, تِيجَانِيَّةٍ, مِرْغَانِيَّةٍ, سُهْرَوَرْدِيَّةٍ, تَبْلِيغِيَّةٍ, لَيْسَ هُنَاكَ تَلَازُمٌ, وَقَدْ يَكُونُ هُنَاكَ حِزْبِيٌّ خَارِجِيٌّ؛ قَدْ يَكُونُ يَحْمِلُ فِكْرَ الْخَوَارِجِ, هَذَا الْحِزْبِيُّ يَحْمِلُ فِكْرَ الْخَوَارِجِ فَهُوَ خَارِجِيٌّ, مَنْ كَانَ يَحْمِلُ فِكْرَ الْمُرْجِئَةِ فَهُوَ مُرْجِيءٌ, إِنْ كَانَ يَحْمِلُ فِكْرَ الْجَهْمِيَّةِ فَهُوَ جَهْمِيٌّ لِأَنَّ الْحِزْبِيَّةَ لَيْسَ شَرْطًا أَنْ تَكُونَ مُنَظَّمَةً

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ} وَلَمَّا جَاءَ الْأَحْزَابُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَغَزْوَةَ الْأَحْزَابِ؛ فِرَقٌ جَاؤُوا مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا وَهُمْ لَيْسُوا بِجَمَاعَةٍ؛ قَبَائِلُ, سَمَّوْهُمْ أَحْزَابٌ وَلَيْسُوا مُنَظَّمِينَ.

الْآنَ يَشْتَرِطُونَ فِي التَّحَزُّبِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ تَنْظِيمٌ, هَذَا كَذِبٌ؛ التَّحَزُّبُ الْبَاطِلُ, إِذَا تَحَزَّبَ بِبَاطِلٍ أَوْ عَلَى شَخْصٍ عَلَى بَاطِلٍ فَهُوَ حِزْبِيٌّ.

هُنَاكَ حِزْبُ اللهِ وَيَفْخَرُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ حِزْبِيٌّ حِزْبِيَّتُهُ لِلهِ, الْآنَ يَقُولُونَ: السَّلَفِيُّونَ مُتَحَزِّبُونَ, نَعَمْ, مُتَحَزِّبُونَ – وَاللهِ – مُتَحَزِّبُونَ لِلْحَقِّ لِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ الرَّسُولِ، وَهَذَا شَرَفٌ عَظِيمٌ لِمَنْ يَتَحَزَّبُ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِدِينِهِ الْحَقِّ وَيُجَاهِدُ وَيُنَاضِلُ عَنْهُ وَيُقَدِّمُ نَفْسَهُ وَمَالَهُ وَكُلَّ مَا مِنْ إِمْكَانِيَّاتٍ ذَبًّا عَنْ هَذَا الدِّينِ الْحَقِّ؛ هَذَا تَحَزُّبُهُ بِالْحَقِّ.

التَّحَزُّبُ لِلْحَقِّ وَنَشْرُهُ وَتَقْدِيمُ النَّفْسِ وَالْمَالِ مِنْ أَجْلِهِ؛ هَذَا شَرَفٌ, وَالْآنَ لَمَّا يَرَوْنَ السَّلَفِيِّينَ مُتَجَمِّعِينَ وَيَتَعَاوَنُونَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا أَمَرَ اللهُ يَقُولُونَ: انْظُرُوا هَؤُلَاءِ مُتَحَزِّبِينَ! هَذَا تَمْيِيعٌ وَكَلَامٌ فَارِغٌ.

التَّحَزُّبُ إِمَّا لِبَاطِلٍ فَهُوَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ وَإِمَّا لِحَقٍّ فَهُوَ حِزْبُ الرَّحْمَنِ, إِمَّا مُتَحَزِّبٌ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَيَذُبُّ عَنْ ذَلِكَ؛ هَذَا نِعْمَ الْحِزْبُ, هَذَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَمَعَ الشُّهَدَاءِ وَمَعَ صَحَابَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَعَ أَئِمَّةِ الْهُدَى؛ هَؤُلَاءِ حِزْبُ اللهِ وَأَحْزَابُ الشَّيَاطِينِ هُمْ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ وَالْكُفْرِ وَالزَّنْدَقَةِ.

عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ هُنَاكَ تَلَازُمٌ, قَدْ يَكُونُ هَذَا مُتَحَزِّبٌ لِطَائِفَةٍ صُوفِيَّةٍ وَمَا أَكْثَرَ طَوَائِفَ الصُّوفِيَّةِ, يُمْكِنُ تَبْلُغُ مِائَةَ طَرِيقٍ, فَإِذَا تَحَزَّبَ إِلَى طُرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ فَهُوَ حِزْبِيٌّ هَالِكٌ، وَإِذَا تَحَزَّبَ لِجَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ حِزْبِيٌّ هَالِكٌ، وَإِذَا تَحَزَّبَ إِلَى الْقُطْبِيِّينَ فَهُوَ حِزْبِيٌّ هَالِكٌ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِيهِمْ فِكْرُ الْخَوَارِجِ وَقَدْ لَا يَدْخُلُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ, لَكِنْ هُوَ مُتَحَزِّبٌ تَحَزُّبًا مَذْمُومًا مَادَامَ لَمْ يَلْتَزِمِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ , فَالَّذِي يَمْشِي فِي صِرَاطِ اللهِ الْمُسْتَقِيمِ فَهَذَا عَلَى الْهُدَى وَهُوَ مِنْ حِزْبِ اللهِ تَعَالَى، وَالَّذِي يَسْلُكُ هَذِهِ الطُّرُقَ وَهَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي بَيَّنَهَا رَسُولُ

اللهِ عِنْدَمَا شَرَحَ الْآيَةَ: "عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ", فَهَؤُلَاءِ عَلَى سُبُلِ الشَّيَاطِينِ .

{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}
{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} سَمَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الشِّيَعَ أَحْزَابًا.

أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ؛ يَعْنِي مُنَظَّمَةً أَوْ غَيْرَ مُنَظَّمَةٍ, إِذَا كَانُوا عَلَى بَاطِلٍ فَهُمْ أَحْزَابُ سُوءٍ وَأَحْزَابُ شَرٍّ وَفِي طُرُقِ الشَّيَاطِينِ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى نَفْسِهِ, وَقَدْ يُخْطِئُ وَاحِدٌ يَدَّعِي السَّلَفِيَّةَ فَيَتَحَزَّبُونَ لَهُ؛ هَؤُلَاءِ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ خَرَجُوا مِنْ حِزْبِيَّتِهِمْ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ, قَدْ يَدَّعِي السَّلَفِيَّةَ وَهُوَ ضَالٌّ فَيَتَحَزَّبُ لَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِمَّنْ قَدْ يَتَسَمَّوْنَ بِالسَّلَفِيَّةِ مَعَ الْأَسَفِ! هَذَا مِنْ أَحْزَابِ الشَّيَاطِينِ وَيُشَبِّهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ هَذَا الصِّنْفَ بِالتَّتَارِ.

فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَجَرَّدَ لِلهِ وَأَنْ يَكُونَ قَوَّامًا بِالْقِسْطِ شَاهِدًا لِلهِ بِالْحَقِّ وَإِلَّا خَرَجَ إِلَى أَحْزَابِ الشَّيَاطِينِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ

الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ), فَالْمُسْلِمُ يَكُونُ قَوَّامًا بِالْقِسْطِ شَهِيدًا عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ إِذَا وَقَعَ فِي بَاطِلٍ, عَلَى خَطَأٍ إِذَا وَقَعَ فِي الْخَطَأِ, عَلَى ظُلْمٍ إِذَا وَقَعَ فِي الظُّلْمِ, يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِأَنَّهُ قَدْ أَخْطَأَ وَجَانَبَ الْحَقَّ وَيُعْلِنُ ذَلِكَ بِلَا خَجَلٍ وَإِلَّا سَيَكُونُ مَعَ الْخَائِنِينَ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ – لِلْأَسَفِ- مِنَ الْبَعِيدِينَ عَنِ الْقَوَامَةِ بِالْقِسْطِ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ, كَذَلِكَ ابْنُهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ أَبُوهُ إِذَا كَانُوا عَلَى خَطَأٍ يُبَيِّنُ خَطَأَهُمْ لِأَنَّ هَذَا دِينُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِالْأَهْوَاءِ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]

سُؤَالٌ عَنِ الْمُوَازَنَاتِ وَالِاسْتِدْلَالِ بِمَا فَعَلَهُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِكْمَالًا لِلْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي سَلَفَتْ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ ضِمْنِ الْأَسْئِلَةِ السُّؤَالُ عَنْ مَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ بَيْنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ فِي النَّقْدِ، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ، قَدْ كَتَبْتُ فِيهَا -وَلِلهِ الْحَمْدُ- كِتَابَيْنِ:

كِتَابُ: "مَنْهَجُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي نَقْدِ الرِّجَالِ وَالْكُتُبِ وَالطَّوَائِفِ".

وَكِتَابُ: "الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي حِمَايَةِ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ عَنْ زَيْغِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَزَلَّاتِ أَهْلِ الْأَخْطَاءِ".

وَأَرْدَفْتُ الْكِتَابَيْنِ بِإِجَابَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى شُبَهٍ وَافْتِرَاءَاتِ عَبْدِ الْخَالِقِ، فِي كِتَابِي "النَّصْرُ الْعَزِيزُ عَلَى الرَّدِّ الْوَجِيزِ".

وَأَجَبْنَا عَلَى أَسْئِلَةٍ كَثِيرَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ، فَأُحِيلُ الْقُرَّاءَ أَوَّلًا إِلَى هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا لِيَعْرِفُوا الْأَدِلَّةَ وَالْأُصُولَ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا الْمَنْهَجُ السَّلَفِيُّ وَتَدُلُّ عَلَى بُطْلَانِ هَذَا الْمَنْهَجِ الْمُبْتَدَعِ الضَّالِّ الَّذِي أَعْتَبِرُهُ مِنْ أَخْبَثِ الْبِدَعِ وَأَفْجَرِهَا وَأَخْطَرِهَا، وَأَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ لَوْ أَخَذُوا بِهِ فِعْلًا لَهَدَمُوا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ كُلَّهَا، بَلِ الْعُلُومَ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ، فَهُوَ مَنْهَجٌ -وَاللهُ أَعْلَمُ- اخْتَرَعَهُ دَجَاجِلَةُ أَهْلِ بَاطِلٍ لِيُحَامُوا بِهِ عَنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ، فَتَذَكَّرُوا مُحَاضَرَةَ الدَّجَّالِينَ وَالْكَذَّابِينَ، أَنَا لَا أَسْتَبْعِدُ الَّذِينَ وَضَعُوا هَذَا الْمَنْهَجَ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ لَمْ يُسْبَقُوا إِلَى مِثْلِهِ وَأَقْتَصِرُ لَكُمْ عَلَى بَعْضِ الْأَمْثِلَةِ:

كِتَابُ الْبُخَارِيِّ فِي "الضُّعَفَاءِ": لِمَاذَا لَمْ يَذْكُرْ حَسَنَاتِ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ، عَلَى مَنْطِقِ هَؤُلَاءِ وَعَلَى قَاعِدَتِهِمْ يَكُونُ الْبُخَارِيُّ ظَالِمًا فَاسِقًا سَاقِطَ الْعَدَالَةِ، فَلَا نَقْبَلُ مِنْهُ لَا كِتَابَ هَذَا الْبُخَارِيِّ وَلَا غَيْرَهُ.

وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ تَكَلَّمَ فِي مِئَاتِ الرِّجَالِ بِدُونِ مُوَازَنَاتٍ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ بِدُونِ مُوَازَنَاتٍ وَأَلَّفُوا فِي ذَلِكَ الْمُؤَلَّفَاتِ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهَا كِتَابُ الْبُخَارِيِّ فِي "الضُّعَفَاءِ" وَكِتَابُ النَّسَائِيِّ فِي "الضُّعَفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ" وَ"كِتَابُ الضُّعَفَاءِ" لِلْعُقَيْلِيِّ وَ"كِتَابُ الْمَجْرُوحِينَ" لِابْنِ حِبَّانَ، اقْرَؤُوهَا هَلْ تَجِدُونَ هَذَا الْمَنْهَجَ فِيهَا؟

ثُمَّ تَعَلَّقُوا بِالذَّهَبِيِّ الْمُؤَرِّخِ، كَمُؤَرِّخٍ قَدْ يَتَسَاهَلُ أَحْيَانًا وَلَا يَنْطَلِقُ أَبَدًا مِنْ هَذَا الْمَنْهَجِ الَّذِي يَقُولُونَهُ، فَوَاحِدٌ يَكْتُبُ فِي السِّيَرِ قَدْ يَذْكُرُ قَدْ يَطْعَنُ فِي الرَّجُلِ وَيَذْكُرُ حَسَنَاتِهِ -بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ- ثُمَّ خَصَّصَ كُتُبًا، لِمَاذَا لَا تُذْكَرُ؟ "الْمِيزَانُ" وَ"الدِّيوَانُ" وَ"الْمُغْنِي" وَ"الذَّيْلُ" فَهَذِهِ أَرْبَعُ كُتُبٍ كُلُّهَا خَاصَّةٌ بِالْجَرْحِ لِمَاذَا

لَا يَأْتُونَ بِالذَّهَبِيِّ هَذَا؟، الَّذِي يَتَعَلَّقُونَ بِهِ كَمُؤَرِّخٍ فِي كِتَابِهِ السِّيَرِ، فَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَاطِلٍ وَأَهْلُ شُبُهَاتٍ وَيَصْدُقُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَبْتَغُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ)) فَهُمْ إِذَا جَاؤُوا إِلَى كِتَابِ اللهِ أَوَّلُوهُ وَإِذَا جَاؤُوا إِلَى كَلَامِ الرَّسُولِ أَوَّلُوهُ وَإِذَا جَاؤُوا إِلَى كَلَامِ عُلَمَاءِ السَّلَفِ أَوَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ، فَمَا رَأَيْنَا بِدْعَةً أَخْطَرَ مِنْ هَذَا الْمَنْهَجِ وَلَا مُبْتَدِعِينَ أَخْطَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الدِّفَاعُ عَنِ الْبَاطِلِ وَعَنِ الْعَقَائِدِ الضَّالَّةِ، فَإِذَا جِئْتَ بِمَنْ يَسُبُّ الصَّحَابَةَ أَوْ يَسُبُّ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ.. أَوْ.. إِلَى آخِرِهِ قَالُوا لَكَ: أَيْنَ حَسَنَاتُهُ؟ فَإِذَا ذَكَرُوا أَهْلَ السُّنَّةِ وَكُلُّهُمْ حَسَنَاتٌ لَا يَذْكُرُونَ شَيْئًا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ وَيَفْتَعِلُونَ الْمَثَالِبَ، فَمَا أَشْبَهَهُمْ بِالرَّوَافِضِ.

حَيَّاكُمُ اللهُ وَأَكْتَفِي بِهَذَا الْقَدْرِ وَعَلَيْكُمْ بِالْكُتُبِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ أَيَّدَهَا الْعُلَمَاءُ -وَالْحَمْدُ لِلهِ- وَمِنْهُمُ ابْنُ بَازٍ وَالْأَلْبَانِيُّ وَالْعُثَيْمِينُ وَغَيْرُهُمْ وَغَيْرُهُمْ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَلَّفُوا تَرَاجَعَ بَعْضُهُمْ وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ النَّقْدَ إِذَا كَانَ لِلنَّصِيحَةِ وَالتَّحْذِيرِ فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ ذِكْرُ الْحَسَنَاتِ وَذَكَرَ أَحَدُهُمْ بِالْإِجْمَاعِ، أَنَا مَا انْطَلَقْتُ فِي نَقْدِي

لِأَهْلِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ إِلَّا مِنْ بَابِ النَّصِيحَةِ وَالتَّحْذِيرِ، فَلِمَاذَا يَطْعَنُونَ فِيَّ وَفِي كُتُبِي ؟ حَيَّاكُمُ اللهُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: خَطَرُ الْكَذِبِ]

مَا هُوَ التَّوْجِيهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ"، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ: الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَسْمَعُ قَوْلَ كُلِّ شَخْصٍ وَنَأْخُذُ أَحْسَنَهُ.

تَسْمَعُ إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالشُّيُوعِيِّينَ وَأَنْتَ جَاهِلٌ وَإِلَى الْخُرَافِيِّينَ وَالْمُبْتَدِعِينَ وَأَنْتَ جَاهِلٌ وَلَكَ أَنْ تُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ, أَنْتَ مَا تَعْرِفُ الْحَسَنَ وَالْأَحْسَنَ وَالْبَاطِلَ وَالضَّلَالَ، فَطَبْعًا السَّلَفُ أَفْقَهُ مِنَّا بِهَذَا الْمَنْهَجِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَمِنْهَا مِمَّا أَقُولُهُ لَكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ تَلَى قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ((هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ

ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)) تَلَى هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ: “فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ , فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ” فَأَخَذَ السَّلَفُ مِنْ هَذَا -كِبَارُ أَئِمَّةِ السَّلَفِ- أَنَّ أَهْلَ الْبِدَعِ أَهْلُ خُبْثٍ وَمَقَاصِدَ سَيِّئَةٍ فَلَا تَسْمَعْ لَهُ، حَتَّى مِثْلُ ابْنِ سِيرِينَ وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ لَا يَسْمَعُ الْقُرْآنَ مِنَ الْمُبْتَدِعِ, الْقُرْآنَ! لِمَذَا؟ لِأَنَّهُ يَسُوقُ الْمُتَشَابِهَ لِيُضِلَّكَ, يَعْنِي يُدْخِلُ الْفِتْنَةَ, وَيَقْصِدُ صَرْفَكَ عَنِ الْحَقِّ, فَهَذَا عَرَفَ مِنْ وَاقِعِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَمَكَايِدِهِمْ وَمِمَّا اسْتَفَادَهُ مِنَ الْقُرْآنِ وَمِنَ التَّوْجِيهِ النَّبَوِيِّ أَنَّكَ لَا تَسْمَعُ لِأَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَسْمَعُ لِلْبَاطِلِ, وَهَذَا فَهْمُ السَّلَفِ أَطْبَقُوا عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْمَعُوا عَلَى التَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَهِجْرَانِهِمْ وَمُقَاطَعَتِهِمْ، وَاتَّفَقُوا عَلَى التَّحْذِيرِ مِنْ قِرَاءَةِ كُتُبِهِمْ, وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ الْمَكِيدَةِ الَّتِي حَكَيْتُهَا لَكُمْ سَابِقًا: يَقُولُ: اقْرَأْ وَخُذِ الْحَقَّ وَدَعِ الْبَاطِلَ، وَأَنْتَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَتَقَعُ فِي هُوَّةِ الضَّلَالِ, فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ مُمَيِّزًا, عَالِمًا ثَابِتًا عَلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ تُدْرِكُ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْرَعَ الْحُجَّةَ بِالْحُجَّةِ وَتُبَيِّنَ بَعْضَ الشُّبَهِ، تَقْرَأُ لِأَهْلِ الْبِدَعِ لَا لِتَسْتَفِيدَ، إِنَّمَا تَقْرَأُ لِتَعْرِفَ بَاطِلَهُمْ

فَتُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ, وَإِذَا عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ ضَعْفًا -وَلَوْ كُنْتَ عَالِمًا- فَعَلَيْكَ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَعَنْ قِرَاءَةِ كُتُبِهِمْ وَالنَّظَرِ فِيهَا، وَقَدْ سُقْتُ لَكُمْ أَمْثِلَةً لِبَعْضِ الشَّخْصِيَّاتِ الْكَبِيرَةِ وَقَعَتْ فِي الضَّلَالِ وَالْبِدْعَةِ بِسَبَبِ رُكُونِهِمْ فِي شَيْءٍ -وَلَوْ قَلِيلٌ- لِأَهْلِ الْبِدَعِ, بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ, فَلَيْسَ مُرَادُ الْآيَةِ إِنَّكَ تَسْمَعُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ وَتَأْخُذُ الْحَقَّ، الْبَاطِلُ تَبْتَعِدُ عَنْهُ خَاصَّةً إِذَا كُنْتَ ضَعِيفًا، بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَسْبَابُ الِانْحِرَافِ وَتَوْجِيهَاتٌ مَنْهَجِيَّةٌ]

مَا رَأْيُكُمْ فِيمَنْ يَقُولُ: انْظُرْ إِلَى مَا قَالَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ.

هَذَا قَدْ يَكُونُ لَهُ وَجْهٌ، هَذَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْقَائِلِ: "اعْرِفِ الْحَقَّ، اعْرِفِ الرِّجَالَ بِالْحَقِّ وَلَا تَعْرِفِ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ"، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّكَ تَعْرِفُ الْحَقَّ تَعْرِفُ أَهْلَهُ، [يَجْتَهِدُ] لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ لِيُمَيِّزَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ، أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَقُولُ: اعْرِفِ

الْحَقَّ بِالرِّجَالِ، فَإِنَّ هَذَا -بَارَكَ اللهُ فِيكَ- هُوَ طَرِيقُ الضَّلَالِ، فَمَا قَالَهُ فُلَانٌ هُوَ الْحَقُّ وَمَا لَمْ يَقُلْهُ وَخَالَفَهُ فَهُوَ الْبَاطِلُ فَهَذَا هُوَ الضَّلَالُ، قَدْ يَقْصِدُ الْقَائِلُ هَذَا الْكَلَامَ إِذَا كَانَ يَقْصِدُ هَذَا فَلَا مَانِعَ.

السَّائِلُ: وَالْمَقُولَةُ أُخْرَى: اسْتَفِدْ وَلَا تَعْتَمِدْ

الشَّيْخُ: اسْتَفِدْ مِنَ الْإِنْسَانِ وَلَا تَعْتَمِدْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، خُذْ مِنَ الْحَقِّ خُذْ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ وَلَا تُقَلِّدْهُ، كَأَنَّهُ يَقْصِدُ هَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ، لِأَنَّهُ كُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُرَدُّ إِلَّا رَسُولَ اللهِ، فَقَدْ يُرِيدُ هَذَا الْمَعْنَى وَاللهُ أَعْلَمُ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: أَسْبَابُ الِانْحِرَافِ وَتَوْجِيهَاتٌ مَنْهَجِيَّةٌ]

مَتَى يَكُونُ غَمْرُ حَسَنَاتِ الْعُلَمَاءِ فِي سَيِّئَاتِهِمْ؟

إِذَا كَانَ مُبْتَدِعًا فَلَا كَرَامَةَ لَهُمْ يُحَذَّرُ مِنْهُمْ وَيُنْتَقَدُونَ وَيُطْعَنُ فِيهِمْ وَتُبَاحُ أَعْرَاضُهُمْ، أَمَّا إِذَا كَانُوا عَلَى السُّنَّةِ وَلَهُمْ أَخْطَاءٌ،

فَإِذَا رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَهَذَا عَدْلٌ وَثِقَةٌ وَ[يُعْذَرُ فِيمَا أَخْطَأَ فِيهِ] أَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ فَيَجِبُ التَّحْذِيرُ مِنْهُمْ وَلَابُدَّ مِنْ نَقْدِهِمْ وَلَابُدَّ مِنْ كَشْفِ عَوَارِهِمْ وَتَحْذِيرِ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ.

[شَرِيطٌ بِعُنْوَانِ: جَلْسَةٌ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ]

مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ عَثَرَاتٌ فِي طَرِيقِ دَرْبِهِ الصَّالِحِ فَكَانَتِ الضَّرُورَةُ مُلِحَّةً فِي إِثْبَاتِ ذِكْرِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَمَا هُوَ الضَّيْرُ فِي تَقْرِيرِ مَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ وَخَاصَّةً أَدِلَّةٌ وَشَوَاهِدُ؟

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللهِ وَتَطْبِيقُ عَمَلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَقَدْ كَرَّرْنَا هَذَا كَثِيرًا وَبَيَّنَّاهُ لَهُمْ وَأَسْقَطْنَا مَا يَتَعَلَّقُونَ بِهِ مِنَ الِاسْتِدْلَالَاتِ- لَا تَقُولُ مِنَ الْأَدِلَّةِ- فَالْأَدِلَّةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَإِهَانَةِ أَهْلِ الضَّلَالِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالِانْحِرَافَاتِ.

فَهُمْ يُحَرِّفُونَ بَعْضَ النُّصُوصِ وَيَقُولُونَ: أَدِلَّةٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنِ اتِّبَاعِ الْمُتَشَابِهِ وَقَدْ قَالَ اللهُ فِي أَهْلِ الزَّيْغِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾.

وَالْقُرْآنُ مَلِيءٌ بِالنَّقْدِ الْمُرِّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَأَهْلِ الْفُسُوقِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مُوَازَنَاتٌ، السُّنَّةُ مَلِيئَةٌ بِهَذَا وَلَيْسَ هُنَاكَ مُوَازَنَاتٌ.

وَقَدْ فَقِهَ السَّلَفُ الصَّالِحُ هَذَا الْمَنْهَجَ، فَطَبَّقُوهُ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَعَلَى أَهْلِ الرِّوَايَاتِ بِدُونِ الْمُوَازَنَاتِ، وَخَصَّصُوا كُتُبًا لِلْجَرْحِ فَقَطْ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ وَعَلَى رَأْسِهَا "كِتَابُ الضُّعَفَاءِ" لِلْبُخَارِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْفِقْهِ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ.

وَطَبَّقَهُ النَّسَائِيُّ وَهُوَ فِي مَرْتَبَةٍ تَقْرُبُ مِنْ مَرْتَبَةِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ فِي الْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَفِي التَّضَلُّعِ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ.

وَالْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ حِبَّانَ وَكَثِيرٌ خَصَّصُوا كُتُبًا فِي الْجَرْحِ، وَخَصَّصُوا كُتُبًا فِي الثِّقَاتِ فَإِذَا خَصَّصُوا فِي الثِّقَاتِ فَمَا فِيهِ مُوَازَنَاتٌ، وَإِذَا خَصَّصُوا كُتُبًا فِي الْجَرْحِ فَمَا فِيهِ مُوَازَنَاتٌ.

وَالْكُتُبُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ تَقُولُ لَكَ: فُلَانٌ ثِقَةٌ وَفُلَانٌ كَذَّابٌ وَفُلَانٌ لَا يُسَاوِي شَيْئًا وَفُلَانٌ لَا يُسَاوِي فِلْسًا، وَإِلَى جَانِبِهِ فُلَانٌ حَافِظٌ ثِقَةٌ مُتْقِنٌ بِدُونِ ذِكْرِ الْمَسَاوِئِ وَالْمَثَالِبِ.

لَا شَكَّ كَمَا قُلْنَا وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- وَقَالَ غَيْرُنَا: إِنَّ مَنْهَجَ الْمُوَازَنَاتِ بِدْعَةٌ، وَأَنَا أُضِيفُ فَأَقُولُ: بِدْعَةٌ لَا أَخْطَرَ مِنْهَا، لَا أَخْطَرَ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعَةِ لِأَنَّ مُؤَدَّاهَا-وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا لَا يُدْرِكُونَ مَا تُؤَدِّي إِلَيْهِ- أَنَّهَا تَهْدِمُ الْإِسْلَامَ، وَمُؤَدَّاهَا أَنَّكَ تَفْتَحُ بَابَ الْمُطَالَبَةِ مِنَ الشُّيُوعِيِّينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْعَلْمَانِيِّينَ أَنْ يُطَالِبُونَا بِالْمُوَازَنَاتِ إِذَا نَحْنُ جَرَحْنَاهُمْ.

لِأَنَّهُمُ احْتَجُّوا بِآيَاتٍ فِي الْخَمْرِ، وَأَحَادِيثَ فِي الشَّيَاطِينِ، وَآيَاتٍ فِي الْكُفَّارِ الْوَثَنِيِّينَ، وَآيَاتٍ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَقَالُوا هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى الْمُوَازَنَاتِ، وَالْإِسْلَامُ قَدْ أَعْطَى هَذِهِ الْأَوْصَافَ حَقَّهَا مِنَ الْعَدْلِ وَالْمُوَازَنَاتِ.

فَنَحْنُ الْآنَ إِذَا انْتَقَدْنَا يَهُودِيًّا مِثْلَ رَئِيسِ الْيَهُودِ "بِنْيَامِينَ نِتِنْيَاهُو" وَانْتَقَدْنَا الْحَاخَامَاتِ، قَالُوا لَنَا: إِنَّكُمْ تَدَّعُونَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يُوَازِنُ لِمَاذَا مَا تَذْكُرُونَ حَسَنَاتِنَا؟!.

وَيَلْزَمُ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي أَيِّ شَخْصٍ أَنْ يُحْصِيَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ وَيَضَعَ هَذِهِ فِي كِفَّةٍ وَهَذِهِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى يَتِمَّ الْعَدْلُ.

عَرَفْتُمْ، وَهَلْ يُطِيقُ هَذَا أَحَدٌ، هَذَا لَيْسَ إِلَّا لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَنَحْنُ إِذَا انْتَقَدْنَا مُبْتَدِعًا إِنَّمَا هُوَ لِلنَّصِيحَةِ، لِيَحْذَرَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الشَّرِّ.

لِأَنَّ اللهَ مَا كَلَّفَنَا بِإِحْصَاءِ حَسَنَاتِهِ لِأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى إِحْصَاءَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَيَزِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾.

هَذَا لَيْسَ إِلَّا لِلهِ، نَحْنُ لَا يُكَلِّفُنَا اللهُ إِلَّا بِمَا نُطِيقُ، وَالتَّكْلِيفُ بِمَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ تَكْلِيفٌ بِمَا لَا يُطَاقُ، لَا يُطِيقُهُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قَالَ تَعَالَى ذَاكِرًا قَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

وَالرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَعْلَمُ أَخْطَاءَ النَّاسِ، وَحَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَيُحْصِيهَا وَلَا كُلِّفَ بِهَذَا فَيَقُولُ: "بِئْسَ خَطِيبُ الْقَوْمِ أَنْتَ" فَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ يَقُولُونَ لَهُ: أَمَا لَهُ حَسَنَاتٌ يَارَسُولَ اللهِ؟!.

فَالشَّاهِدُ: أَنَّ هَذَا مَنْهَجٌ بَاطِلٌ، وَأَهْدَافُهُ خَسِيسَةٌ، وَمِنْ أَحَطِّهَا لِحِمَايَةِ الْبِدَعِ وَحِمَايَةِ الضَّلَالِ، وَحِمَايَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ.

وَهَذَا مَا يُمْكِنُ أَنْ نَقُولَهُ وَارْجِعُوا إِلَى كِتَابِي "مَنْهَجُ النَّقْدِ" وَ"الْحُجَّةُ"، "وَالنَّصْرُ الْعَزِيزُ" لِرَدِّ هَذِهِ الشُّبُهَاتِ.

[الْأَجْوِبَةُ عَلَى أَسْئِلَةِ أَبِي رَوَاحَةَ الْمَنْهَجِيَّةِ]

ذِكْرُ مَحَاسِنِ أَهْلِ الْبِدَعِ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ, نَرْجُو تَوْضِيحَ ذَلِكَ ؟

لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ عَلَى ذِكْرِ مَحَاسِنِ أَهْلِ الْبِدَعِ, نَحْنُ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي أَشْرِطَةِ "الرَّدُّ الْمَنْصُورُ" سُقْنَا آيَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

وَسُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَسُورَةِ الْمَائِدَةِ وَمِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ عَلَى بَيَانِ مَنْهَجِ الْقُرْآنِ فِي نَقْدِ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ أَنَّهُ يَذْكُرُ مَسَاوِئَهُمْ فَقَطْ.

أَهْلُ مَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ يَحْتَجُّونَ بِآيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ وَحَدِيثٍ جَاءَ فِي الشَّيْطَانِ يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى مَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ فَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ وَالْوَثَنِيُّونَ كُلُّهُمْ يَدْخُلُونَ دُخُولًا أَوَّلِيًّا عَلَى مَذْهَبِهِمْ, إِنَّا إِذَا ذَكَرْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَا نَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ مَسَاوِئِهِ بَلْ يَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ عَنْ مَحَاسِنِهِ, تَكَلَّمْ عَلَى (كِلِنْتُنْ) وَتَكَلَّمْ عَلَى رَئِيسِ الْيَهُودِ – مَا أَدْرِي اسْمَهُ – لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ تَبْحَثَ وَتُفَتِّشَ فِي مِلَفَّاتِهِ وَتَأْرِيخِهِ وَتَجْمَعَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ وَتَحُطَّ مِيزَانَكَ وَتَزِنَ!

وَ(مَارْكِسْ) وَ(لِينِينْ) وَأَمْثَالُهُمْ مِنَ الضُّلَّالِ كَ(الْخُمَيْنِيِّ) وَأَمْثَالِهِ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَكَلَّمَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَتَزِنَ حَتَّى تَعْتَدِلَ الْكِفَّتَانِ؛ يَعْنِي مَنْهَجُ الْمُوَازَنَاتِ بَاطِلٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ, يُمْكِنُ يَظْهَرُ قُدَّامَكَ بِحَسَنَاتٍ وَفِي الْبَاطِنِ يَفْعَلُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْقَبَائِحِ فَأَنْتَ لَيْسَ لَكَ إِلَّا الظَّاهِرُ رَأَيْتَهُ يَنْشُرُ شَرًّا بَيِّنْ هَذَا الشَّرَّ حَتَّى يَحْذَرَهُ النَّاسُ, تَرَاهُ يَسْرِقُ قُلْ وَاللهِ سَرَقَ, مَا تَقُولُ وَاللهِ إِمَامٌ مُصَلِّي

وَ..وَ.. إِلَى آخِرِهِ وَتَذْكُرُ حَسَنَاتِهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ لَهُ وَاللهِ سَرَقَ؛ تُرِيدُ أَنْ تُسْقِطَ الْحَدَّ عَنْهُ, لَا.

·{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}· انْظُرِ الْمُسْلِمَ سَمَّاهُ اللهُ بِالسَّارِقِ رَأْسًا مَا قَالَ: الْمُسْلِمُ السَّارِقُ, قَالَ "وَالسَّارِقُ" فَقَطْ, مَا ذَكَرَ الْإِسْلَامَ "فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا" هَذَا حُكْمُهُ, ·{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا}· هُمْ مُسْلِمُونَ, لَوكَانُوا كُفَّارًا نَقْتُلُهُمْ مَا نَجْلِدُهُمْ: (الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) .

الْمُبْتَدِعُ الضَّالُّ بَيِّنْ بِدْعَتَهُ وَلَا تَأْخُذْكَ بِهِ رَحْمَةٌ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ – عَرَفْتُمْ – انْظُرْ هَذَا بَكَى رَحْمَةً بِهِمْ وَقَالَ فِيهِمْ: "كِلَابُ النَّارِ كِلَابُ النَّارِ" وَسَاقَ فِيهِمْ هَذَا الْكَلَامَ مَا أَخَذَتْهُ الرَّأْفَةُ, هَذَا الْمُوَازِنُ مَا فَهِمَ الْقُرْآنَ, مِثْلُ الْخَوَارِجِ تَمَامًا, الْآنَ كَتَبْنَا ثَلَاثَةً, أَرْبَعَةَ كُتُبٍ فِي بَيَانِ مَنْهَجِ النَّقْدِ وَتَدْمِيرِ مَنْهَجِ الْمُوَازَنَاتِ وَلَا يَزَالُونَ مُتَشَبِّثُونَ بِهِ, يَا أَخِي نَدْعُو الْآنَ النَّصَارَى يَدْخُلُونَ الْإِسْلَامَ بِسُهُولَةٍ وَ الْبَاطِنِيَّةَ أَيْضًا مِنَ الرَّوَافِضِ وَ اللهِ فِي ...، يَقُولُ الْآنَ مُقْبِلِينَ عَلَى السُّنَّةِ بِسُهُولَةٍ, وَهَؤُلَاءِ تُكْتَبُ مُجَلَّدَاتٌ فِي بَيَانِ أَبَاطِيلِهِمْ مَا يَرْجِعُونَ؛ هَوًى, هَوًى جَامِحٌ.

[فَتَاوَى فِي الْعَقِيدَةِ وَالْمَنْهَجِ الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ]